مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية
AL YAMAMAH
NO:2554
11 إبريل 2019
06 شعبان 1440

اليمامة

الشاعر أحمد الحربي:
واثق من انتصاري على السرطان

سطوة الصورة:
من فضيحة «أبو غريب»
إلى فاجعة «داعش»

د. يوسف العثيمين:
نفذنا 2775 مشروعاً
تنموياً في 135 دولة

نقوش الصخر:

مبدعون أهملهم التاريخ

اغتنم الفرصة حين تأتيك فقد لا تتكرر. امتلك سيارة BMW الفئة السابعة طراز ٢٠١٨ مع عروضنا المميزة:

عرض الدفع النقدي	عرض التمويل ٥٠/٥٠	عرض التمويل تقسيط لمدة ٦٠ شهراً
ابتداءً من ٢٥٥,٠٠٠ ريال سعودي*	ابتداءً من ١٣٥,٠٠٠ ريال سعودي*	ابتداءً من ٣,٥٠٠ ريال سعودي شهرياً*

استمتع بعرض خاص على خدمة BMW للصيانة و للتصليح مقابل ١٥,٠٠٠ ريال سعودي:

- خدمة BMW شاملة النفقات للصيانة لمدة ٥ سنوات/ ١٠٠,٠٠٠ كم
- خدمة BMW شاملة النفقات للتصليح لمدة ٣ سنوات/ ٢٠٠,٠٠٠ كم

* الأسعار لا تشمل ضريبة القيمة المضافة. تطبق الشروط والأحكام.
يسري هذا العرض لغاية نفاد الكمية.

لمزيد من المعلومات تفضلوا بزيارة معارض محمد يوسف ناغي للسيارات في جميع أنحاء المملكة.

محمد يوسف ناغي للسيارات
جدة، مكة المكرمة، المدينة المنورة، الرياض، الخبر، القصيم.
الرقم المجاني: ٨٠٠١٢٣٨٠٠٠
الموقع الإلكتروني: www.bmw-saudiarabia.com/ar

versace.com

UNIVERS
SWISS MADE

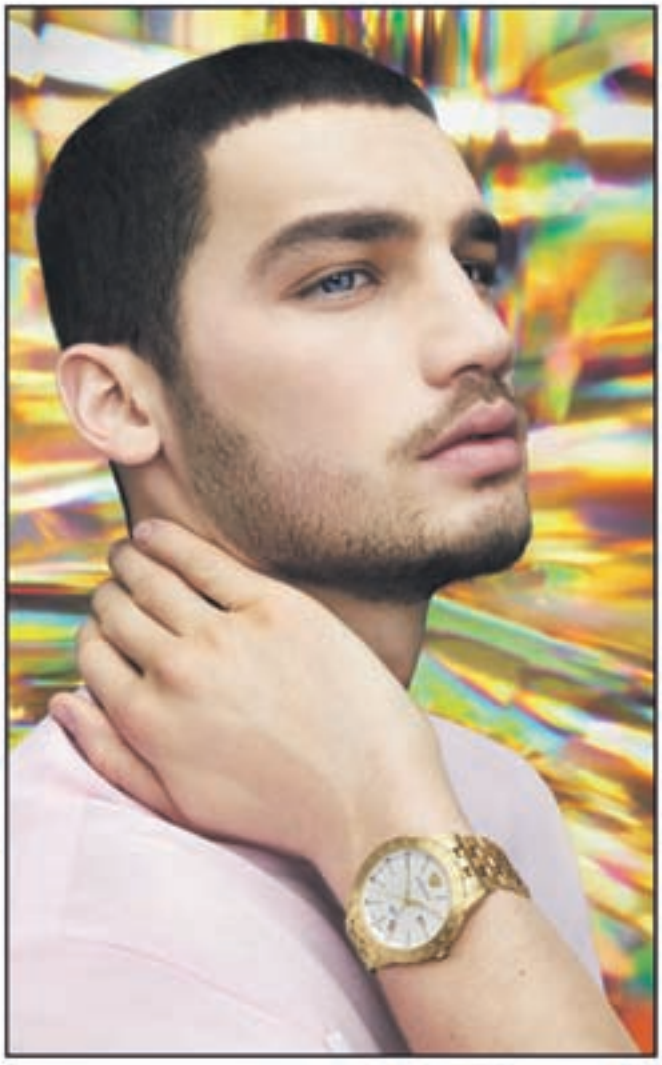

VERSACE
WATCHES

alhomaidhi
9 2 0 0 0 9 3 3 9

مجلة «اليمامة» كانت مطبوعة تفاعلية حتى قبل أن تظهر منصات التواصل الاجتماعي؛ فقد خصصت أبواباً لمقالات ومداخلات القراء وكانت منبراً للسجالات الفكرية والثقافية.

اليوم نحن ندعوكم لمتابعة اليمامة «أون لاين» وموقع اليمامة في تويتر، فأحد أهم ملامح جهدنا التطويري للمجلة يتركز على أن يكون حضور «اليمامة» في فضاء الإعلام الإلكتروني مميزاً وجذاباً، ونحن نتطلع لتقييمكم وتعليقاتكم على كل عدد؛ فهذه التغذية الراجعة هي زادنا في مسيرة التطوير المستمرة، فنحن نطمح لأن تكون «اليمامة» مجلة سعودية تعكس الوجه الجديد للمملكة بكل ما فيه من إبداع في كل المجالات.

في هذا العدد تناقش قضية الأسبوع لائحة حماية الذوق العام التي أقرها مجلس الشورى مؤخراً، ويعكس موضوع هذه القضية منهج «اليمامة» الذي يركز على الشأن المحلي والقضايا الاجتماعية على وجه الخصوص، أما مجلس «اليمامة» فضيفه هو د.يوسف العثيمين أمين عام منظمة التعاون الإسلامي؛ هذه المؤسسة الإسلامية الرائدة التي تسعى لتوسيع أطر التعاون بين الدول الإسلامية في مجالات الثقافة والتواصل الحضاري.

لا نريد أن نفسد عليكم متعة اكتشاف أطباق هذه المائدة «اليمامية» الدسمة لكننا نختم بنصيحة: «أندية اللياقة بالمملكة ترفع شعار الرياضة للجميع» طالعوا التفاصيل في تحقيقنا تحت هذا العنوان.

AL YAMAMAH
اليمامة

المحررون

مؤسسة اليمامة الصحفية
AL YAMAMAH PRESS EST

أسسها: حمد الجاسر عام 1372 هـ
رئيس مجلس الإدارة: د. رضا محمد سعيد عبيد
المدير العام : خالد الفهد العريفي ت: 2996110

2554

CONTENTS
في هذا العدد

احتفاء:

38 | خالد الفيصل يعلن الفائزين بجائزة الأمير عبدالله الفيصل العالمية للشعر العربي

اليمامة زمان:

36 | محمد الشدي يكتب: أخبار جيدة من باريس

حوار:

54 | الفنان حمزة محمد: تعلمت العزف فوق سطح منزلنا

المقال:

35 | د. محمد الغامدي يكتب: مدرجاتنا الزراعية تبحث عن حماية

قضية الأسبوع:

12 | لائحة حماية الذوق العام.. اضبط سلوكك

حوار:

40 | أمير الشعراء د. السبهان: الشعر كثرثرة الدموع التي لا نخطط لانهمارها

المشرف على التحرير
عبدالله حمد الصيخان
alsaykhan@yamamahmag.com
هاتف: 2996200 - فاكس:4870888

مدير التحرير
سعود بن عبدالعزيز العتيبي
sotaiby@yamamahmag.com
هاتف: 2996411

إدارة الإعلانات في المجلة:
هاتف 2996400 -2996418
فاكس: 4871082
البريد الإلكتروني:
adv@yamamahmag.com

عنوان التحرير:
المملكة العربية السعودية الرياض - طريق القصيم حي الصحافة ص.ب: 6737
الرمز البريدي 11452 هاتف السنترال 2996000 الفاكس 4870888

بريد التحرير:
info@ yamamahmag.com
موقع مجلة اليمامة: www.alyamamahonline.com
تويتر مجلة اليمامة: @yamamahMAG

MAIN OFFICE
AL-SAHAFA QURT.T - TEL: 2996000 (23 LINES) - TELEX: 201664
JAREDA S.J. P.O. BOX 6737 RIYADH 11452 (ISSN -1319 - 0296)

الأسعـــــــار:
المملكة 5 ريالات - الأردن 350 فلساً - عمان 500 بيسة - مصر 3 جنيهات - تونس 500 مليم - الإمارات 6 دراهم - السودان 50 جنيها - البحرين 500 فلس - قطر 5 ريالات - بريطانيا جنيه استرليني واحد - المغرب 3 دراهم - الكويت 400 فلس
الاشتراك السنوي (300) ريال يرسل بشيك مصرفي مصدق لأمر مؤسسة اليمامة الصحفية - ص. ب (25848) الرياض (11476) - فاكس: 4417393.
أو يدخل المبـــلغ بحساب المؤسســة رقم (662000)
البنك العربي الوطني -- شارع الثلاثين. ويرسل الإيصال

خادم الحرمين استقبل آل الشيخ وأعضاء وعضوات مجلس الشورى

استقبل خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود - حفظه الله- بقصر اليمامة في الرياض الإثنين الماضي، معالي رئيس مجلس الشورى الشيخ الدكتور عبدالله بن محمد آل الشيخ وأعضاء وعضوات المجلس.

وفي بداية الاستقبال تشرف الجميع بالسلام على خادم الحرمين الشريفين - أيده الله.

وقد استمع الجميع خلال الاستقبال إلى توجيهات خادم الحرمين الشريفين - حفظه الله.

حضر الاستقبال، صاحب السمو الأمير الدكتور خالد بن عبدالله المشاري، وصاحب السمو الأمير محمد بن سعود بن خالد، ومعالي نائب رئيس مجلس الشورى الدكتور عبدالله بن سالم المعطاني، ومعالي مساعد رئيس مجلس الشورى الدكتور يحيى بن عبدالله الصمعان، ومعالي الأمين العام لمجلس الشورى الأستاذ محمد بن داخل المطيري.

مصرع المطلوب على قائمة الـ ٩ وآخر والقبض على اثنين

عملية استباقية لـ«أمن الدولة» تحبط عملاً إرهابياً وشيكاً

صرح المتحدث الأمني برئاسة أمن الدولة، بأنه ومن خلال متابعة جهاتها المختصة للأنشطة الإرهابية بمحافظة القطيف، وتعقب العناصر المرتبطة بها، تمكنت بفضل الله فجر يوم الأحد بتاريخ ٢/ ٨/ ١٤٤٠هـ، في عملية استباقية بالتنسيق مع الجهات الأمنية بالمنطقة الشرقية من رصد أربعة عناصر من المطلوبين أمنيًا، وهم يستقلون سيارة من نوع (تاهو) باتجاه طريق (أبو حدرية)، لتنفيذ عمل إرهابي أشارت المعلومات إلى أنهم أتموا التجهيز له، وحينما قامت الجهات الأمنية باعتراضهم ومطالبتهم بتسليم أنفسهم بادروا بإطلاق النار تجاه رجال الأمن، فتم التعامل معهم وفق ما يتطلبه الموقف والرد عليهم بالمثل، ما أدى إلى إعطاب المركبة التي كانوا يستقلونها، فلجأوا إلى محطة وقود بالقرب من الموقع، وألقوا قنبلة يدوية تسببت في حدوث حريق جزئي بالمحطة، وذلك بهدف استغلال الحالة في الهروب من قبضة رجال الأمن، وقاموا بالاستيلاء على (صهريج) تحت تهديد السلاح، الذي تم ـ بعد توفيق الله ـ إعطابه على مسافة (٢) كيلو متر من محطة أخرى، وقد أسفرت العملية عن النتائج التالية:

أولاً: مقتل كل من المطلوب/ ماجد علي عبدالرحيم الفرج، هوية وطنية رقم (١٠٢٤٣٦٠٢٦٣) أحد المطلوبين على قائمة الـ (٩) المعلن عنهم بتاريخ ٢٩/ ١/ ١٤٣٨هـ، والمطلوب/ محمود أحمد علي آل زرع، هوية وطنية رقم (١٠٥٤١٣٦٣٩٣)، والقبض على المطلوبين الآخرين اللذين تتطلب مصلحة التحقيق عدم الإفصاح عن هويتيهما في الوقت الراهن، وجميع المشار إليهم من أرباب السوابق وممن ارتبطوا بعدد من القضايا الإرهابية التي وقعت خلال الفترة الماضية بمحافظة القطيف، والتي تمثلت في إطلاق النار على المواطنين والمقيمين ورجال أمن، ومهاجمة وتخريب المرافق العامة والمنشآت الأمنية والاقتصادية، وتعطيل الحياة العامة، والقيام بجرائم السرقة والسطو المسلح والاختطاف والاغتصاب وترويج وتهريب المخدرات.

ثانيًا: إصابة امرأة من الجنسية البحرينية أثناء توقفها مع أسرتها في محطة الوقود، وإصابة سائق الصهريج وهو من الجنسية الباكستانية، واثنين من رجال الأمن وهم يتلقون حاليًا العلاج اللازم.

ثالثًا: ضُبط بداخل السيارة التي كان يستقلها الإرهابيون، ما يلي:

١ - عدد (١) سلاح رشاش.
٢ - عدد (٢) مسدس من نوع جلوك.
٣ - عدد (٧) مخازن رشاش.
٤ - عدد (١) مخزن مسدس جلوك.
٥ - عدد (٢) قنبلة شديدة الانفجار.
٦ - عدد (١) قنبلة صوتية.
٧ - عدد (١) هوية بحرينية مزورة تحمل صورة المطلوب/ ماجد علي الفرج.
٨ - مبلغ مالي وقدره (٦٦١٧٨) ريالاً.
٩ - عدد (١٢٦) طلقة رشاش حية.
١٠ - عدد (١٥) طلقة مسدس ٩ ملم.

ورئاسة أمن الدولة إذ تعلن ذلك لتؤكد أنها بعون الله ماضية بكل قوة وحزم في ملاحقة هذه العناصر الإرهابية، وتضييق الخناق عليهم والإطاحة بهم، وإفشال مخططاتهم التي ينفذونها خدمة لأجندات خارجية، وتقديمهم للعدالة لينالوا جزاءهم على ما قاموا به من جرائم وترويع للآمنين، كما تجدد في الوقت ذاته الدعوة لكل المطلوبين للمسارعة إلى تسليم أنفسهم للجهات الأمنية، وعدم التمادي في الباطل، كما تحذر الرئاسة كل من يتعامل معهم بأنه سيجعل من نفسه عرضة للمحاسبة، وتهيب بمن تتوافر لديه معلومات عن أي منهم للمسارعة في الإبلاغ عنهم على الرقم (٩٩٠) أو أقرب جهة أمنية.

رأي اليمامة

الحرس الثوري منظمة إرهابية

وضع الرئيس الأمريكي دونالد ترامب الحرس الثوري الإيراني في إطاره الصحيح بتصنيفه منظمة إرهابية مثله مثل القاعدة وداعش وبوكو حرام وغيرها من المنظمات الإرهابية. وبعيداً عن الأبعاد السياسية للقرار الأمريكي فإن الواقع يقول إن الحرس الثوري لم يكن يوماً جيشاً نظامياً وإنما ميليشيات عقدية مؤدلجة أسست لخدمة أهداف الملالي التخريبية والتوسعية وتنفيذ برنامجهم الذي أطلقوا عليه «تصدير الثورة». فقد تأسس الحرس الثوري منذ عام ١٩٧٩م بقرار من «الخميني» ليكون نظيراً للجيش الإيراني ورقيباً عليه وسرعان ما استحوذ الحرس الثوري على النصيب الأكبر من ميزانيات الدفاع والتدريب والتسليح وأصبحت للحرس قدرات جوية وبحرية وصاروخية وأصبح مسؤولاً عن الصناعات العسكرية وعن برنامج إيران النووي، بل إن الحرس سيطر على الاقتصاد الإيراني، وتقول تقارير الاستخبارات إنه يملك ثلث المؤسسات الاقتصادية الكبرى في البلاد بما في ذلك الصناعة النفطية. هذه القوة الهائلة وجهها الملالي الحاكمون في إيران لزعزعة الأمن والاستقرار الإقليمي، ونشر الفوضى في الشرق الأوسط، والتحريض الطائفي، وتنفيذ العمليات الإرهابية على نطاق العالم من الشرق الأقصى إلى الأرجنتين، وفي كل الأزمات التي تعصف بالمنطقة اليوم تبدو أصابع الحرس الثوري وعملائه واضحة. فقد أقاموا دويلة لحزب الله العميل في لبنان أصبحت مصدر تهديد دائم للشعب اللبناني ومؤسساته الدستورية، ونشروا في العراق أكثر من ٦٠ ميليشيا يشرف عليها الحرس الثوري تدريباً وتسليحاً وتمويلاً ، وتشكل هذه الميليشيات اليوم عبئاً كبيراً على النظام السياسي في العراق وعلى مصالح الشعب العراقي العليا، كما أنها مصدر تهديد أمني وابتزاز للقوى السياسية، وفي اليمن تولى الحرس الثوري تدريب وتسليح ميليشيا الحوثيين التي انقضت على الحكومة الشرعية في اليمن لتدفع بالشعب اليمني إلى مهاوي الفوضى والحرب والخراب، أما في سوريا فقد شهد العالم كيف حشد الحرس الثوري الإيراني الإرهابيين من كل حدب وصوب وجلب مرتزقة «حزب الله» العميل لقتل الشعب السوري، ولقي العشرات من قادة وضباط الحرس الثوري مصرعهم في سوريا بما فيهم اللواء حسين همدان الذي كلفه الملالي بقيادة عمليات الحرس في سوريا. هذا غيض من فيض السجل الأسود لهذه الميليشيا الإرهابية فهناك عشرات العمليات الإرهابية التي دبرها الحرس الثوري في البحرين والكويت والمملكة وأوروبا وأمريكا اللاتينية، كما أن عناصر الحرس الثوري في السفارات الإيرانية في الخارج أصبحت خلايا إرهابية وتجسسية. لقد تأخر القرار الأمريكي كثيراً وهو قرار يجب أن يصبح قراراً دولياً لأن جرائم الحرس الثوري الإيراني واضحة للعيان وها هي صور الجنرال قاسم سليمانى تملأ الآفاق في زياراته لمسارح نشاطات الميليشيات التابعة له وتدخلاته السافرة فى شؤون الدول الأخرى علنية وصريحة.إن القرار الأمريكي ضربة موجعة للملالي في طهران الذين ما زالو يحلمون بتصدير الثورة وتحويل دول الجوار الإقليمي إلى محميات إيرانية ودول تابعة تدور في فلك نظام ولاية الفقيه. هذا الحلم العقيم يوشك أن يتحول إلى كابوس بعد أن انتبه المجتمع الدولي لمخاطر سلوك النظام الإيراني التي ظلت المملكة تحذر منها وتتصدى لها بكل قوة وحزم، ويبدو واضحاً أن الموقف الدولي بات أقرب للموقف السعودي الحكيم في ضرورة التصدي لمخططات النظام الإيراني بكل الوسائل.

اليمامة

تعليقاً على عملية «أبو حدرية» الناجحة

مثقفون وكتاب: المتطرفون لن يجدوا حاضنة وسط الأهالي

خالد النزر:
كثير من عمليات التصدي للإرهابيين تمت بتعاون المواطنين الشرفاء من نفس مناطقهم

عبدالله البطيان:
استراتيجية أمنية ناجحة تدل على قدرات وتراكم معرفي لإدارة هذه العمليـــات

علي النحوي:
قواتنا الأمنية بكل أجهزتها مازالت تؤكد قدرتها في تتبع الإرهابيـن

اليمامة - هاني الحجي

تحقق القوات الأمنية في المملكة العربية السعودية تطورات هائلة وإنجازات عظيمة في مطاردة شبكات الإرهابيين وتثبيط مخططاتهم، والقبض عليهم وتقديمهم للعدالة في مختلف مناطق المملكة، ومن تلك الجهود الدؤوبة، العملية التي قام بها رجال الأمن مؤخراً بالمنطقة الشرقية من مطاردة أربعة إرهابيين في طريق «أبو حدرية» والقبض على اثنين منهم وقتل الاثنين الآخرين.

في واحدة من العمليات الشاهدة على قوة الجهاز الأمني السعودي وتمكّنه من اختصاصه ومهامه، وقدرته على ضبط أمن الوطن والتصدي لكل من يهدد أمنه أو يعاديه.

حول هذا الحدث أجرت «اليمامة» هذا الاستطلاع لرأي مجموعة من مثقفي المنطقة الشرقية الذين تحدثوا حول أهمية الحدث وسلطوا الضوء على تفاصيله، وأكدوا أن هؤلاء المتطرفين المارقين لن يجدوا حاضنة لهم وسط الأهالي الذين يرفضون بكل مكوناتهم المساس بأمن الوطن.

حسن الهاشمي: نصف ضحايا الإرهاب في السعودية على يد الإرهاب الإيراني

إستراتيجية أمنية ناجحة

يرى الكاتب والباحث خالد النزر أن نجاح قوات أمننا في هذه العملية لهو أمر غير مستغرب على الإطلاق ويأتي ضمن سلسلة نجاحات القوات الأمنية قيادة وأفراداً. واصفاً هذا النجاح بأنه في الوقت نفسه فشل لمخططات أولئك الإرهابيين، وإحباط لأمثالهم من المطلوبين، وردع لكل من تسول له نفسه العبث بأمن ومقدرات هذه البلاد.

وأوضح النزر أن الإستراتيجية الأمنية إنجازاتها من تتحدث عنها وتدل على كفاءتها. وقال: دور المملكة في مكافحة الإرهاب أمر مشهود ومعروف على المستوى الدولي، مضيفاً أن هذه العملية تأتي متزامنة مع التمرين التعبوي المشترك الثالث لقطاعات قوى الأمن الداخلي «وطن ٨٩» بمشاركة ١٣ قطاعاً أمنياً من وزارة الداخلية ورئاسة أمن الدولة، التي تشمل جميع المهام الأمنية ذات العلاقة بمكافحة الإرهاب.

وقال: هذه التمارين هي إحدى الإستراتيجيات الأمنية للدولة لتكون كامل الأجهزة على أهبة الاستعداد وقت حدوث أي أزمات لا قدر الله.

وأشار النزر إلى أن من الإستراتيجيات الأمنية أيضاً إشراك المواطن وجهوده المدنية في مساعدة الجهات المعنية خصوصاً فيما يتعلق بالإرهابيين والإرشاد عنهم وأماكن وجودهم أو عن أي أمر مريب، فالمواطن الصالح الغيور على بلده لا بد له بأن يقف في هذا الخندق، ولا شك لدي بأن كثيراً من العمليات الأمنية الناجحة ضد الإرهاب تمت بتعاون المواطنين الشرفاء من مناطق وبلدات أولئك الإرهابيين نفسها.

وفيما يتعلق بيأس واحتضار هذه الخلايا الإرهابية فهذا مما لا شك فيه، فهناك بنظري مشروع كامل بدأ ٢٠١١ من ضمن ما يسمى بالربيع العربي، وتأجيج بعض البؤر في المملكة، لكن المشروع بأكمله سقط وما هؤلاء إلا من بقاياه. وهم على فكرة مجرد مطايا وبيادق يتم التلاعب بهم وبعقولهم ومشاعرهم من أجل تحقيق أهداف أكبر وأعمق من وعيهم وإدراكهم. ورغم ذلك، أقول: إن إفشال عملية هنا أو مشروع تخريبي هناك، لا يعني أن الخصوم والأعداء لن يستهدفوننا مجدداً، فالمملكة مستهدفة من عدة جهات حاقدة أو طامعة أو لديها طموحات ومشاريع أيدلوجية وإقليمية، والحمدلله

الذي وهبنا في هذا البلد قيادة حكيمة وقوات أمن مستيقظة ورجالات دولة في محل المسؤولية من مدنيين وعسكريين، ومواطنين مخلصين يدافعون عن بلدهم في شتى الميادين، وقد شاهدنا بطولة المواطن السعودي في الأزمات حتى في وسائل التواصل الاجتماعي، حفظ الله هذا البلد قيادة وشعباً، وأدام عليه استقراره وأمنه وأمانه.

وطننا نموذج للأمان

من جهته، قال الشاعر والأديب علي النحوي: ما زالت القوات الأمنية في المملكة العربية السعودية تحقق منجزات أمنية في مطاردة الإرهابيين والقبض عليهم وتقديمهم للعدالة.

وأشار إلى أن قواتنا الأمنية بكل أجهزتها مازالت تؤكد قدرتها في تتبع الإرهابيين والإيقاع بهم، كما تؤكد على قدرتها في حماية مؤسسات الدولة ومراكزها المختلفة.

ويرى النحوي أن وطننا الغالي مازال نموذجاً لاستتباب الأمن، لما تمتلك جهاته الأمنية من قدرات عالية في الأداء الأمني، ونجاحه في القضاء على الإرهابيين ومحاربة الفكر المؤسس للإرهاب.

إن نجاح القوات الأمنية في الإطاحة بإرهابيي «أبو حدرية» يأتي معزز للنجاحات الأمنية المتوالية التي ضيقت الخناق على كل إرهابي يريد بهذا الوطن وأهله ورجال أمنه سوءاً، وذلك سيكون خير رادع لكل من تسول له نفسه إيقاع الأذى على الآمنين أو مس المصالح العامة.

رسالة المملكة

من جانبه وصف المستشار الإعلامي د. عبدالله البطيان، عملية «أبو حدرية»، بأنها إنجاز في سياق الإنجازات الأمنية في رصيد إحباط العمليات الإرهابية والتصدي للمتطرفين والشواذ ممن لم ينسجموا مع النسيج الوطني في نشر السلم الأهلي والحفاظ على الأرواح والممتلكات العامة وحفظ أمن الوطن.

وقال: نجاح الأمن هي دلالة على التمكن والاقتدار نتيجة التراكم المعرفي لإدارة مثل هذه العمليات كيف لا والمملكة مصدر خبرة ومركز استشاري عالمي لمكافحة الإرهاب حول العالم وما تقوم به من دعم مالي وفكري لاجتثاث كل ما ينخر في الإنسانية وزرع الخوف وهتك حرمات البشرية، وذلك من منبع رسالة المملكة العربية السعودية ودينها الإسلامي الذي ينبذ التطرف ويسهم في نشر السلام بين الأمم والشعوب.

فكون المملكة بيت خبرة وتمكن واقتدار نجد نجاح إستراتيجية أجهزة الأمن لمواجهة التطرف وهذا يؤكد عجز الخلايا الإرهابية ويأسهم وفشل كل محاولاتهم قبل تنفيذها وما حدث في عملية «أبوحدرية» خير دليل وأكبر شاهد، أدام الله لنا الأمن والأمان في بلاد الحرمين الشريفين ولن نهاب شيئاً وجنودنا البواسل يقظين لكل شاردة وواردة ضد كل ما يمكنه لا سمح الله أن يزعزع الأمن أو يروع الأبرياء ودورهم الفاعل في بث روح الطمأنينة في أنحاء المملكة.

الإرهاب الإيراني

وفي حديثه لـ «اليمامة» أكد الإعلامي حسن الهاشمي، أن عدد المدن والمحافظات السعودية التي تعرضت لموجات الإرهاب بلغ ٤٧ مدينة ومحافظة، وأن أكثر من ٦١ ٪ منها تعرضت لهجوم واحد فقط. فيما جاءت الرياض الأعلى بـ ٧٥ عملية. ثم جدة ثانياً بـ١٨ عملية. بينما ٢٩ مدينة تعرضت لعملية إرهابية واحدة فقط.

وقال الهاشمي: إن نصف عدد ضحايا الإرهاب في السعودية كان بفعل الإرهاب الإيراني وتحديداً في عمليات التخريب التي شهدتها مكة المكرمة في ١٩٨٧.

كما بلغ عدد منفذي ومدبري العمليات الإرهابية منذ أول عملية قبل ٥ عقود ٢٨١٨ إرهابياً توزعوا بين حزب الله الحجاز والكويتي، والقاعدة وداعش، وإرهابيي العوامية، وأفراد شبكة التجسس الإيرانية.

وأضاف: بفضل من الله تمكن الأمن السعودي من تحقيق إنجازات عظيمة في ضرب الإرهاب وتفكيك خلاياه.

ليـــبـــيا:
المشروع الإخواني - القطري - التركي يلفظ أنفاسه

تونس - عبد السّلام لصيلع

أصبح واضحاً تماماً أنّ المشروع القطري التّركي الدّاعم والممول للتّنظيمات الإخوانيّة والإرهابيّة في المنطقة العربيّة يعتمد على نشر الفوضى والانقسامات والفتن وعدم الاستقرار والأمن وتحطيم الجيوش النّظامية والهياكل الأمنيّة وتعويضها بميليشيات مسلّحة دمويّة لا تعرف إلّا القتل والنّهب والسّلب والخراب والدّمار والفتن وتمزيق الأوطان والشّعوب حتّى تسهل السّيطرة عليها. وقد وجد هذا المشروع القطري التّركي الجهنّمي ضالّته في ليبيا بعد سقوط نظام القذّافي، حيث فتحت له المجال جماعات «الإخوان» و«القاعدة» وغيرها، وتحوّلت البلاد إلى بؤرة للإرهاب والإرهابيّين داخل ليبيا وخارجها وأصبحت مصدر خطر كبير على الدول المجاورة لها وعلى الأمن الإقليمي. وبقيت البلاد منذ عام ٢٠١١م على مدى ثماني سنوات مرتعاً لهؤلاء الإرهابيّين ولهذه الميليشيات المسلّحة التي عاثت في البلاد فساداً وإرهاباً واستأثرت بالعاصمة طرابلس وهيمنت على مفاصلها بالحديد والنّار وسفك الدّماء وأصبحت تحت سيطرتهم مدينة مخطوفة ومحتلّة وتحوّلت طرابلس إلى مستعمرة قطرية وتركيّة وإلى قاعدة للقوى الأجنبية الطّامعة في الثّروات اللّيبيّة مثل النّفط والغاز والماس وإلى مأوى لسماسرة الإرهاب وتجّار الحروب. وقد نجحت هذه القوى الأجنبيّة في تمزيق ليبيا ونشر الانقسامات والفتن وتعميق الفوضى والفقر بين أبناء الشّعب اللّيبي الذي أصبح بين حكومتين وبرلمانين في شرق البلاد وغربها وتفاقمت النّزاعات والخلافات بين الأطراف السّياسيّة وطال أمد الأزمة اللّيبيّة وفشلت كلّ المحاولات والمساعي السّلميّة في حلّها من قبل الأمم المتّحدة وسقطت المبادرات العربية والدّولية كذلك، والتي تبلورت في اجتماعات باريس وباليرمو وتونس والجزائر والقاهرة.لقد كان «الإخوان المسلمون» وراء إفشال جميع مبادرات السّلام وخاصّة مبادرة المبعوث الأممي غسّان سلامة، وأجهضوا مشروع الانتخابات البرلمانيّة والتّشريعيّة في العام الماضي، وعرقلوا المؤتمر الوطني الجامع الذي كان مقرّراً انعقاده في مدينة غدامس من ١٤ إلى ١٦ أبريل الجاري. وبعد

حفتر مع الأمين العام للأمم المتحدة

النجاح الذي لقيه المشير خليفة حفتر قائد الجيش الوطني في الانتصارات المتلاحقة على الإرهاب في شرق ليبيا وجنوبها، أصبح الرجل القوي وسط شعبيّة كبيرة في كامل البلاد، بدأ يخطّط منذ أبريل ٢٠١٤ م في تحرير الغرب اللّيبي انطلاقاً من مدينة طرابلس استجابة لمطالب سكّانها الذين ملّوا من إرهاب الميليشيات، إلى أن جاء اللّقاء الذي جمع المشير خليفة حفتر وفايز السّراج رئيس حكومة الوفاق في أبو ظبي منذ شهر بحضور المبعوث الأممي غسّان سلامة، ويقول المحلّل السّياسي اللّيبي إسماعيل السّنوسي: «إنّ حفتر والسراج اتفقا على دخول الجيش الوطني لتحريرها من الميليشيات قبل انعقاد المؤتمر الوطني الجامع لوضع حلّ سياسي يتّفق عليه جميع اللّيبيّين». ويضيف: «إنّ السّراج بعد لقاء أبو ظبي تحوّل إلى الدّوحة، وهناك غيّر رأيه وانقلب على اتّفاقه مع حفتر وكان موقفه الجديد ضدّ دخول الجيش إلى العاصمة طرابلس التي هي الآن ملجأ كلّ المواطنين اللّيبيّين القادمين من مناطق ليبيّة أخرى في حالة اجتماعيّة سيّئة. ثمّ إنّ عجز دول الجوار عن إيجاد حلّ سياسي وفشل المؤتمرات الدولية وعدم نجاح المبادرة الأممية، عوامل دعت الجيش إلى التّحرك نحو طرابلس في توقيت محسوب بدقّة.

وأكد الباحث اللّيبي الدكتور أحمد العبّود أن الجيش يدخل طرابلس لتحريرها من الميليشيات الإرهابيّة وفرض الدولة المدنيّة لأنّ الميليشيات لن تسمح بالانتخابات أو بأي حلول سياسيّة». وأوضح الباحث اللّيبي محمّد عمامي بأنّ «حفتر يريد أن ينعقد المؤتمر الوطني الجامع تحت حماية جيش قويّ». ويقول الباحث والأكاديمي اللّيبي محمّد إسماعيل: «إنّ قوى دولية اقتنعت بأنّ الحلّ في ليبيا لم يعد سلميّاً وأعطت الضوء الأخضر لحفتر للتّحرّك نحو طرابلس لإنهاء الأزمة اعتماداً على الحلّ العسكري ووضع مؤسّسات تسيّر البلاد. وفي هذه الظروف من الصّعب عقد المؤتمر الوطني الجامع، وربّما يقع تعويضه بمؤتمر وطني صوري لتثبيت الخريطة القادمة. فبعد فشل المحاولات السّلمية لم يبق إلّا الحلّ العسكري». وقد أبلغ حفتر أنطونيو غوتيرش الأمين العام للأمم المتّحدة في لقائه به في بنغازي يوم الجمعة الماضي أنّه لا حوار مع عناصر «الإخوان» و«داعش» و«القاعدة». إنّ عمليات الجيش لن تطول وإنّ سهولة دخول الجيش إلى طرابلس سببها الحضانة الاجتماعية والشعبية للمؤسّسة العسكرية بعد ما عاشه المواطنون من معاناة وعذاب من قبل الميليشيات طوال ثماني سنوات من الأوضاع المنهارة». ويقول الدكتور محمّد الزبيدي الخبير اللّيبي في القانون الدولي: «قطر وتركيا متخوّفتان لأنهما تموّلان وتدعمان الميليشيات». ويعتبر الأستاذ الجامعي اللّيبي الدكتور ياسين الحاسنوني أنّ « هذه العملية ربّما تأخذ شيئاً من الوقت ولكن نتائجها محسومة بالانتصار لأنّها طال انتظارها وجاءت بعد طلب سكان طرابلس...

السـودان :

«الإنقـاذ» بحاجة إلى إنقـاذ

الخرطوم - خاص لليمامة

يمر السودان بمنعطف مهم في مسيرة تاريخه الوطني؛ إذ يواجه نظام الإنقاذ الذي حكم البلاد منذ ٣٠ يونيو ١٩٨٩م أكبر تحد له خلال الـ ٣٠ عاماً الماضية في ظل أزمة اقتصادية طاحنة مع انعدام الخبز والوقود وشح السيولة في البنوك وانهيار قيمة العملة الوطنية وتفشي البطالة بين الشباب الذين يشكلون الشريحة الأكبر من السكان، وزاد من تفاقم الوضع تفشي الفساد واستئثار الحزب الحاكم بكل شيء تقريباً وتضخم الصرف على الأجهزة الدستورية التي تضخمت حتى أن الحكومة السابقة بلغ عدد وزرائها ٧١ وزيراً ووزير دولة.

هذا الوضع الذي أدى لانفجار الشارع في ديسمبر الماضي في مظاهرات بدأت في مدينة عطبرة العمالية التي كانت مركزاً لإدارة أكبر شبكة للخطوط الحديدية في إفريقيا، وسرعان ما امتدت المظاهرات إلى معظم مدن السودان لتبلغ ذروتها في العاصمة المثلثة (الخرطوم - أم درمان - والخرطوم بحري). ويقود هذا الحراك الواسع الذى انضمت إليه أحزاب المعارضة تجمع المهنيين؛ وهو تنظيم نقابي يضم النقابات الموازية للنقابات الموالية للحزب الحاكم. واختار التجمع يوم السبت الماضي ٦ أبريل الذي يصادف ذكرى انتفاضة أبريل عام ١٩٨٥، التي أطاحت بنظام عسكري تزعمه الرئيس الأسبق جعفر النميري ليتوج حراكة بمظاهرة ضخمة شارك فيها أكثر من مليون شخص أمام رئاسة القوات المسلحة ثم تحولت المظاهرة إلى اعتصام مفتوح تتخلله الأناشيد والأهازيج وتتوافد إليه المواكب من أحياء الخرطوم المختلفة. وعلى الرغم من سقوط ٦ قتلى من الشباب يوم السبت فقد استمر الاعتصام ولم يتدخل الجيش، بل إن تقارير وصور من موقع الحدث تشير إلى أن رجال الجيش تدخلوا أكثر من مرة لحماية المتظاهرين من بطش قوات جهاز الأمن. ولم يسفر اجتماع لمجس الأمن والدفاع الوطني عقد برئاسة البشير الأحد الماضي عن نتائج معلنة لكن المجلس دعا للاستجابة لمطالب المحتجين واعتبرهم شريحة من المجتمع يجب الاستماع إليها. لكن محاولة جديدة لفض الاعتصام فجر الثلاثاء كانت أكثر خطورة وعنفاً، ما اضطر رجال الجيش لفتح أبواب القيادة العامة لآلاف المتظاهرين، واشتبكوا مع القوة المهاجمة التي تقول مصادر المعارضة أنها ليست قوات نظامية رغم أنها ترتدي زياً عسكرياً وتستخدم سيارات عسكرية وأنها في الحقيقة ميليشيات سرية تتبع للإسلاميين والمؤتمر الوطني. وسقط ضحايا من المعتصمين ومن أفراد القوات المسلحة، لكن مع شروق الشمس تدافعت جموع هائلة عبر شوارع العاصمة نحو ميدان المواجهة رغم إغلاق الجسور التي تربط الخرطوم بمدينتي أم درمان والخرطوم بحري، ما يشير إلى أن محاولة الحكومة لإنهاء الاعتصام والمظاهرات لم تنجح. إن الأزمة باقية وربما تتفاقم إذا لم يقدم الرئيس البشير على خطوات نحو تغيير جذري.

ويبقى السؤال المهم: إلى أين تتجه الأوضاع في السودان؟ الواضح أن الأزمة بلغت مداها ويصعب تصور استمرار الوضع كما هو حتى إذا فشل فض الحكومة الاعتصام فالبلاد مشلولة والأزمة الاقتصادية تتفاقم والهوة تزداد بين الشباب والدولة والحزب الحاكم لا يريد أن يقدم تنازلات حقيقية للمعارضة. وإذا استمر هذا الاختناق فإن الأنظار ستتجه حتماً إلى الجيش وهو المؤسسة الوطنية القادرة على حماية البلاد من الانحدار إلى فوضى عارمة. وقد تلقى الرئيس البشير مناشدات من الاتحاد الأوروبي والأمم المتحدة وعديد من الدول الصديقة للقيام بإصلاحات والاستجابة لمطالب الشباب.

هل أبقى حصاد الـ ٣٠ عاماً الماضية أي قدر من الثقة تجعل المعتصمين والمتظاهرين في مدن السودان المختلفة يقبلون بحوار يقود إلى تسوية سياسية ما تفتح للسودان آفاقاً جديدة؟ الأيام القليلة القادمة ستجيب عن هذا السؤال.

قضية الأسبوع

لائحة حماية الذوق العام:

اضبط سلوكك

أقر مجلس الشورى الموقر لائحة المحافظة على الذوق العام التي تهدف إلى المحافظة على منظومة السلوكيات والآداب التي تعبر عن قيم مجتمعنا ومبادئه وهويته والحد من مظاهر الإساءة للذوق العام في الطرق والأماكن العامة، والمرافق الخدمية، وفرضت اللائحة عقوبات مالية على المخالفين.

- ما مدى أهمية هذه اللائحة وحاجة المجتمع إليها في ظل حراك التطور الاجتماعي الراهن؟

- ما دور الأسر والمؤسسات التربوية والتوعوية في القيام بجهد لتعزيز ثقافة حماية الذوق العام؟

- ما انعكاسات تطبيق هذه اللائحة على تحسين صورة بلادنا ومجتمعنا، وما دور المواطن في ترجمة أهداف هذه اللائحة من حيث الالتزام بها والإبلاغ عن مخالفيها؟

إعداد: سامي التتر

طرحنا هذه المحاور على عدد من الأكاديميين والإعلاميين والمهتمين بالشأن العام بهدف تسليط مزيد من الضوء على أهمية هذه اللائحة ودور المواطن والمقيم في تفعيلها بما ينعكس إيجاباً على السلوك العام والصورة الحضارية للمملكة. ولنبدأ بمداخلة د.إبراهيم بن محمد الزبن الذي قال إن مراعاة الذوق العام، من الأمور التي تعكس تحضر المجتمع والرقي الذي يتمتع به، عاداً هذا الذوق سمة من سمات المجتمع السعودي المتطلع لتحقيق رؤية 2030م، لما ينتج عنها من أدبيات داخل منظومة العمل، بما يعزز سبل النجاح، موضحاً ذلك بقوله: الذوق العام، يعد حاسة معنوية تدعو صاحبها إلى مراعاة مشاعر الآخرين وأحوالهم وظروفهم. هذا الذوق يتمثل في أدبيات التعامل مع

المشاركون في القضية:

- د.إبراهيم بن محمد الزبن:

أستاذ علم الاجتماع، رئيس مجلس إدارة جمعية علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

- د.عبدالله بن علي بصفر:

إمام وخطيب مسجد الشعيبي بجدة، والأمين العام للهيئة العالمية للكتاب والسنة.

- د.رشود محمد الخريف:

المشرف على مركز الدراسات السكانية بجامعة الملك سعود.

- د.سلوى سليمان نقلي:

أستاذ مشارك في الأدب والفلسفة بجامعة الملك سعود.

- د.تركي العتيبي:

أستاذ علم النفس بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

- ناديا التميمي:

استشاري علم نفس إكلينيكي إرشادي بمدينة الملك فهد الطبية.

- د.مجيدة محمد الناجم:

أستاذ الخدمة الاجتماعية عضو هيئة التدريس بجامعة الملك سعود.

- د.محمد بن عون الله المطيري:

استشاري الجودة والتميّز.

رئيس لجنة الخبراء العرب لجائزة التميّز العربية.

- عبدالعزيز بن فهد العيد:

نائب رئيس جمعية إعلاميون المتحدث الرسمي.

- أسماء المحمد:

كاتبة صحافية مهتمة بريادة الأعمال وقيادة المبادرات الإبداعية.

- هنادي العباسي:

قاصة وتربوية.

د فاطمة محمد كعكي:

استشاري طب نفسي وإدمان.

- د.عزيزة النعيم:

أستاذ علم الاجتماع بجامعة الملك سعود.

- د.رجب عبدالحكيم بريسالي:

استشاري الطب النفسي في مستشفى حراء والحرس الوطني.

الناس، وتعميق القيم لبناء الشخصية السوية، والتشجيع على تعديل السلوكيات في المجتمع. وقد تطلب تحقيق أهداف رؤية المملكة 2030 أن يكون الذوق العام سمة لكل تعاملات المجتمع السعودي بكل فئاته ونهجاً ينظم حياتهم، خاصة عندما يتصلون بالآخرين؛ إذ إن هذه الرؤية التنموية تفرض أنماطاً من التفاعل في الحياة العامة تشمل كل المجالات في بيئة العمل والترفيه والتسوق والسياحة وجودة الحياة واحترام الحريات العامة والخاصة.

إن وضع السياسات والأنظمة والضوابط وحمايتها بالجزاءات محل التنفيذ، له أكبر الأثر في إحداث النقلة وتحسين الذوق العام، وهو يأتي لحماية الذوق العام بصيغة عمومية، وبما يعزز قيم المجتمع في التعامل مع المواقف السلوكية في الحياة اليومية. وهذا ما أقره مجلس الشورى في لائحة الذوق العام؛ والتي أكدت موادها على ضرورة احترام قيم المجتمع السعودي وعاداته وتقاليده، حيث تهدف إلى المحافظة على الحقوق العامة والخاصة للمواطنين والمقيمين من التجاوزات في الأماكن العامة. ومن العوامل المهمة التي تدعم تطبيق هذه اللائحة إن تحديد جهات ضبط هذه المخالفات يحددها وزير الداخلية بالتنسيق مع الجهات المعنية مثل الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني، إضافة إلى الهيئات الأخرى ذات العلاقة. ومن المواد الأساسية للائحة.. الحماية من صور التنمر المختلفة، إضافة إلى المحاسبة على إطلاق العبارات الخادشة أو العنصرية أو الشتائم أو التحرش أو التعدي على حق الآخرين في طوابير الانتظار وفي الحصول على الخدمات، وكذلك إقامة الاحتفالات بطريقة تسبب إزعاجاً للمجاورين والعابرين، واستخدام مكبرات الصوت في المرافق دون إذن رسمي، ووضع عبارات أو صور غير لائقة على الملابس والسيارات والممتلكات واستخدام الأدوات التي تسبب الضجيج والإزعاج. كما اعتنت مواد الائحة بفئات المجتمع التي تحتاج إلى حماية مجتمعية ومنها ذوي الاحتياجات الخاصة وكبار السن والأطفال والنساء في الطرق والمرافق العامة، ويشمل ذلك الأنشطة التي تسبب لهم الأذى النفسي والمعنوي والسخرية وممارسة السلوكيات العنصرية والاعتداء على حقوق المعاقين وكبار السن في المرافق العامة والخدمات وإعاقة وصول الخدمات الإسعافية وتعمد إيذاء الحيوانات.

إن تطبيق هذه اللائحة إذا ما تم إقرارها ستكون مكملة في موادها المتنوعة للدور الذي تمارسه مؤسسات المجتمع الأخرى مثل الأسرة والمدرسة والجامعة والمسجد والإعلام وغيرها.. والتي تعمل على تربية أفراد المجتمع وتوجيههم في الممارسات اليومية بما يتناسب مع الانفتاح الذي يشهده المجتمع السعودي في الآونة الأخيرة. كما أن تكامل الأدوار بين مؤسسات الضبط الاجتماعي التقليدية كالأسرة وجماعات القرابة والجيرة، والعمل مع الدور المهم الذي تؤديه الجهات الحكومية والأهلية ومؤسسات المجتمع المدني من شأنه تعزيز مراقبة السلوكيات في الأماكن العامة والمحافظة على الذوق العام من كل أفراد المجتمع وفئاته المختلفة. والمواد التي نصت عليها لائحة الذوق العام ستنعكس إيجاباً على تحقيق المزيد من الاستقرار في المجتمع والمحافظة على أمنه وبالتالي لجاذبيته بشكل غير مباشر للإقامة الآمنة، وإنشاء المشاريع داخل المملكة وخاصة المرتبطة بالمستثمر الأجنبي الذي سيجد

د.إبراهيم الزبن:
الذوق العام حاسة معنوية تدعو صاحبها إلى مراعاة مشاعر الآخرين وأحوالهم وظروفهم

د.سلوى نقلي:
في الوقت الحالي لا توجد معايير للسلوك المجتمعي ولا قوانين وعقوبات واضحة في ظل غياب الوعي

مجتمعاً آمناً ومستقراً سياسياً واقتصادياً، تحكم أفراده ضوابط أخلاقية تطبق على الجميع في كل مجالات الحياة.

والمواطن والمقيم في المملكة بدورهما عليهما مسؤوليات أخلاقية ومجتمعية تنسجم مع مواد لائحة الذوق العام وبنبغي أن يتفاعلان معها بما يحقق أهدافها ويسهم في نجاحها؛ إذ أنهم هم المعنيون بالدرجة الأولى في تطبيق موادها وعدم مخالفتها حتى لا يتعرضون للعقوبات المقدرة في هذه اللائحة وتتحقق لهم المنفعة العامة التي تشكل الهدف الأساسي من تطبيقها.

غرامات وعقوبات

ويرى د.محمد بن عون الله المطيري، أن لكل أمة وشعب هوية ونمط معيشة يميزها عن غيرها من الأمم، وأن حكومات الدول تحرص بشكل عام، على المحافظة على الهوية التي تميّز شعبها، وأن من أولويات تلك الهوية، المحافظة على الذوق العام، موضحاً ذلك بقوله: تعد الحكومات هي المسؤولة عن تقنين المحافظة على الذوق العام وتنظيمه، ولتقنينه تصدر اللوائح والأطر المنظمة له، لذا صدر مؤخراً لائحة المحافظة على الذوق العام، والتي تشمل منظومة القيم والأخلاق في الأماكن العامة، ومنها اللباس المحتشم، والتعامل السليم، والحفاظ على البيئة والممتلكات العامة، وعدم رمي المخلفات وغيرها.

ولهذه اللائحة أهمية قصوى في ظل التحول العالمي واندماج الثقافات وربما أدخل البعض بعض التصرفات الدخيلة على مجتمعنا المحافظ، ولم يراع الذوق العام، ومن الجدير ذكره أن للتربية الأسرية دوراً بارزاً في تنشئة الأبناء وضرورة محافظتهم على القيم والأخلاق الحميدة التي تميّز بها مجتمعنا وميّزه عن غيره من الشعوب، والدور الأهم للتربية الأسرية هي أنموذج تربية الاقتداء، حيث يحرص الآباء أن يكونوا قدوة حسنة لأبنائهم في كل شيء، ومن ذلك اللباس، واختيار الألفاظ، والحفاظ على الممتلكات العامة، وعدم إهدار الموارد الوطنية، والمحافظة على الذوق العام، وللمدارس والجامعات ودور التعليم التي تنشئ الأجيال الدور الأهم والأبرز في زرع هذه القيم لدى النشء، بل يفترض أنها ضمن المقررات الدراسية التي يدرسونها ويتم اختبارهم فيها.

المحافظة على الذوق العام يعكس قيمنا وعاداتنا وتقاليدنا

وعند سؤالنا د.عزيزة النعيم، عما إذا كنا بالفعل بحاجة إلى إصدار لائحة بهذا الخصوص، أجابتنا قائلاً: إن المحافظة على الذوق العام يعكس قيمنا وعاداتنا وتقاليدنا والتي قد نختلف بها عن قيم وعادات مجتمع آخر. لهذا فإن إصدار هذه اللائحة كنا بالفعل بحاجة ماسة إليها، ويجب أن يعاد التذكير بها باستمرار، خاصة للنشأ والوافدين إلينا من دول أخرى، إذ تختلف عاداتنا كثيراً عن عاداتهم. ونحن أحوج ما نكون للمحافظة على المرافق الخدمية من التلف، ونظافة الشارع والمكان وغيرها من المرافق، فلا يختلف عليها اثنان مهما كانوا من خلفيات ثقافية مختلفة، لذا يجب أن تكون العقوبات عليها أشد، وحتى يعتاد الأطفال على النظافة والاهتمام بتطوير الذات، على قطاع المدارس، فهو القطاع الأهم في هذه المرحلة العمرية. وللأسف بعض الآباء والأمهات، هم من عودوا أبناءهم وبناتهم على عدم الاهتمام بالمحافظة على الخدمات والمرافق العامة، ونظافة المكان وغيرها، وإذا ما أقرت هذه اللائحة من مجلس الوزراء، فستطبق العقوبات. وتطبيق هذه العقوبات، سوف يسهم بلا شك على ارتفاع قيمة احترام المجتمع والحفاظ على نظافته، وسلامة ممتلكاته. إن المحافظة على الذوق العام، من خلال الاهتمام بالمرافق والخدمات، سيسهم بلا شك في تحويلها صديقة للبيئة والإنسان، تبعث السعادة إلى مرتاديها، وتسهم في استقرار النفس البشرية، وتساعد على تسامح البشر.

تأخر صدور هذه اللائحة فاقم حالات عدم احترام الذوق العام

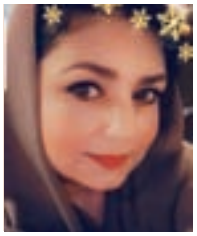

وعند سؤالنا لهنادي العباسي، عما إذا كان صدور هذه اللائحة سيضع حداً فاصلاً لمظاهر الإساءة للذوق العام في الطرق والأماكن العامة، والمرافق الخدمية، من خلال فرض عقوبات مالية على المخالفين، أجابتنا قائلة: وجود هذه اللائحة كان يفترض منذ زمن بعيد، إسوة بما هو مطبق في دول العالم المختلفة، الأمر الذي فاقم حالات عدم احترام الذوق العام، لذلك يتعذر عليك أن تشاهد في هذه الدول ما يخالف قوانين الحفاظ على حريات الآخرين، وعدم إلحاق الضرر بهم، أو بالممتلكات العامة التي توجد عادة في الشوارع والحدائق والمولات وغيرها. ومع الأسف الشديد كثيراً ما أشاهد حدوث مخالفات وتعديات وخرقاً للآداب العامة، فتجد السائق أو من يجلس معه في السيارة لا يلقي بالاً بما قذفته من النافذة أثناء سير المركبة، ولا تجد حياء ولا استحياء في كثير من المولات أو المطاعم العائلية، حين تدخل دورات المياه الموجودة بها، وهنا أتحدث بالطبع عن دورات المياه الخاصة بالنساء، كثيراً ما تجدها متسخة، نتيجة عدم الالتزام بالنظافة.. إلخ من مظاهر المخالفات التي لا تحترم الذوق العام.

وهناك قاعدة أؤمن بها، من كان نظيفاً في منزله، سيكون محافظاً على نظافته خارج منزله، سواء في ملبسه، أو مأكله، أو مشربه، أو في سائر أمور حياته.

وشملت اللائحة غرامات وعقوبات تصل إلى خمسة آلاف ريال على من ينتهكون منظومة القيم والأخلاق في الأماكن العامة، ويتسببون في الإضرار بمرتادي هذه الأماكن، ولعل من نتاج تطبيق هذه العقوبات ما ينعكس إيجاباً على تحسين صورة بلادنا ومجتمعاتنا العامة، واحترام الآخرين لهذه الأنظمة المطبقة، واحترام خصوصيات الآخرين وعدم التدخل بها.

وأخيراً فهذا الهم يجب أن يكون هم الجميع للحفاظ على الوطن ومدخراته والذوق العام وكل مواطن عليه تقع المسؤولية وله دور بارز في هذا الشأن وبالذات ترجمة هذه اللائحة التي جاءت متمشية مع أهداف الرؤية وتصب في سبيل تحقيقها بإذن الله، بل تقع على المواطن مسؤولية التبليغ عن المخالفات وانتهاك الأنظمة، ويعد المواطن هو عين الحكومة التي من خلالها يتم رصد المخالفات ومعاقبة مرتكبيها بغية تحقيق الأهداف السامية للرؤية الوطنية 2030 التي ستعمل على النهوض بالوطن وجعله في مقدمة بلدان العالم المتقدمة.

مواكبة التغير الاجتماعي

وعن مدى أهمية هذه اللائحة، وحاجة المجتمع إليها، في ظل حراك التطور الاجتماعي الراهن، يقول د.رشود محمد الخريف: لا شك أن موافقة مجلس الشورى على لائحة المحافظة على الذوق العام تُعد استجابة رائعة ومشكورة للتغيرات الاجتماعية والثقافية والحضارية التي يمر بها المجتمع السعودي وفقاً لرؤية المملكة 2030. لذلك لا بد من تقديم الشكر الجزيل لمجلس الشورى الموقر على هذه المبادرة الرائعة، التي طال انتظارها لوضع أنظمة واضحة تحفظ الذوق العام والحقوق الشخصية وتحافظ على المرافق العامة والمتنزهات والبيئة الطبيعية. هذه اللائحة تقطع الطريق أمام الاجتهادات التي كان يعاني منها في الماضي من قبل بعض الأفراد والهيئات والجهات المسؤولة، كما أنها تضع الأنظمة أمام العامة بوضوح وشفافية مع العقوبات المحددة لها. أعجز عن شكر مجلس الشورى الموقر على صياغة واعتماد هذه المواد الواضحة والشاملة والهادفة والرائعة. وتأتي مواكبة للتغير الاجتماعي الذي يشهده المجتمع خلال الفترة الحالية، بل تُعد ضرورية ومكملة لهذا التطور الاجتماعي الذي يتمتع به مجتمعنا السعودي الفتي المتجدد. وتأتي هذه اللائحة امتثالاً للخلق العظيم لسيد الخلق الذي يقول عليه الصلاة والسلام: «إن من أحبكم إليّ وأقربكم مني مجلسًا يوم القيامة أحاسنكم أخلاقاً».

وعلى الرغم من روعة جميع مكونات هذه اللائحة، إلا أن هناك بعض المواد تبرز أهميتها وخطورتها بدرجة لافتة، مثل: المخالفات بحق بيوت الله والإساءة للمرافق العامة والطرق والمنشآت، وتلك الخاصة بحماية الأطفال وكبار السن وذوي الاحتياجات الخاصة من أي إساءة أو تصويرهم دون إذنهم المسبق، إضافة إلى ذلك، منع ممارسة التسول على أبواب المساجد أو داخلها أو جمع التبرعات، وكذلك الظهور في الأماكن العامة باللبس الداخلي أو اللبس غير المحتشم، خاصة أن البعض - هداهم الله- يذهبون للصلاة بملابس النوم. ومن الأمور المهمة جداً منع توزيع المطبوعات على المنازل والمنشآت أو وضع الملصقات الدعائية والإعلانية على الجدران والأبواب والمرافق العامة. فيزعجني كثيراً أن أرى الملصقات في غير أماكنها المناسبة، كما أن توزيع المطبوعات على المنازل يشكل خطراً أمنياً ويشجع على سرقات المنازل وارتكاب الجرائم الأخلاقية. ومما يعزز الالتزام بمحتوى اللائحة وتطبيقها تلك العقوبات المالية إضافة إلى السجن للمخالفين.

وعما دور الأسر والمؤسسات التربوية والتوعوية في القيام بجهد لتعزيز ثقافة حماية الذوق العام، يقول البروفيسور الخريف: أعتقد أن جهود الأسر والمؤسسات التربوية والتوعوية لا تزال دون الطموح ودون المتوقع، فهناك ممارسات تحدث على مرأى بعض الأسر مثل رمي المخلفات من نوافذ السيارات أو العبث بالمنتزهات وعدم الحفاظ على نظافتها أو قطع الأشجار في الصحارى أو القنص الجائر وقتل وحوش البراري دون مبرر. ولكن صدور الأنظمة الجديدة وتطبيقها بصرامة سيغير المشهد، ويُسهم - بإذن الله- في رقي المجتمع وتطوره، لأن المشاهد التي كنا نراها لا تعكس ديننا الحنيف ولا تمثل ثقافتنا العربية ومكانتنا الإسلامية والعالمية.

د.فاطمة كعكي: الذوق العام يعد خلقاً تنصهر فيه الأخلاق الحسنة بشكل واضح فتظهر آثاره الطيبة

د.مجيدة الناجم: تطبيق اللائحة سيكون له انعكاساته المباشرة في تعزيز الذوق العام عند الفرد السعودي وتحسين صورة المجتمع بشكل عام

د.محمد المطيري: للائحة أهمية قصوى في ظل التحول العالمي واندماج الثقافات

ومن هذا المنطلق، أدعو وزارة التعليم بأن تواكب هذا التطور الاجتماعي الرائع وأن تسعى بجدية لتعزيز مناهجها التعليمية بما يرفع وعي التلاميذ بالأنظمة ويشجعهم على مراعاة الذوق العام والالتزام بالسلوك المناسب واحترام الآخرين، بل احترام المجتمع بمرافقه ومكوناته البشرية والمادية والطبيعية والبيئية. ولا شك أن دور الأسرة مهم وأساسي في توجيه أبنائها لمكارم الأخلاق بالنصح والإرشاد والمتابعة لسلوكياتهم مع ضرورة أن يحرصوا بأن يكونوا قدوة حسنة لأبنائهم. كما ينبغي أن تتحمل المؤسسات التربوية دورها في تعزيز ثقافة الذوق العام وترسيخها في نفوس الطلاب والطالبات عن طريق البرامج والدورات والأنشطة الصفية وغير الصفية، على اعتبار أن التعليم يُشكل حجر الزاوية في تربية النشء وغرس القيم الأخلاقية الحميدة المستمدة من شريعتنا الإسلامية السمحة.

وفيما يتعلق بانعكاسات تطبيق هذه اللائحة على تحسين صورة بلادنا ومجتمعنا، ودور المواطن في ترجمة أهداف هذه اللائحة من حيث الالتزام بها والإبلاغ عن مخالفيها، يقول الخريف: مما لا شك فيه أن التزام الأفراد بهذه القيم والوعي بمدى أهميتها سينعكس بشكل

الأب والأم هما القائدان لتحسين جودة الحياة وانضباطية السلوك العام

وعند سؤالنا لـ د.عبدالعزيز العيد، عن دور الأسر والمؤسسات التربوية والتوعوية في القيام بجهد لتعزيز ثقافة حماية الذوق العام، أجابنا قائلاً: القدوة ثم القدوة ثم القدوة في الأسرة، والأب والأم هما القائدان بالفعل لا بالكلام والنصح المباشر، فهذا الأمر لن يجدي شيئاً. أما فيما يتعلق بالمؤسسات، فالمرجو منها أن تتفاعل مع هذه اللائحة وتعممها، وتؤكد على ضرورتها؛ لتحسين جودة الحياة وانضباطية السلوك العام ومحصلة ذلك بدون أدنى شك، سينعكس أثره في تحسين صورة بلادنا ومجتمعنا، وتبقى شراكة المواطن مع الدولة في جهودها لتحسين شكل المرافق والمنشآت التي يرتادها الجميع من مواطنين ومقيمين وزوار وحجاج ومعتمرين، أمراً لا مناص منه.

صدور اللائحة لا يعني أن مجتمعنا لا يحترم الذوق العام

وبسؤالنا لـ د.تركي العتيبي، عما إذا كان صدور هذه اللائحة يعني بالضرورة أن مجتمعنا لا يحترم الذوق العام، أجابنا قائلاً: صدور لائحة الذوق العام أمر جيد جداً، وهذا لا يعني أن مجتمعنا لا يحترم الذوق العام، ولكن متطلبات الحياة والروتين اليومي والتغييرات التي طرأت مؤخراً على مجتمعنا وتأثير وسائل الإعلام والتواصل الاجتماعي، وكوننا نعيش في مجتمع لديه ثقافات متعددة وعبادات ومواسم دينية كرمضان والأعياد.. كل ذلك يستلزم وجود مثل هذه اللائحة، حتى لا يبقى الأمر مرتبطاً باجتهادات شخصية، فمن المعروف أن ما يناسبني قد لا يناسب غيري، والعكس صحيح، خصوصاً إذا كان الأمر مخالفاً لتعاليم الدين الإسلامي، لذلك أنا من المؤيدين جداً لوجود هذه اللائحة، وإن كنت أطالب بعدم إنزال العقوبة مباشرة على المخالف، وإنما يتم إنذاره مرة ومرتين، ومن ثم يتم تطبيق العقاب بحقه؛ لما يترتب على ذلك من آثار نفسية واجتماعية.

إيجابي على صورة المجتمع السعودي المسلم، خاصة مع الانفتاح على المجتمع الدولي من خلال السياحة والترفيه والاستثمار، بل إن الالتزام بهذه القيم سيعزز التزامنا بديننا الحنيف، لأنها تنبثق من أخلاقنا الإسلامية، وعلاوة على ذلك فإن وجود هذه الأنظمة والالتزام بها سيرفع من نوعية الحياة في مجتمعنا ويعزز مؤشر السعادة لدى الأفراد والأسر. ولكن لا بد من تكاتف الجهود المجتمعية من مؤسسات المجتمع ووسائل الإعلام والتواصل الاجتماعي المختلفة مع جهود الأفراد لترسيخ هذه القيم وإنكار مخالفتها، ليكون ذلك مذموماً ومكروهاً من قبل الناس، وهنا تتحول الأنظمة إلى قيم مجتمعية.

الذوق قمّة الأخلاق

د.عبدالله بن علي بصفر قال: إن الذوق يمثل قمّة الأخلاق، بل هو عطرها ونفحاتها، مؤكداً حاجة المجتمع إليها، في ظل حراك التطور الاجتماعي الراهن. فالذوق، شعور اجتماعي مُحبّب يدعو صاحبه لمراعاة مشاعر الآخرين وظروفهم وأحوالهم، مما يقربه لنفوسهم، ويكسبه تقديرهم، وقد مدح الله سبحانه نبيه محمد - صلى الله عليه وسلم - واصفاً إياه بتمتعه بالخلق العظيم والذوق العام فقال تعالى: (وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ)، وكذلك مدح - صلى الله عليه وسلم - أصحاب الخلق العظيم في قوله: (إنّ من أحبّكم إليّ وأقربكم منّي مجلسًا يومَ القيامةِ أحاسنكم أخلاقا). ولا شك أن المجتمع بحاجةٍ للذوق أولاً لكسب محبّة الله سبحانه، وكسب محبّة النّاس، وألفِهم بصاحب الذوق الرفيع، وتماسك المجتمع وترابطه، وانتشار المحبّة بين أبنائه، وتقدم المجتمع وازدهاره في ميادين الحياة المختلفة.

ويتطرق د.عبدالله بصفر لانعكاسات تطبيق هذه اللائحة على تحسين صورة بلادنا ومجتمعنا، والدور الذي يلعبه المواطن في ترجمة أهداف هذه اللائحة، من حيث الالتزام بها، والإبلاغ عن مخالفيها، موضحاً ذلك بقوله: إن مراعاة الذوق العام، من الأمور التي تعكس تَحضُر المجتمع ورقِيّه، ولقد أحْسَنَ مجلس الشورى بإقرار لائحة الذوق العام؛ للتأكيد والمحافظة على مجموعة من السلوكيات والآداب التي تعبر عن قيم المجتمع ومبادئه وهويته والحد من مظاهر الإساءة للذوق العام في الطرق والمرافق ووسائل الاتصال، ودعم الجهود التوعوية والتنظيمية، والمحافظة على الذوق العام، هو نوع من المحافظة على الوطن وممتلكاته، التي نحرص على وجودها واستفادة الجميع منها. وعن دور الأسر والمؤسسات التربوية والتوعوية في القيام بجهد لتعزيز ثقافة حماية الذوق العام يقول د.بصفر: لا شك أن الحفاظ على الذوق العام من الإفساد ومن التأثر

مملكتنا ما زالت تسابق عجلة الزمن في تطوير منظومة المؤسسات المجتمعية

وبسؤالنا لـ د.رجب بريسالي، عن جهود بلادنا المبذولة فيما يتعلق بالحفاظ على الذوق العام، قبل صدور هذه اللائحة من قبل مجلس الشورى، أجابنا قائلاً: مازالت مملكتنا الحبيبة تسابق عجلة الزمن في ظل الحراك الوطني ورؤية المملكة ٢٠٣٠م، ومن ذلك تطوير منظومة المؤسسات المجتمعية فيما يخص المحافظة على الذوق العام، وسن الأنظمة واللوائح والقوانين الكفيلة بالحد من انتشار المظاهر الخادشة للحياء والذوق العام، وإن كنت أعتقد ان هذا القانون قد تأخر بعض الشيء، وكانت ولادته متعثرة، إلا أنه قد أقر مؤخراً، وهذا هو المهم والمطلوب. وبحكم خبرتي في مجال الدراسات الاجتماعية والأسرية، فإن مسؤولية الإساءة إلى الذوق العام هي مسؤولية تقع بلا شك على عاتق الجميع بدءاً من الأسرة والتنشئة الاجتماعية، مروراً بالمدرسة، وهذا ينسحب على باقي المؤسسات الاجتماعية والإعلامية والحكومية الأخرى. وأرى من وجهة نظري الشخصية، أن سن القوانين الرادعة، أضحى من الضروريات الملحة، بعد تنامي تلك المشكلة، ما يعكس صورة سلبية سيئة للغاية عن مجتمعنا السعودي الجميل والمحافظ.

بالأذواق العامة للأمم الأخرى من المهام التي يجب على الأسـر والمؤسسات التربوية والتوعوية القيام بها من خلال إبراز القدوات الحسَنَة كنماذج سلوكية إيجابية تحثُّ على احترام الذوق العام وآدابـه، والنصح بالحُسنى، والإرشـاد لتصحيح التصرفات الخاطئة، والقيام بحملات توعوية متواصلة لتربية الذوق العام وتثقيف المجتمع ورفع مستوى وعيه في هذا المجال، إضافةً إلى دور الجهات القانونية فـي وضـع نظام وعقوبات صارمة لمن يتجاوز الذوق العام.

عبدالله بصفر:
مراعاة الذوق العام من الأمور التي تعكس تَحضُّر المجتمع ورقِـيِّه

د. رشود الخريف:
اللائحة قطعت الطريق أمام اجتهادات بعض الأفراد والهيئات والجهات المسؤولة

الأسرة والمؤسسات التربوية

أما د.مجيدة محمد الناجم، فتتطرق لما يشهده المجتمع السعودي من تحولات كبيرة وجوهرية تتجه جميعها نحو مزيد من التنظيم والوصول لمجتمع مدني متحضر يتمتع فيه كـل فـرد بحريته وخصوصيته، في إطـار قيم مجتمعية مستمدة من التراث الثقافي المحلي والقيم الإسلامية، موضحة ذلك بقولها: إن سن التشريعات ولائحة الخلافيات والسلوكيات العامة، ما هو إلا تمثيل لتوجه الدولة، لذا فإن تطبيقها سيؤدي لمزيد من ضبط السلوك وحفظ الحقوق الخاصة والعامة من حيث توفير بيئة يراعى فيها الذوق العام والسلوك الحضري. والضبط من منظور اجتماعي هو دور مناط بالدولة الحديثة تحقيقه للحفاظ على السلوك وقيم المجتمع.

إن للأسرة والمؤسسات التربوية دور كبير في تطبيق هذه اللائحة وبنودها من خلال تحويلها لقيم تربوية يتم تربية النشء عليها منذ سن مبكرة، بحيث تتحول لاتجاه ونمط سلوكي ثابت في سلوك الفرد نحو مجتمعه،، ويمارسه بوعي لعوائده في الحفاظ على خصوصيته وخصوصية الآخرين وحماية السلوك العام، فيجب أن يتم إدراك مناهج دراسية تسعى لتعليم هـذه السلوكيات للطلبة، إضافة إلى دمجها كقيم تسعى الممارسات التربوية في المدرسة لتحقيقها.

بالطبع سيكون لتطبيق هـذه اللائحة انعكاساته المباشرة من خـلال تعزيز الذوق العام عند الفرد السعودي وتحسين صـورة المجتمع بشكل عـام،، فهناك مجتمعات جاءت أهميتها من سلوكيات أفرادها وقوانين ضبط السلوك فيها، ولعل مـن أبـرزهـا اليابان سنغافورة سويسرا،، وعليه فإنه من الأحـرى أن يكون للمجتمع السعودي الصدارة في السلوك الإيجابي الـذي يراعي السلوك العام ويعكس قيم حضارية وإسلامية لأنه مجتمع له موروث ثقافي ثري بالقيم والسلوك الحسن. وتحقيق ذلك سيكون له تداعياته على تحسين جودة الحياة وتحقيق رفاهية العيش التي تعد أحد تطلعات رؤية ٢٠٣٠م.

اللائحة قعدت كثيراً من السلوكيات المهمة

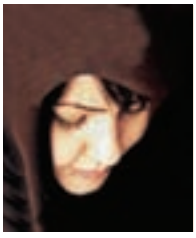

عند سؤالنا لأسماء المحمد، عن مدى الفوائد المتوخاة من لائحة حماية الـذوق العام التي أقرت مؤخراً من مجلس الشورى، أجابتنا قائلة: إن وجود مثل هذه اللائحة، من شأنه أن يقعد لكثير من قواعد السلوك المهمة جداً، التي تمثلنا كدولة مرموقة وكمسلمين لدينا عقيدة تلزمنا بالكثير، ففي صلب عقيدتنا أن يكون هناك نظام وإيمان وحرص على النظافة وعلى حماية ممتلكات الآخرين، ولعل قاعدة (لا ضرر ولا ضرار)، معمول بها في حياة الكثيرين منا، بل وينبغي أن تكون حياتنا قائمة على هذا الأساس. ووجود هذه اللائحة من شأنه أيضاً أن يخدمنا خدمة كبيرة، فنحن نعلم أن بلادنا مفتوحة للجميع، وبلادنا تسهل كثيراً الحصول على أمر تأشيرات الدخول لأراضيها، ووجود أعداد كبيرة، من شأنه أن يعرضنا لكثير من الأمراض، خصوصاً لمن يحمل منهم خواص وأعراض الأمراض، لذلك وجود هذه اللائحة من شأنه أن يلزمنا في الداخل مواطنين ومقيمين من الالتزام بها، وأيضاً يلزم القادم لبلادنا بالتقيد بما ورد فيها من تعليمات وتحذيرات، تجنبه وتجنبنا ويلات الإصابة بالأمراض المعدية، والمزمنة بإذن الله.

الطفل يقلد ويحاكي من هم أكبر منه سناً

وبسؤالنا لنادية التميمي، عن أثر التوعية الدائمة بأهمية المحافظة على نظافة البيئة والاهتمام بنظافتها، في حياة الطفل على وجه الخصوص، أجابتنا قائلة: من المعروف أن الطفل ينشأ على ما يراه من سلوكيات من حوله، حتى وإن كانت مختلفة عما يتلقاه في رياض الأطفال والمدارس، فهو يقلد ويحاكي من هم أكبر منه سناً، فإن رأى شخصاً أياً كان، يرمي المخلفات في الحدائق العامة، وأماكن التنزه، فإنه يبدأ في اتخاذ ذات السلوك. ولكن بالقانون الصارم، وبفرض الغرامات على المخالفين، يرتدع الجميع، ولنا في بعض الدول المجاورة أبلغ تجربة، إذ لا تجد فيها من يتعمد ارتكاب مخالفة أياً كانت، نتيجة الغرامات المفروضة، لذلك تجد المدن في هذه الدول، من أنظف المدن، ولا غرابة في ذلك، خصوصاً إذا ما عرفنا، أن الغرامات وضعت لتنظيم الحياة في المجتمع.

أحسن الأخلاق

ومن جهتها، تعتبر د.فاطمة محمد كعكي، أن الـذوق العام، يعد خلقاً تنصهر فيه الأخـلاق الحسنة بشكل واضـح، فيظهر بآثاره الطيّبة الرائعة على سلوك صاحبه وتعامله مع الناس، موضحة ذلك بقولها: يعد الذوق من أطيب الأخلاق، حيث يدعو صاحبه بما يتصف به من أخلاق، إلى مراعاة مشاعر الآخرين وظروفهم المختلفة. مدح اللّه سبحانه نبيه محمد - صلى اللّه عليه وسلم - واصفاً إياه بتمتعه بالخلق العظيم والذوق العام فقال تعالى: (وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ) «القلم: 4» وكذلك مدح - صلى اللّه عليه وسلم - أصحاب الخلق العظيم في قوله: (إنّ من أحبّكم إليّ وأقربكم منّي مجلسًا يومَ القيامةِ أحاسنكم أخلاقًا، وإنّ أبغضَكم إليّ وأبعدُكم مني يومَ القيامةِ الثّرْثَارُونَ والمُتَشَدِّقُونَ والمُتَفَيْهِقونَ، قالوا: يا رسولَ اللّهِ ما المتفيهقون؟ قال: المتكبّرونَ) «حسن»، وهناك مظاهر للذوق العام يحسن بالمسلم الالتزام بها، والتي لها أيضاً آثار طيبة عديدة. وهنا أود أن أشير إلى دور الأسر والمؤسسات التربوية والتوعوية في القيام بجهد لتعزيز ثقافة وحماية الـذوق العام، من خلال تطبيق الطرق التالية:

الاستئذان قبل دخول أيّ منزل، فيكون دخوله لهذا المنزل أو ذاك رهن بموافقة صاحبه، وهـي خلق عـام رفيع. إفشاء السلام على كلّ من يلقاه المسلم يعد مظهراً عظيماً للذوق العام. المصافحة باليد، فهي توثق الروابط بين الناس وتقويها. التبسم وطلاقة الوجه، وقد جعل - صلى اللّه عليه وسلم - ذلك من الصدقات، فقال: (تبسُمُك في وجهِ أخيك صدقةٌ) «حسن». خفض الصوت وتجنّب الصراخ؛ حيث إنّ الصوت المرتفع لغير ضرورة منافٍ للذوق العام. تجنب النظر المستمر نحو وجوه الناس، وكذلك تجنّب السؤال عن تفاصيلهم الشخصية؛ حفظاً على مشاعرهم وخصوصياتهم.النظافة العامّة، فلا يليق إلقاء القمامة على جوانب الطرق. تقدير الظروف الخاصة، كحالات العزاء والحاجة إلى الراحة للمرضى وكبار السن، فلا بدّ من مراعاة هذه الظروف عند القيام ببعض الأنشطة والتصرفات.

سلوكيات مقززة

وترى د.سلوى سليمان نقلي، أن الذوق العام، ما هو إلا تعبير عن أخلاق مجتمع، التي تنعكس ليس فقط في سبل التعامل مع الآخرين، وإنما في أساليب التعامل مع كل عامل مشترك بين الناس، ومنها البيئة، وعموم الأشياء من حولنا.. موضحة ذلك بقولها: في وقت ليس ببعيد، كان استعمال البوق في الـشـوارع ظاهرة يتباهى بها لمن يملك مركبة، ولم يكن هناك وعي كاف بالهدف من البوق. إلا أن الوعي بوظيفة هذا الجزء من المركبة انتشر بين الناس وأصبح استخدام البوق للتنبيه فقط وليس للاستعراض. إلا أن هناك جوانب عديدة في مجتمعنا تحتاج إلى كثير من التوعية ومنها مراعاة الذوق في التعامل معها مثل الأماكن العامة كالحدائق والشوارع وعدم اعتبارها من ممتلكات الدولة وبالتالي مسؤوليتها وحدها. وهناك سلوكيات لافتة للنظر ومقززة مثل الخروج بثوب النوم للشارع أو الرمي بالعلب والمناديل والسجائر من السيارة. وطبعاً الخروج إلى البر يحتاج إلى موسوعة من إساءة للبيئة والتلوث الجامح الذي يحدث.

الـذوق العام هو عـادة مكتسبة قد لا يستسيغها الكثير في البداية ولكن مع الممارسة تصبح عادة وسلوكاً مجتمعياً. في الوقت الحالي ونتيجة لأنه لاتوجد معايير للسلوك المجتمعي ولا توجد قوانين وعقوبات واضحة، وفي غياب الوعي فإن المحصلة أفراد لديهم سلوكية الأهمال والاستهتار وعدم المشاركة في مسؤولية تعود بالنفع على الجميع وعلى المدى الطويل. كل هـذه السلوكيات هي نتيجة أن الفرد في مجتمعنا ينظر على أن حدود عالمه هو منزله وقبيلته واختفى بذلك مجتمع الجيرة والمحيطون به مباشرة، فهي ليست من مسؤولياته أو أولوياته وانتشر مثل هذا السلوك وغاب الوعي عن المجتمع المباشر تماماً. يطلق على مثل هذا السلوك فقر الثقافة أو ثقافة الفقر.

ولمعالجة مثل هـذه السلوكيات في المجتمع فإن الخطوة الأولى تبدأ بالتربية والتعليم في المدارس والمنازل وأماكن العمل لنشر الوعي في المحافظة على البيئة التي أصبحت الآن أحد معايير تقدم الـدول. فالتنمية المستدامة مطلوبة إجباراً وليس رفاهية كما يظن البعض. وهذه التنمية مقياسها المحافظة على البيئة وإيجاد الطرق الملائمة لتحقيق ذلك. ولن يحدث ذلك من طرف واحد، بل من جميع من يعيش في المكان نفسه. ولتحقيق ذلك لا بد من إيجاد لوائح منظمة من متخصصين في هذا المجال. فنشر الوعي يلزمه كثير من العمل بين مؤسسات الدولة المختلفة خاصة البلدية. ولا نتجاهل المردود المادي على المجتمع فسوف تقل الحاجة إلى عمالة تنظيف ويمكن استبدالهم بمواطنين بمرتبات مجزية لنقل النفايات فقط إلى الأماكن المخصصة لها.

إن زيادة الوعي بالمحافظة على البيئة، من أهم متطلبات الرقي بالمجتمع، وذلك يمكن أن يتأتى من خلال عمل دورات تدريبية لمن تخطوا سن المدارس في كل الأحياء، وفي كل محيط، للتوعية بكيفية الحفاظ على البيئة من داخل منازلهم، وأماكن عملهم، ليكون لديهم وعي كاف من الداخل والخارج. ويجب أن يكون ذلك إجباراً بوضع قوانين ومخالفات مادية على مرتكبيها. وكما ضبط ساهر السرعة في المركبات، فيجب وضع نظام لضبط مثل هذه السلوكيات في المجتمع.

د. يوسف العثيمين:

نفذنا 2775 مشروعاً في 135دولة بتكلفة 236مليون دولار

منحت منظمة «التعاون الإسلامي» جائزتها لأفضل فيلم وثائقي ينشر الاعتدال ويعزز من ثقافة الشعوب، وذلك على هامش مهرجان الأفلام والتلفزيون الإفريقي (فيسباكو)، الذي استضافته واجادوجو عاصمة بوركينا فاسو، خلال الشهر الماضي، تحت شعار «ذاكرة ومستقبل دور السينما الإفريقية»، وقال الأمين العام لمنظمة التعاون الإسلامي الدكتور يوسف بن أحمد العثيمين، في حوار لـ «اليمامة» إن فكرة مهرجان منظمة التعاون الإسلامي للفيلم دخلت حيز التنفيذ على إثر البيان الختامي للدورة الثالثة عشرة لمؤتمر القمة الإسلامي في فقرته الـ 185 التي حثت فيها الأمانة العامة إلى اتخاذ تدابير بالتعاون مع الدول الأعضاء لدعم الإنتاج السينمائي وتشجيع التعاون في المجال الثقافي، بما في ذلك من خلال تنظيم مهرجان سينمائي لمنظمة التعاون الإسلامي من أجل تمتين الروابط الثقافية بين الدول الأعضاء..

وإلى نص الحوار:

حوار: حسين البدوي

❐ بداية.. متى تم إقرار إنشاء الجائزة؟

- أصدرت الدورة الخامسة والأربعون لمجلس وزراء خارجية الدول الأعضاء بمنظمة التعاون الإسلامي، التي عقدت في دكا جمهورية بنجلادش الشعبية يومي 5 و 6 مايو 2018، تكليفاً مهماً للأمانة العامة يتعلق بتعزيز المسائل الثقافية، وأحد أهم تلك القرارات الوزارية كان القرار رقم «45 / 10 – ث» الذي يهدف إلى تعزيز التعاون بين الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي في المجال الثقافي ودعم الإنتاج السينمائي، والذي قرر إنشاء جائزة منظمة التعاون الإسلامي لمكافأة أفضل الإنتاجات السينمائية التي تحقق المثل العليا والأهداف التي وضعتها المنظمة بحيث تمنح خلال الدورة السادسة والعشرين لمهرجان السينما والتلفزيون في إفريقيا (فيسباكو)، كما تقرر إحداث مهرجان منظمة التعاون الإسلامي للفيلم.

❐ ما الهدف من مهرجان الفيلم السينمائي وكيف يسهم في التطوير في البلدان الأعضاء؟

- إن مهرجان منظمة التعاون الإسلامي للفيلم السينمائي عبارة عن مهرجان للأفلام متجول يتنقل بين مجموعة مختارة من البلدان، ضمن برنامج منسق لاختيار أفضل الأفلام الطويلة والقصيرة التي تمثل طيفاً واسع النطاق من بلدان منظمة التعاون الإسلامي، حيث يُتوخى منه استعراض أبرز ملامح المشهد الإعلامي المسموع والمرئي فيها.

ويشكل هذا المهرجان المتجول فرصة لتعزيز الروابط الجمعية بين أمة تضم أكثر من 1.6 مليار نسمة، فهو يتنقل في كل دورة من دوراته داخل سبع بلدان أعضاء في المنظمة، تُعرَض فيها مجموعة مختارة من المنتجات السينمائية، مع استعراض لأعمال أحد صنّاع الأفلام (منتج أو مخرج أو ممثل/ ممثلة)، إضافة إلى تكريم السينما في أحد البلدان الأعضاء في المنظمة.

ويتألف المهرجان من سلسلة من المراحل التي يكون في كل منها فائز، وفي نهاية المهرجان تُجمَع مختلِف نتائج المراحل ليُعرَف الفائز بالمهرجان بأكمله. ويصوّت الجمهور في كل مرحلة من أيام المهرجان على كل فيلم، حيث يشكل الجمهور هيئة محكّمين تقرر تحديد الفيلم الذي يستحق الفوز. ويقوم المهرجان بفرز أسماء الفائزين في كل مرحلة على حدة، وفي الحفل الختامي يُمنَح الفائزون مكافآت مادية كبيرة. كما أن مهرجان الأفلام لديه غرض تعليمي، حيث يقدم المنظمون دورات تعليمية لطلاب السينما والإعلام وللمهنيين العاملين في مجال الإعلامي المرئي والمسموع في موضوعات الاتجاهات الحالية، وتحديداً في مجال تحصيل التمويل الدولي والتوزيع الرقمي. كما من المخطط أن تقدم منظمة التعاون الإسلامي منحاً دراسية اعتباراً من الدورة الأولى لسبعة طلاب ينتمون إلى الدول المشاركة فيها، وذلك للمشاركة في دورات في إحدى كليات الإعلام والأعمال المرموقة في مجالات إعلامية مختلفة بهدف دعم تطوير صناعة وسائل الإعلام في دول المنظمة.

❐ ما حجم وطبيعة المشاركات؟

- في الحقيقة إنها مبادرة فريدة، حيث إن سبع وخمسين دولة بثقافاتها تتواصل فيما بينها من خلال برامج سينمائية وتلفزيونية، ولعل ما يزيد من أهمية هذا الحدث أن 55 في المائة من السكان في المنطقة العربية هم تحت سن الخامسة والعشرين، وأن النمو الاقتصادي يرتقي بمستوى تنمية الصناعة المسموعة والمرئية، فثمة قناعة بأن السينما والتلفزيون يضطلعان بدور رئيسي في التنمية والاقتصاد بالنسبة لأي بلد، بل إن التبادل الثقافي يثري كذلك حياة الناس ويوحّدهم. فدول المنظمة، مع تنوع لغاتها وثقافاتها، يجمعها دين واحد، والناس يتبادلون عبر وسائل متعددة ما لديهم من خبرات وتتكون لديهم القدرة على التواصل مع الآخرين بسبب ما يجمعهم من تاريخ ورؤى مشتركة. وتتم عملية اختيار أفلام مهرجان المنظمة للفيلم السينمائي من بين أفلام منتجة في بلدان المنظمة، ويُعامَل جميع المؤلفين وأفلامهم على قدم المساواة، دون تمييز بسبب عرقهم أو جنسهم أو دينهم.

فالمهرجان يتناول تبادل الصناعة السينمائية والترويج لها في البلدان الإسلامية، مما يوفر فضاءً للمشاركة والتعلم والنمو. ويستعرض المهرجان، الذي فيه من الجرأة الإبداعية والمقاربة الجديدة في العمل الإعلامي، واقع كل بلد ويأخذه في الحسبان، بحيث يتكيف مع اهتمامات كل مدينة، مع تركيزه على إشراك الجمهور في كل بلد. ويوفر المهرجان منابر مختلفة للتواصل مع الجمهور؛ ولا يقتصر الأمر على تصويتهم على الأفلام في كل مرحلة فحسب، بل تتم دعوتهم كذلك للتعليق والحوار مع مشاركين آخرين في المهرجان ينتمون إلى بلدان شتى من خلال استخدام الأدوات

السينما والتلفزيون يضطلعان بدور رئيسي في التنمية والاقتصاد

مهرجان وجائزة سينمائية لتعزيز التعاون الثقافي بين الدول الأعضاء

دعم الإنتاج السينمائي أحد الجوانب المهمة لتقوية عرى التضامن

المنظمة عضو مؤسس في مبادرة تحالف الحضارات وشريك فعال لمركز الملك عبدالله للحوار بين أتباع الأديان

1. مليارات دولار لتمويل المشاريع الصغيرة والزراعة والتدريب

المختلفة.

❐ استضافت دار الأوبرا المصرية الشهر الماضي مهرجان منظمة التعاون الإسلامي الأول.. هل يمكن اعتباره نافذة تعبر عن ثقافة شعوب العالم الإسلامي؟

- تبلورت فكرة إقامة هذا المهرجان، ليكون عاملاً من عوامل تعزيز العمل المشترك لدولنا الأعضاء، وأداة من أدوات الجهد والإبداع الفكري الإنساني، وأن تشكل نموذجاً يحتذى به في التأكيد على قيمنا المشتركة وتعزيز عرى الأخوة والتضامن على أساس وحدة العقيدة، وتنوع العادات والتقاليد واللغات والموروثات الشعبية في إطار التأكيد على قيم التسامح والاعتدال والوسطية وتبادل اللقاءات الثقافية، وللتعريف بالمنظمة باعتبارها ثاني أكبر منظمة دولية بعد الأمم المتحدة، وبيان دورها ونشاطاتها وأهدافها في خدمة العالم الإسلامي والإنسانية، وأن يرنو إلى مصاف المحافل الدولية كأيقونة تشع ثقافة، وفكراً، وتسامحاً، لتعبر بحق عن ثقافة وآمال شعوب العالم الإسلامي، وتكون إضافة نوعية للتراث الإنساني العالمي.

وفي هذا السياق أتقدم بالشكر الجزيل للدول الأعضاء التي شاركت في المهرجان بأنشطة تثري فعالياته، وتلك التي شاركت بوفود رسمية لتؤكد دعمها له ووجودها في هذه المناسبة وأخص بالشكر جمهورية مصر العربية التي ذللت كل الصعاب لانعقاد المهرجان. كما أتقدم لحكومة المملكة العربية السعودية بالشكر الجزيل على تمويل حضور الدول الأعضاء الأقل نمواً في ظل رغبتها الأكيدة في ألا تحول الإمكانات المادية دون أي دولة عضو من المشاركة بفعالية في أنشطة المنظمة.

❐ من المقرر أن تحتضن القاهرة الدورة الثامنة للمؤتمر الوزاري «دور المرأة في التنمية في الدول الأعضاء» 2020.. ما جهود المنظمة في مجال تمكين المرأة العربية والنهوض بدورها؟

- لقد أسهمت المرأة على مر التاريخ في الحياة الاجتماعية والسياسية والثقافية والاقتصادية وشاركت في بناء الحضارة وإعداد الأجيال. وفي سعيها لتمكين المرأة والنهوض بوضعها وتعزيز التعاون بين الدول الأعضاء، عقدت منظمة التعاون الإسلامي سبع دورات للمؤتمر الوزاري للمرأة كان آخرها في مطلع ديسمبر 2018 في واجادوجو ببوركينا فاسو تحت شعار «تمكين المرأة في الدول الأعضاء: التحديات والآفاق». كما توصلت المنظمة إلى إعداد خطة (أوباو)، ويعتبر توجهاً علمياً يعكس التزام الدول الأعضاء بمعالجة التحديات التي تواجه المرأة بما فيها مكافحة كل أشكال التمييز ضد المرأة وعدم المساواة، تمشياً مع القيم الإسلامية في العدالة والمساواة. وفي ضوء الدور الرائد لجمهورية مصر العربية في مجال تمكين المرأة والنهوض بدورها على المستوى الدولي والإسلامي والعربي وإنجازاتها في هذا المجال، استضافت مصر الدورة الثانية للمؤتمر الوزاري حول دور المرأة في التنمية في الدول الأعضاء عام 2008، وتستعد لاستضافة الدورة الثامنة للمؤتمر في عام 2020.

إن قضية تمكين المرأة في المجتمع عملية مستمرة ولها أبعاد كثيرة جعلتها من أولويات المنظمة. ففي برنامج العمل العشري للمنظمة 2025، أخذ موضوع تعزيز العدالة بين الجنسين وتمكين المرأة حيزاً واسعاً، وجاء ذلك تأكيداً لما ورد في ميثاق المنظمة، والبيانات الختامية لمؤتمرات القمة الإسلامية، وقرارات مجلس وزراء الخارجية، وقرارات المؤتمرات القطاعية ذات الصلة، وفي هذا الإطار اختارت الأمانة العامة للمنظمة الأميرة لا مريم كريمة الملك الحسن الثاني -رحمه الله- سفيرة للنوايا الحسنة في مجال مكافحة زواج القاصرات وتمكين مؤسسة الزواج والأسرة، للمساهمة في التوعية من أجل توفير الفرص للفتيات لاستكمال مسارهن الدراسي على حد سواء مع الفتيان وأشكر لسموها الكريم قبول هذه المهمة.

وتسعى الأمانة العامة بالتنسيق مع أجهزة ومؤسسات المنظمة ذات الصلة من أجل توفير فرص متساوية لجميع النساء والفتيات في الحصول على التعليم الجيد والتدريب المهني، وتنمية المهارات فضلًا عن وضع برنامج لمحو الأمية في أوساط النساء، وتحسين حصول النساء والفتيات على الرعاية والخدمات الصحية عالية الجودة، والتمكين الاقتصادي للمرأة من خلال تعزيز حصول المرأة على فرص اقتصادية متساوية في القطاعين العام والخاص، وضمان الحماية الاجتماعية من خلال تعزيز وضمان احتياجات المرأة وسلامتها ورفاهها، وحماية المرأة من العنف بجميع أشكاله، وضمان الحماية الضرورية للمرأة ولا سيما المرأة الريفية التي تعيش في حالات النزاعات المسلحة.

❐ تضع المنظمة في أولوياتها تطوير ثقافة الوسطية وتناغم الثقافات والأديان.. كيف يمكن أن يكون حوار

الثقافات أداة فاعلة لمكافحة التطرف وأن يصل إلى القاعدة الشعبية في المجتمع؟

- يعد حوار الثقافات من أهم المحاور التي تعمل عليها المنظمة، وهو يحتل مساحة كبيرة في نشاطات المنظمة، وقد أسست المنظمة إدارة خاصة تحت مسمى «إدارة الحوار والتواصل» تتخصص بمتابعة المبادرات العديدة التي تنشط فيها المنظمة، كما ومن مهامها إطلاق مبادرات جديدة، إيماناً منا بأن الحوار الثقافي ينتج الفهم، والفهم هو أول مراتب التقارب، وإذا ما تمّ التقارب زالت الحساسيات وغابت دوافع الكراهية والتطرف. وهذا هو منهج المثاقفة التي تأسست عليه الحضارة الإسلامية التي استطاعت أن تتمدد لتنشر الدين الإسلامي وتحافظ على عادات وثقافات الشعوب التي دخلت الإسلام والتي لم تدخله، وهو الذي ما زلنا نراه في حياة المجتمعات المسلمة وغير المسلمة التي احتكت بالإسلام. وللمنظمة سلسلة طويلة جداً من المبادرات والمؤتمرات والشراكات في هذا المجال، فالمنظمة عضو مؤسس لعديد من برامج الحوار التي أطلقتها منظمة الأمم المتحدة، كما أن المنظمة عضو مؤسس في مبادرة تحالف الحضارات، وشريك فعال جداً لمركز الملك عبد الله للحوار بين أتباع الأديان، ولها شراكات ومبادرات مع الفاتيكان، والكنسية الأرثوذكسية في روسيا وعديد من المؤسسات الدينية عبر العالم، وقد أطلقت عديداً من الاجتماعات والندوات كالتي أجريت في السينغال في 2017 وجمعت المسلمين والمسحيين في جمهورية إفريقيا الوسطى لفتح نافذة للحوار الثقافي والديني والسياسي يكفل الأمن للدولة وأجهزتها كما يضمنها للمواطن البسيط، والأمر نفسه فيما يخص الندوة التي عقدت في تايلاند في أواخر 2017 والتي عملت على تقريب البوذيين والمسلمين وفتح مجال للحوار بينهما من أجل التخفيف عن الضغط على مسلمي الروهينجا.

❐ خلال كلمتك أمام الجلسة الوزارية للدورة الأخيرة للجنة الكومسيك، دعوت إلى إعادة هيكلة اقتصادات عديد من الدول الأعضاء.. في رأيك ما أسباب الفجوة الحالية في التنمية في هذه الدول؟

- لدى الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي مجموعة موارد اقتصادية واعدة بكل المجالات والقطاعات؛ كالزراعة والطاقة والتعدين والموارد البشرية. ويهدف التوجه العام للتعاون الاقتصادي البيني لدى منظمة التعاون الإسلام إلى تحقيق التنمية المستدامة ورفاهية الشعوب بالدول الأعضاء بالمنظمة ضمن مجال اقتصادي متكامل. وبالتالي، فقد سعت البرامج العديدة لدى المنظمة إلى معالجة التحديات الاجتماعية والاقتصادية المختلفة وتلك المتعلقة بالهيكلية الاقتصادية أحادية الجانب، حيث تعتمد معظم البلدان على تصدير البترول الخام، بينما تعتمد بلدان أخرى على تصدير السلع الزراعية الأساسية.

تشير البيانات المتاحة إلى أنه في عام 2017 شكلت الدول الأعضاء بمنظمة التعاون الإسلامي مجتمعة نحو 23.8 ٪ من إجمالي سكان العالم، كما تمتلك 58.6 ٪ (964 بليون برميل) احتياطي مؤكد من النفط الخام في العالم، فضلًا عن 58 ٪ (4007 تريليونات قدم مكعب) من الاحتياطي المؤكد من الغاز الطبيعي، كما تشغل 29 ٪ من الأراضي الزراعية في العالم. بيد أن الدول الأعضاء بمنظمة التعاون تختلف من حيث تنوع هياكلها الاقتصادية ومستويات التنمية. وتعد 21 دولة منها من أقل البلدان نمواً، بينما تصنف الدول الباقية على أنها من بين الدول النامية متوسطة الدخل، منها 18 دولة من الدول المصدرة للنفط، بينما الأغلبية العظمى من الدول الأعضاء بمنظمة التعاون الإسلامي هي دول مصدرة للسلع الأساسية سواء المعدنية منها أو الزراعية. ونظراً لهذه الهيكلية، فإن تجارتها الخارجية تتسم بتصدير المواد الخام واستيراد السلع المصنعة، مع بعض الاستثناءات.

ونظراً لهذا الوضع القائم، أنشأت منظمة التعاون الإسلامي صندوق التضامن الإسلامي للتنمية برأسمال مستهدف قدره 10 مليارات دولار أمريكي بهدف التدخل في ثلاثة قطاعات حيوية من اقتصادات المنظمة، وهي على التوالي، تمويل المشاريع الصغيرة، والزراعة والتنمية الريفية، والتدريب المهني. إن من أبرز أهداف هذا البرنامج زيادة الإنتاجية الزراعية، وإضفاء القيمة وتطوير تنمية القطاع الصناعي وتخفيف حدة الفقر. وتم بالمقابل إنشاء برنامجين إقليميين مماثلين هما: «البرنامج الخاص للتنمية في إفريقيا» بمبلغ 12 مليار دولار أمريكي، و«البرنامج الخاص بآسيا الوسطى» بمبلغ 6 مليارات دولار أمريكي بهدف الارتقاء بمستوى الهياكل البنيوية والبشرية ولتحقيق التحول الاجتماعي والاقتصادي والتكيف الهيكلي الاقتصادي في الدول الأعضاء بالمنظمة. وبشكل ملموس، فقد تدخل كل من «البرنامج الخاص للتنمية في إفريقيا» و«البرنامج الخاص بآسيا الوسطى» بقطاعات الطاقة، والنقل، والتجارة، والزراعة والصحة والتعليم، هذا إلى جانب أدوات السياسة الأخرى التي تستخدمها منظمة التعاون في تشجيع التجارة البينية والاستثمار، ومعالجة البطالة، وتطوير اقتصاد المعرفة، وتطوير السياحة والمنتجات المالية الإسلامية، إضافة إلى جوانب أخرى. ويمكن ملاحظة ذلك من خلال تزايد نشاطات المؤسسات المتخصصة لدى المنظمة والتي تهدف إلى مساندة جهود الدول الأعضاء بالمنظمة الرامية

لتحقيق التنمية المستدامة والازدهار لشعوبها.

❐ كيف يمكن للعالم الإسلامي مواجهة التحديات التي تهدد استقراره؟

- هناك تحديات كثيرة ومعقدة تواجه العالم الإسلامي على المستويين الداخلي والخارجي، وهو بحاجة إلى إرادة قوية حتى يتمكن من تخطي التحديات الأمنية والتنموية، وتجاوزها إلى برّ الأمان. الصراعات داخل بعض الدول الإسلامية تستهلك موارد الدول وتضيع الفرص على مواطنيها للعيش في سلام واستقرار، كما أن المجموعات الإسلامية التي تعيش في غير الدول الإسلامية تعاني من المشاعر المعادية للإسلام والمسلمين من قبل اليمين المتطرف الصاعد في عديد من الدول الأوروبية والأمريكية مع انتشار ظاهرة الإسلاموفوبيا والتغطية السلبية للمسلمين بشكل عامّ من قبل وسائل الإعلام الغربية، والمفاهيم الخاطئة المروجة حول الإسلام لتأجيج الصّراع وإشاعة الكراهية ضدّ المسلمين.

ومن المؤسف أن معظم الحروب والنزاعات تجري في عالمنا الإسلامي وأن عدد النازحين واللاجئين من أبنائه هي الأكبر عالمياً مما يمثل تحدياً إنسانياً لا مثيل له في العصر الراهن.

المنظمة بدولها الأعضاء تجتهد، وبرنامج عمل منظمة التعاون الإسلامي حتى عام 2025 يشكل خريطة طريق لمجموعة أهداف تأمل المنظمة أن يتم إنجازها لمواجهة التحديات السياسية والاقتصادية.

❐ وما دوركم في حل قضية العرب الأولى «القضية الفلسطينية»؟

- تعمل المنظمة من خلال اتصالات ومشاورات دورية وفاعلة مع الأطراف الدولية المؤثرة، وكذلك المجموعة الإسلامية في المنظمات الدولية المختلفة على تفعيل دور ومسؤولية المجتمع الدولي تجاه حمل إسرائيل على وقف سياساتها القائمة على الاستيطان والتهويد والتهجير والتمييز العنصري، ومن أجل انخراطه في رعاية عملية

نهتم بحوار الثقافات إيماناً منا بأن الحضارة الإسلامية تأسست على منهج المثاقفة

مع الدكتور يوسف بن أحمد العثيمين

سياسية تفضي إلى تحقيق رؤية حل الدولتين.

وتولي المنظمة أهمية خاصة لدعم قضية القدس الشريف، من خلال حشد مزيد من الموارد للمساهمة في حماية تراثها وصون مقدساتها والدفاع عن هُويتها العربية والإسلامية، وتعزيز صمود مؤسساتها الوطنية، ودعم صمود المواطنين الفلسطينيين وتثبيتهم في أرضهم وتمكينهم من مواجهة سياسات التهويد الإسرائيلية. وتعمل الأمانة العامة على متابعة وتنسيق جهود الدول الأعضاء والمؤسسات التابعة للمنظمة ووكالات التنمية ومؤسسات المجتمع المدني لاتخاذ تدابير مشتركة تسهم في تنفيذ الخطة الإستراتيجية لتنمية القطاعات الحيوية في القدس، والتي اعتمدتها قرارات القمة الإسلامية الأخيرة، باعتبارها تشكل وثيقة متكاملة يتم الاسترشاد بها في توجيه التدخلات الممكنة لدعم القدس الشريف. وتعكف المنظمة في إطار التزامها بمسؤولياتها إلى جانب المجتمع الدولي تجاه دعم حقوق اللاجئين الفلسطينيين وتطلعاتهم، على تنفيذ قرار القمة الإسلامية الخاص بإنشاء وقف إنمائي دولي لدعم اللاجئين الفلسطينيين، الذي نأمل أن يتم إقراره في المجلس الوزاري القادم.

❐يقدم صندوق التضامن الإسلامي مساعدات مالية للمشروعات التنموية والتعليمية في بعض الدول الأعضاء.. ما أهم المشروعات التي يتكفل الصندوق بتمويلها في الفترة المقبلة؟

- لقد بلغت إنجازات صندوق التضامن الإسلامي على مدى 45 عاماً، حتى تاريخه (2775) مشروعاً موزعة على 135 دولة حول العالم، بتكلفة قدرها 236.5 مليون دولار أمريكي، وقد تضاعف هذا المبلغ إلى عشر مرات بالأسعار الحالية. وقد أنشأ الصندوق أو أسهم في أكثر من 92 جامعة عالمية وأكثر من 133 معهداً أو كلية إسلامية. ولعل من الشواهد على ذلك، الجامعتين الإسلاميتين في كل من أوغندا والنيجر، والكلية الإسلامية في شيكاغو. وقد قطع العمل شوطاً متقدماً في إنشاء جامعة الحكمة بجمهورية غامبيا كأول جامعة للبنات في هذه الدولة، والبدء في إنشاء كلية اللغة العربية في جمهورية بنين كنواة لجامعة مستقبلية.

أما في القطاعات الأخرى، فإن من أبرز إنجازات الصندوق فنجد هناك مستشفى التضامن الإسلامي بدكار، ومركز التضامن الإسلامي بغينيا بيساو الذي يحتوي على مسجد يسع لعشرة آلاف مصلٍ ومدرسة إعدادية وثانوية. كما يدعم الصندوق المراكز الإسلامية في كل من اليابان والإكوادور وهولندا وفرنسا وأمريكا، وذلك لتلبية احتياجات الأقليات المسلمة في هذه البلدان.

وفي مجال الإعلام وبرامج التواصل، فقد أسهم الصندوق في دعم الإذاعات الإسلامية في كل من إقليم دارفور بالسودان، وإذاعتي اللؤلؤة وصوت إفريقيا بأوغندا، وإذاعة تيرانا بألبانيا، وإذاعة القرآن الكريم بفري تاون في سيراليون، وإذاعة صوت الإسلام في باماكو في مالي. ومازال عطاء صندوق التضامن الإسلامي متواصلاً بإذن الله في كل القطاعات التعليمية والثقافية والصحية والاجتماعية.

وقوفاً بها

محمد العلي

القوارير

القوارير كلمة تسيل رقة وعذوبة بلا لهب، كأنها (قبلة من وراء زجاج) وقد وصفت بها النساء في حال تفتحن زهوراً، أما إذا عصف بهن الغضب، وأخذهن إلى وديانه المترامية، فهن يتحولن من أزهار إلى صخور.

ستظن أني تائه، سهواً، في حدائق العاشقين، أو أودية الشعراء الذين يرويهم السراب، ويعدون النجوم في الظهيرة، وأني سأملأ أذنيك غزلاً (نزاريا) وأضع بين عينيك معلقة تصف بالنار (طفولة نهد) أو امرأة (تتشمس في نفسها) كلا، كلا.. فأنا أقصد بالقوارير مفردات اللغة، لا كما تنطقها أنت وأنا، بل عندما ينطق بها بعض المتشاعرين وكيف تمتلئ حشرجة وتوترا ينقض على سمعك كقدر إغريقي.

إذا لم تكن على يقين من هذا، فاستمع إلى متشاعر طاووسي وهو يقرأ:

يغتلي فيهم ارتيابي حتى
تـتـقـراهـم يـــداي بلمس

إنه لا يقرؤها مثل الناس، بل ولا حتى مثل البحتري. إنه ينتفخ مثل هر غاضب، حتى لو أنك قريب منه لفقأ عينيك بأصابعه وهو يتقرى وجهك بيده.. لذا ترى المفردات اللغوية وقد تناثرت أشلاء، وهو يتلفت ذات اليمين وذات الشمال (فعل المؤذن شك يوم سحاب) كما يقول بشار.

سوف يسرع إليك السؤال التالي: لماذا يقترف المتشاعر هذا الفعل الكالح؟ وسوف يجيبك النقاد المرهفون أو الضواري بإجابات متباعدة:

١ - أن صاحب السعادة المتشاعر كان يشك شكاً عبقرياً كما قيل:

(العبقري الذي يظن بك الظن
كـأن قد رأى وقـد سمعا)

في أن معظم مستمعيه لا يفهمون شعره، وهو يحاول بغلظة الصوت وارتفاعه أن يدس الكلمات ومعانيها في آذانهم دساً، امتثالاً لرأي الجاحظ الذي يقول بيقين الصوفي: (إن أكثر الناس لا يفهمون الشعر).

٢ - إنه - لا فض فوه - يعتز بشعره اعتزاز الأم بطفلها أو الأعمى بكلبه أو الغواص بمحاره.. لذلك لا يستطيع، وهو يثقب المحار، ويرى اللؤلؤ متناثراً.. إلا أن يستنفر أوداجه كلها وهو يقرأ:

وتركك في الدنيا دويا كأنما
تداول سمع المرء أنمله العشر

٣ - أرجو لك صبر سيزيف وأنت تسمع ناقد (ما بعد الحداثة) وهو يقول (إن اشتعال المصابيح البنفسجية في الليل الأزرق تجعل الفجر متغطرساً مثل المتشاعر الذي تنطفئ جميع الكواكب عندما تشتعل معانيه في سماء اللغة):

لـغـة لا تـقـول شـيـئـاً ولكن
فاعلات، مستفعل، في ارتطام

تحقيق

أندية اللياقة بالمملكة ترفع شعار الرياضة للجميع

تعزيز نمط الحياة الصحية وتنمية العقل والجسم

انتشرت ظاهرة الأندية الصحية ومراكز العناية بالرشاقة داخل المجتمع السعودي في السنوات الأخيرة، حيث أصبحت تجتذب روادا من الجنسين بأعداد متزايدة، وتشهد تلك الأندية إقبالاً من كل الفئات والطبقات، ولم يعد ينظر للأمر باعتباره ترفاً زائداً، بل يعتبره الكثيرون جزءاً أساسياً من روتين حياتهم.

لا يقتصر الاهتمام بأندية الرشاقة على فئة دون أخرى، فمن بين روادها ستجد الرجال والنساء والشباب والكبار وأحياناً الأطفال.

وعلى الرغم من أن تكلفة الانضمام لتلك الأندية تعد كبيرة نسبياً، إلا أن الإقبال يتزايد عليها يوماً بعد آخر، حيث يبحث آلاف الرواد عن طرق تساعدهم على خسارة الوزن واستعادة الشكل المثالي لأجسادهم والحياة على نحو صحي.

وجدير بالذكر أن هذه الأندية والمراكز تخضع لرقابة صارمة من الجهات الرسمية، وذلك لضمان التزامها بتقديم الخدمات الصحية وفق المعايير الصحيحة، وظهرت على مدار سنوات كوادر من الشباب والشابات السعوديين والسعوديات المؤهلين لإدارة تلك المراكز وتقديم هذا النوع من الخدمات، بما يتماشى مع متغيرات ومتطلبات العصر.

«اليمامة»، تفتح هذا الملف وتتعرف على مدى تطبيق تلك النوادي للاشتراطات الصحية، ومدى ملاءمة أسعارها للفئات المختلفة، وكيفية تطور تلك النوادي عن الماضي لتواكب وتتماشى مع الجيل الحالي بمتطلباته العصرية، مع المحافظة على خصوصية المجتمع السعودى بعاداته وتقاليده المميزة.

تحقيق: إيمان الكلاف

مراكز اللياقة
منشآت صحية ترفيهية استثمارية

بوجهة نظر متخصصة قال الدكتور بدر الشيبانى، رئيس مجلس إدارة أحد الأندية النسائية والرجالية»، مراكز وأندية اللياقة ليست مطلباً شخصياً، بل هي حاجة مجتمعية، فكل الإحصائيات الصادرة عن وزارة الصحة، أكدت حاجة النساء والفتيات والشباب إلى حياة صحية حماية لهم من الأمراض، إضافة لفوائدها على المستوى الاقتصادي التنموي، حيث توفر وظائف للفتيات، أصبحت فرصة استثمارية لكثير من السيدات الراغبات في الدخول في هذا القطاع، وعلى المستوى الصحي فالنساء والفتيات بحاجة ماسة إلى الرياضة وعلى المستوى الاجتماعى فهي مرفق ترفيهى للسيدات مكمل لما حصلن عليه بعد رؤية ٢٠٣٠.

ويوضح الدكتور الشيباني، أن عدد المترددين والمترددات يتفاوت من منطقة لأخرى، ويعتمد على مدى الحاجة التي يمثلها النادي لسكان الحي، ففي المستوى المتوسط يراوح عدد المترددات على الأندية يومياً ما بين ٧٠ إلى ١٠٠ مترددة وفى بعض الأندية ارتفع عدد المترددات إلى أكثر من ٥٠٠ متردد، وهذا يرتبط بنوعية البرامج ومدى الجاذبية فيها ودرجة التسويق لها.

ويشير الدكتور بدر إلى أن هذه الأندية ليست للرياضة كما يظن البعض، فهي أندية للياقة البدنية، وهو ما يعني إيجاد ممارسات صحية تضمن صحة الجسم، إضافة لتعزيز نمط الحياة الصحية، ويوضح...لقد كانت الرياضة البدنية على مر العصور ذات أهمية كبيرة للأفراد والمجتمعات، وذلك لكونها متنفساً مهماً يساعد على تنمية وتقوية الجسم والعقل، وقد تلاحظ زيادة الإقبال على إقامة المراكز الرياضية في جميع مدن المملكة، لتشجيع الشباب على ممارسة الرياضة لما لها من أهمية في تنمية القدرات الجسمية والذهنية، إضافة لتشجيع القطاع الاقتصادي على الاستثمار في المجال الرياضي.

وكونه رئيس مجلس إدارة أحد أندية اللياقة للرجال وآخر للنساء، فيرى الدكتور الشيباني، أن الأندية الرياضية لم تعد حلماً، بل صارت قطاعاً استثمارياً له ثقله، كذلك يشيد بما قامت به الهيئة العامّة للرياضة في المملكة من توقيع إتفاقيات مع عدد من الجامعات لإيجاد برامج تدريبيّة لتخريج مدربات «لياقة بدنيّة»، والتي بدأتها جامعة الأميرة نورة، والتي تضمنت تفعيل برامج رياضية بالجامعات لعامة النساء مع التأكيد على أهمية تفعيل البرامج والبطولات والفعاليات الرياضية والمجتمعية النسائية.

وفي السياق ذاته تقول المها بأهديلة، مدربة متخصصة في التايكوندو، إنها تعمل في أحد الأندية المتخصصة في الفنون القتالية والبدنية التي تحتاج إليها السيدات ممن يرغبن في إنقاص الوزن واللياقة وكذلك مهارات الدفاع عن النفس التي كانت في السابق للرجال فقط.

وتوضح أيضاً أنه مع التطور الأمني والتغيرات العصرية وبعد أن حصلت المرأة السعودية على مكتسبات وحقوق كثيراً ما انتظرتها، حتى إنها اقتحمت المجال الرياضي بكل تخصصاته واستثماراته، مشيرة إلى كونها مدربة متخصصة برياضة التايكوندو، وبعد أن كانت مدربة معتمدة في الاتحاد الكروي، أصبحت معتمدة من الاتحاد السعودي في الرياضة ذاتها، والذي يوفر لها الدعم، حرصاً من الاتحاد على انتشار الرياضة وتخريج كفاءات تنافس في بطولات دولية وكوادر وطنية.

وترى أنه برغم أنها رياضة بوصفها قتالية ودفاعاً عن النفس، لكن الإقبال عليها في تزايد من الأطفال والسيدات، والنادي يوفر المدربات ذات الكفاءات للحصول على أفضل مستوى من التدريب، كذلك أشارت للتسهيلات التي يوفرها النادي للأعضاء في الاشتراكات المادية، مع الالتزام بمواعيد التدريب.

أسعار عالية حولتها لأزمة
بعد أن كانت حلاً للنساء
الرياضة للجميع

بدورها تقول منيرة الهاشمي تعمل محاسبة بكبرى السلاسل التجارية:

الرياضة مهمة للسيدات كأهميتها للرجال، مستشهدة بصدق مقولة العقل السليم في الجسم السليم، وإن كانت المرأة بحاجة ماسة إلى ممارسة الرياضة، نظراً للتغيرات التي تتعرض لها في حياتها، مثل الحمل والولادة، وممارسة الرياضة فهي تساعدها من الناحية الجسدية والنفسية على تجاوز تلك التغيرات.

وعن الأندية الرياضية وأهميتها بالنسبة للنساء بالمملكة قالت الهاشمي: إنها سوف تتيح للنساء، الاستمتاع والاستفادة بالأنشطة الرياضية، كذلك تجنب السيدات المضايقات التي يتعرضن لها أثناء سيرهن وممارسة رياضة المشي في الأماكن المخصصة لذلك، وذلك لعدم وجود أندية خاصة بهن، كما كان يحدث في السابق.

وترى الهاشمي، أنه في الماضي كانت النوادي النسائية قليلة جداً، وهو ما دفع المستثمرين لاستغلال ذلك، بالمبالغة في رفع أسعار الاشتراكات الشهرية والسنوية، الأمر الذي يجعل وجود مثل هذه الأندية كالعدم، فهي لم تحل مشاكل النساء ولا الشباب بقدر تعقيدها، وما تسببه، من إرهاق للميزانية وكذلك أسعار المواصلات في الذهاب والعودة من الأندية، بسبب عدم وجود اشتراكات وتقنين للأسعار من جهة معينة، الأمر الذي يعد مشكلة تواجه السيدات والشباب ممن يرغبون في الاشتراك في نوادي اللياقة.

كذلك انتقدت التفرقة التي تحدث من النوادي الرياضية النسائية التي تكون فيها اشتراكات النساء أعلى من حيث السعر، مقارنة بالأندية الرجالية، ما يجعل هناك بعض السيدات يتجهن لشراء بعض الأجهزة الرياضية وممارسة الرياضة من المنزل وتوفير الأموال الحاصة بالاشتراك وكذلك المواصلات.

النوادي في الماضي كانت تفتقر للرياضة واللياقة

وعن مدى إيجابية وجود نوادٍ رياضية ومدربات للياقة البدينة يقول الكابتن يوسف السبع، مدرب لياقة وكمال أجسام: إن مثل هذه الأندية تسهم في انخفاض نسبة البدانة، خاصة إذا تم اتباع الأنظمة الغذائية السليمة، الأمر الذي سيتبعه آثار صحية وعقلية إيجابية تظهر بوضوح من خلال النشاط اليومي، خاصة بعد ممارسة الرياضة بشكل مستمر وعلى أساس علمي، ما يترتب عليه حماية المشترك أو المشتركة من هشاشة العظام.

د.بدر الشيبانى

فاطمة الربيعان

ويشير إلى العراقيل التي واجهت فكرة الرياضة النسائية في الماضي، سواء كانت في المدارس أو من خلال إنشاء أندية رياضية متخصصة لممارستها، لتخرج من الغرف الرياضية داخل المستشفيات، لصناعة الرياضة عبر تلك المنافذ التي أطلق عليها مجازاً فيما بعد الأندية النسائية، والتي كانت تجمع بين اللياقة والترفيه آنذاك، لكنها وبعد وقت اكتشف المتخصصون، أن مثل هذه الأندية التي كانت توجد داخل المستشفيات تفتقر لكثير من المعايير التي تجعلها لا تحقق الهدف المرجو منها صحياً ولا من ناحية الترفيه، حيث كانت المدربات يقمن بتشغيل شاشة تعرض برامج رياضية لمدربات عالميات، وكانت المشتركات يقمن بتقليد الحركات فقط، كذلك من بين العيوب التي كانت في أندية المستشفيات أو الأحياء أن القائمين عليها غالباً ما كانوا طبيبات ويقتصر عملهن على الجانب النظري، دون اتباع لأي خطط لإنقاص الوزن مع المشتركات، ممن اتجهن لتلك النوادي للتخلص من الوزن الزائد، أي أنه وبحسب وجهة نظره، كانت تفتقر للمتابعة الجيدة، خاصة فيما يتعلق بالصحة والرياضة، وهو الهدف من إنشائها، لكنها تحولت مع مرور الوقت لمراكز للعلاج الطبيعي، الأمر الذي تغير بعد رؤية ٢٠٣٠ صار هناك مدربات سعوديات وإخصائيات متخصصات لديهن الخبرة في هذا المجال.

تدريبات تايكوندو النسائية

ويوضح الكابتن يوسف السبع، أن الرياضة باتت أمراً رئيسياً لدى السعوديات في مختلف الأعمار ومؤخراً أصبح هناك ازدياد في أعداد المشتركات في النوادي الرياضية، إضافة لوجود السعوديات وبأعداد كبيرة في أماكن المشي العامة، وذلك لأن المرأة السعودية أصبحت أكثر حرصاً على الاهتمام بصحتها ورشاقتها، وإزالة كل العقبات التي تواجهها من أجل الالتزام وتحقيق الاستمرارية في ممارسة الرياضة، الأمر الذي يظهر بوضوح في الرياضات الجماعية وحصص الرياضة التي تضم مجموعة من الفتيات، يشتركن في حصص تقودها مدربة مختصة وتكون في الغالب حصصاً ممتعة ومشوقة، بسبب أنه مجموعة الفتيات المشتركات اللاتي يشتركن في نفس ظروف ومواعيد العمل، بحسب وجهة نظره.

الجيل الجديد ومتطلبات العصر

في السياق ذاته تقول فاطمة

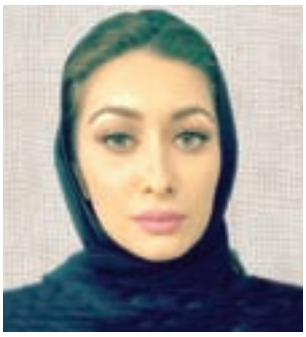

المها باهديله

منيرة الهاشمي

د. وجدان حسين قطب

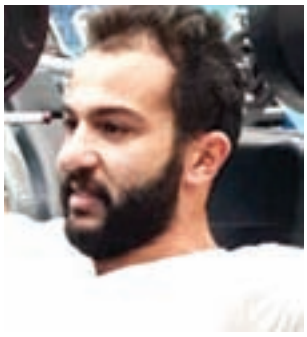

يوسف السبع

الربيعان، مديرة مجلة «ليلة خميس» بمنطقة مكة، وهي مشتركة بأحد الأندية النسائية، إن لممارسة الرياضة دوراً كبيراً ومهماً في الحفاظ على الصحة واكتساب اللياقة والوقاية من الأمراض، وترى أن الرياضة عندما تكون «سلوك حياة» روتينياً ومعتاداً عليه في المجتمع يختلف أمرها عندما تكون مجرد «صرعة» لمدة محدودة وتترك.

وتضيف الربيعان،.... في السابق كانت توجد الأندية النسائية في المستشفيات الأهلية والمراكز الطبية الخاصة، وعيادات التجميل ومشاغل الخياطة والمقاهي.. أما أقسامها فكانت الأجهزة الرياضية، مسابح سونا، جاكوزي، ومنها المشي، والمدربات إما أجنبيات أو عربيات، أما الأسعار فهي ترى أنها تتفاوت حسب مستوى النادي ونوعية خدماته المقدمة.

وتشير إلى أنه في السبق كانت تواجهنا ممانعات ورفض من إقامة مثل هذه الأندية، ولكن تغيرت تلك الآراء بعد أن أصبحت تجربة أندية اللياقة مميزة، بما تقدمه من أنشطة وفعاليات وممارسات ورسائل الاطمئنان لكل مرتاديها.

وتنتقد الربيعان، النوادي الرياضية التي توجد بالجامعات، لأنها ترى أنها غير مفعلة إلا في حال وجود أمر ما مثل مؤتمر أو مهرجان، وترجع السبب في ذلك، إلى عدم وجود مدربات سعوديات متخصصات في اللياقة البدنية ومعتمدات لتفعيل النادي وذلك في السابق، وهو ما تغير بعد أن جاءت رؤية ٢٠٣٠ لتلبي احتياجات المرأة وتعيد للمرأة السعودية حقها في كل الممارسات التي ظلت للرجال فقط في السابق، خاص أن الجيل الحالي تغير عن سابقه، وأصبحت هناك صحوة رياضية، فبدأت تلك لنوادي في تفعيل دور المدربات المعتمدات وذات الكفاءات من فتيات وشباب الوطن ممن لديهم الموهبة الجدية.

وفى السياق ذاته تقول الدكتورة وجدان حسين قطب، إخصائية تغذية، إن النشاط البدني جزء مهم من جدولنا الحياتي اليومي، ومع زيادة الوعي في المجتمع بالاهتمام بالصحة.. زاد الاهتمام بممارسة أنواع مختلفة من النشاطات البدنية، ومن هنا بدأت النوادي الخاصة بالانتشار لتوفير الأجهزة الرياضية الملائمة حسب نوع النشاط، وكانت البداية مع الأندية الرجالية فقط، والتي كانت تستهدف الأعمار فوق ١٨ عاماً.. وكان المدربون فيها تختلف نسبة كفاءتهم وخبراتهم في التدريب.. ومع اهتمام الشباب وارتقاء الوعي والبحث في هذه المجالات أصبح لزاماً توفير الكفاءات الجيدة، لينتقل الاهتمام إلى الفتيات والسيدات اللاتي كن يكتفين بالتدريب والتمرين في المنازل ليبحثن عن نوادٍ متخصصة ومع مدربات متميزات ومحفزات لهن.

وتوضح الدكتورة وجدان، أنه بعد السماح بالنوادي النسائية بدأ ارتيادها بشغف واستمتاع، ما زاد من انتشارها وبدأت توفر الكوادر المدربة وذات الكفاءة.

وأشارت إلى أنه وفى الآونة الأخيرة بدأ الاهتمام بمن هم دون ١٨ سنة للحد من السمنة المنتشرة وتقليل فرص الإصابة بالأمراض المختلفة وأصبحت لهم نوادٍ خاصة تراعي هذه الفئة العمرية.

وترى الدكتورة وجدان، أنه ومع كل هذا التزايد مازلنا بحاجة إلى مزيد من الكوادر المتخصصة والكفاءات المميزة فبعض الموجودين مازالوا هواة.. أو متدربين سابقين لا دراية لهم ببعض الأمور المهمة كالأمور التي يدرسونها في كليات التربية البدنية والنشاط البدني من دراية كاملة بالعضلات واحتياجاتها الغذائية وتفصيل النشاطات المختلفة.

ورحبت بالتوجه من القائمين على النشاط الرياضي، من الاهتمام بذوي الكفاءات من علم وخبرة للوجود في المراكز والنوادي الرياضية ووسائل التواصل الاجتماعي للرقي بالوعي الصحي البدني والنفسي، فالتغذية الصحيحة والنشاط البدني وجهان لعملة واحدة يكملان بعضهما، بحسب قولها.

نادى لياقة

كتبه لكم:
أبو عبدالرحمن
ابن عقيل
الظاهري *

أَفاوِيْقُ الأَفاوِيْقِ:

* يالَـها مِنْ هَدِيّةٍ أَزُفُّها لأخي الأستاذ (عبدالله الجعَيْثِن)!!!:

قال أبو عبدالرحمن: نَشَرَ أخي الأستاذ الفاضِل (عبدالله الجعَيْثِن) مقالة بِعُنْوانِ (عيونُ النساءِ تستطيع إغراق.. إلخ) بجريدة الرياض في عددِها رقم (١٨٥٤٣) في تاريخ ٢٥/ ٧/ ١٤٤٠هجرياً، واستثنَى عيونَ الجميلاتِ، واستشهد بأبياتٍ منها قولُ (ابن الرومي):

نَظَرَتْ فأقْصَدَتِ الفؤادَ بسهمِها
ثُـمّ انْثنَتْ نحوي فكِدْتُ أهيمُ

.. إلخ.

قال أبو عبدالرحمن: بل عيونُ القبيحاتِ تَفْتِنُ وتأسِر، ولي قِصّةٌ مع (أبو تراب الظاهريّ) رحمنا الله جميعاً وإياه، وقد أكَلَتْ الفؤادَ مع أنها سوداءُ فاحِمة شفتاها وَخَدّاها كخفِّ البعير.. لَـمّا أدْركناها في شارع الوزير مُحاذين المقبرة؛ ولعلها تأتي مناسبة للحديث عن ذلك؛ وأما هَدِيّتي للأستاذ (ابن جعيثن) فهي من تجارِب الإمام ابنِ حزم؛ وهذا الإمامُ رحمه الله تعالى حباهُ اللّه شفافيةً في إدراكِه بعينيه وَعَقْلِهِ وإحساسِهِ الظاهِرِ والباطن؛ فاستوعَبَ مَعارِفَ العلومِ سوى الرياضيات؛ فهو حزينٌ على فواتِ ذلك؛ والخلاصَةُ أنه سَبَق زمَنه بألف عام.. وهذا نصُّ كلامِه من كتابه (طوقُ الحمامَةِ) الذي لم يوجَد سوى مُـخْتَصَرِه؛ إذْ بُلِيَ بِعوامّ جهلة متعصّبين عن جهلٍ؛ فأحرقوا كَثيراً من كُتُبِه؛ فأضْرَعَ اللّه خدودهم وَجَدّهم؛ (أي حطّمهم)؛ فبقي لنا أكثرُ كُتبِه وأوسْعُها برواية العدول.. قال رحمه اللّه تعالى في (مُخْتَصَرُ طوقِ الحمامة) ص ١٩٢ - ١٩٣ ط دارِ ابنِ حزمٍ ببيروتٍ / الطبعة الأولى عام ١٤٢٣هـ: «الإشارةُ بلحظِ العين: وإنّه ليقومُ في هذا المعنى المقامَ المحمودَ، ويبلغ المبلغَ العجيبَ، ويُقْطع به ويُتواصَلُ، وَيُوعَدُ وَيُهَدّد، ويُنْتَهر وَيُبْسَط، ويُؤمَرُ وَيُنْهَى، وتُضربُ به الوعود، وَيُنبَهُ على الرّقيبِ، وَيُضْحَك وَيُحْزَنُ، ويُسألُ وَيُجَاب، وَيُمْنَعُ وَيُعْطَى.. ولكلّ واحدٍ من هذه المعاني ضربٌ من هيئة اللّحظِ لا يُوْقَفُ على تحديده إلا بالرؤية، ولا يُمْكِنُ تصويرُه ولا وصفُهُ إلا بالأقل منه، وأنا واصِفٌ ما تيسّرَ من هذه المعاني: فالإشارةُ بمُؤَخّرِ العين الواحدة نهيٌ عن الأمر، وتفتيرُهَا إعلامٌ بالقبولِ، وإدامةُ نظرها دليلٌ على التوجُّعِ والأسف، وكسرُ نظرها آيةُ الفرح، والإشارةُ إلى إطباقها دليلٌ على التّهديد، وقَلْبُ الحَدَقَةِ إلى جهةٍ ما ثمّ صَرْفُها بسرعةٍ تنبيهٌ على مُشارٍ إليه، والإشارةُ الخَفِيّة بمؤخّر العينين كلتيهما سؤالٌ، وقلبُ الحدقة من وسط العين إلى المَأْقِ بسرعةٍ شاهدُ المنع، وترعيدُ الحَدَقَتين من وسط العينين نهيٌ عام، وسائرُ ذلك لا يُدْرَكُ إلا بالمشاهدة.. واعْلَمْ أنّ العين تنوبُ عن الرسل، ويُدْرَكُ بها المراد.. والحواسُّ الأربع أبوابٌ إلى القلب، ومنافذُ نحو النّفس، والعينُ أبلغها وأصحُها دلالةً، وأوعَاها عملاً.. وهي رائدُ النفس الصّادقُ، ودليلُها الهادي، ومِرْآتُها المجلوّة التي بها تقفُ على الحقائق، وتحوزُ الصّفات، وتفهمُ المحسوسات.. وقد قيل: (ليس المُخْبَرُ كالمعاين)، وقد ذكر ذلك (أفليمونُ) صاحبُ الفِراسة وجعلها معتمدهُ في الحكم».

قال أبو عبدالرحمن: على الرُغمِ مِن هذه التّجربَةِ الـحَزْمِيّةِ البارعةِ: فَحُكْمُ دَلالَةِ العين: أنها مرهونةٌ، وأنّها احتماليّةٌ كما مَرّ آنفاً.. وأمْرٌ ثالثٌ أنها تَنْقُلُ مُرادَكَ إلى مَنْ تَلْحظُ له بالعينِ، ولا تَنْقُلُ لك مُرادَه.. وَلِتمام الاسْتمتاع مِن تجربةِ ابنِ حزم رحمه اللّه تعالى عن لحظِ العينِ أذكرُ بقيةَ كلامِه..قال ص ١٩٤ - ١٩٥: «وبحسبك من قوة إدراك العين: أنّها إذا لاقى شُعاعُها شعاعاً مَجَلّيّاً (الصوابُ: شيئاً مَـجْلِيّاً) صافياً: إمّا حديداً مصقولاً، أو زجاجاً أو ماءً (الأصحُ: وإمّا)، أو بعض

الحجارة الصافية، أو سائر الأشياء المجلوّة البرّاقة ذواتِ الرّفيفِ والبصيصِ واللّمعان (الذي) يتصلُ أقصى حدوده بجسمٍ كثيف ساترٍ منّاعٍ كَدِرٍ: انعكسَ شُعَاعُها فأدْرَكَ النّاظرُ نفسَهُ، ومَازَها عِياناً.. وهو الذي ترى في المرآة؛ فأنت حينئذ كالنّاظر إليك بعينٍ غيرك؛ ودليلُ عِيانيٌ على هذا: أنّك تأخذ مرآتَيْنِ كبيرتين فتُمسك إحداهما بيمينك خلف رأسك، والثانية بيسارك قُبالةَ وجهك، ثم تزويها قليلاً حتى يلتقيا بالمقابلة: فإنّك ترى قَفَاك وكلّ ما وراءَك؛ وذلك لإنْعكاسِ ضوءِ العين إلى ضوء المرآة التي خَلْفك؛ إذْ لم تجد مَنْفَذاً في التي بين يديك، ولمّا لم يجدْ وراءَ هذه الثّانيةِ منفذاً: إنْصَرَفَ إلى ما قابله من الجسم وإنْ كان صالحٌ؛ (غلام أبي إسحاق النظّام) خالف في الإدراك؛ فهو قولٌ ساقطٌ لم يوافقه عليه أحدٌ.. ولو لم يكن من فضل العين إلا أنّ جوهرَها أرفعُ الجواهر، وأعلاها مكاناً؛ لأنها نُوْريّةٌ لا تُدْرَكُ الألوانُ بسواها، ولا شيءَ أبعدَ مرمىً، ولا أنْأَى غايةً منها؛ لأنها تُدْرَكُ بها أجرامُ الكواكب التي في الأفلاك البعيدة، وتُرَى بها السماءُ على شِدّة ارتفاعها وبُعْدِها؛ وليس ذلك إلاّ لاتّصالها في طبع خِلْقتها بهذه المرآة؛ فهي تدركها، وتصلُ إليها بالطّفْر.. لا على قطع الأماكنِ، والحلولِ في المواضعِ، وتنقُّل الحركاتِ؛ وليسَ هذا لشيءٍ من الحواسّ مثلِ (الذّوق واللّمس: لا يُدْرَكان إلا بالمجاورة، والسّمع؛ (الأفْصَحُ: فالسّمْعُ) والشّمّ؛ لا يدركان إلاّ من قريب).. ودليلٌ على ما ذكرناه من الطّفر: أنّك ترى المُصَوّتَ قبل سماع الصّوت وإنْ تعمدْتَ إدراكهما معاً؛ ولو كان إدراكُهما واحداً لَمَا تقدّمت العينُ السّمْعَ».. قال مُحَقّقُ الكتابِ الشيخُ عبدُالحقّ التُّرْكُمانيّ: (الطفرة في رأي النظام: هي أنّ المارّ على سطح جسم من مكان إلى مكان بينهما أماكِنُ: لم يقطعها هذا المارُ، ولا مرّ عليهما».. وخطّأ ابنُ حزم هذا الرأيَ، ثم قال: «هذا ليس موجوداً أَلْبَتّةَ إلا في حاسة البصر فقط، وكذلك إذا أَطْبقتَ بصرك ثم فتحته: لاقَى نظرُك خضرةَ السماء والكواكب التي في الأفلاك البعيدة بلا زمان كما يقع على أقرب ما يُلاصِقُه من الألوان.. لا تفاضل بين الإدراكين في المدة أصلاً»، ثم قارَنَ بين حاسة السمع وحاسة البصر (كما فعل هنا)؛ فقالَ: «إنّ الصّوْتِيّ يقطع الأماكن، وينتقل فيها، وإنّ البصر لا يقطعها، ولا ينتقل فيها (أي إنّ إدراكه المرئيات طَفْرة»..) انظر (الفِصَلْ) ٥/ ٦٤ - ٦٥.

قال أبو عبدالرحمن: اللّهُمّ عفواً قد طغتْ أقْلامُنا.

* * أَلَـمِيْ يتجدّدُ مع فَضلاً فُدِحْتُ بهم قديماً:

قال أبو عبدالرحمن: إنّ نَشْرَ محاسنِ الموتَى مَطْلَبٌ كريمٌ؛ لأنّ الاعترافَ بفضلِ ذوي الفضل من مسؤوليّات المسلم؛ ولقد فُدِحْتُ بوفاةِ الأستاذِ الفاضل الشيخ (صالح السليمان العمري)؛ ولا يزال يتجَدّدُ في ذاكِرَتي؛ وليس دوره أنه أحد أعيان القصيم ذوي اليسار؛ بل كان رحمه الله تعالى مُشْرَعُ البابِ، مَحَطّاً للرّحْلِ مُمْدّحاً.. ذكره شعراءُ الإخوانيات كثيراً؛ وكان نَدِيّ الكف، مُتفَقّداً أحبابَه، مُتقَصّياً خَصاصاتهم.. يبذلُ ماله؛ ويُثْنِي بجاهه؛ وهو من رجال التعليم القدماءِ، ومن رجال الصحافةِ.. ارتبط ارتباطاً حميماً بِبَذْلِه وجاهِهِه مدى صدور جريدة القصيم.. وقدْ توفّر لشيءٍ من العلم التخصُصي يتعلق بمنطقة القصيم تاريْـخِـيّاً وأدبيّاً؛ فبذل معلوماته، وكلّ اجتهادِه للباحثين، وألّف كتابه ذا الجزأين عن علماءِ القصيم وآل سليم.. ثمّ فُدِحْتُ بأبي فوزي (عبدالمجيد الشبكشي) شيخِ الصّحَفِيّيْنَ بالحجاز؛ وكان مكتبه رحمه الله تعالى مُنْتَدًى لا يقلّ عن صالونات الأدبِ في البلاد العربية.. وكان يجمع شبابَ الأدباءِ وكهولَـهم وشيوخهم؛ وكان رفيعَ الْـخُلُقِ، جمّ التواضع.. ولا أجحد أنه بسط الأملَ أمامي، وجعل جريدة (البلاد) منبراً لي في بداياتي الصّحَفِيّة، وكان يُشْعِرُني بقيمتي كلّ ما أَحَسّ مني زهادةً في نفسي؛ بل لا أجحد أنه كان حَفِيّاً بالظاهرَيْين (أبي تراب)، وصنوه (أبي عبدالرحمن)؛ ولقد عهدتُ من بعض كُتّابِنا نشاطاً ملحوظاً في إعدادِ مقالاتِ الرثاءِ وقصائِدَه.. بل حدثني أخي الأستاذ (سليمان الحمّاد) رحمه الله تعالى؛ ولا أدري هل كان مازحاً على عادته، أم جاداً: أنّ بعضهم أَعَدّ قصائد الرثاءِ لأناسٍ من الشيوخ والكهول لا يزالون على قيد الحياة؛ وعِلْمُ الأعمارِ بيد الله سبحانه وتعالى.

قال أبو عبدالرحمن: إنّ هِـمّتِي قاصرةٌ جداً في الرثاءِ على الرُّغْمِ مِن أنّ الرثاءَ نصفُ ديوانِ الشاعر الفحل (حافظ إبراهيم).. ثُمّ فُدِحتُ بوفاةِ والدِ الشيخ (أبي تراب الظاهري)؛ فعجزتُ عن شطر واحد من الشعر.. ومات (محمد حسن عوّاد) رحمه الله تعالى؛ وكان بي حفياً لا سيما في مجالس الشبكشي؛ فألْهمتُ بِنِصْف بيت بَشّرتُ به زملائي بالنادي الأدبي؛ ليكون مَطْلَع قصيدة عصماءَ؛ ثم قضى الله إلى هذه اللحظة أنْ يكون المطلَعُ يتيماً.

قال أبو عبدالرحمن: أُوْصِيْ من فُدِحَ بعزيزٍ أنْ يكونَ صالحاً في نفسِه، طيّبَ الْكَسْبِ والمدخل؛ لِيُقْبل دعاؤه إنْ دعا، ولِتُقْبَلَ صدقتُه إنْ أنفق، وإلى لقاءٍ في يوم الخميس القادم إنْ شاءَ الله تعالى، والله المستعان.

• [محمد بن عمر بن عبدالرحمن العقيل]

ـــ عفا الله عنّي، و عنهم، وعن جميع إخواني المسلمين

حديث يفتحه السؤال ولا تغلقه الإجابة.. نقصُ أثر المؤثرين نرصُد شيئاً مما قدموا لا نعفو عما سلف، بل نأتي به هنا ونغلفه بسؤال كي نكشف ما سيأتي، نأخذهم «على انفراد» لنفوز جميعاً بشيء من فيض قناعاتهم ومشاعرهم..
الشاعر أحمد الحربي ضيف على انفراد هذا الأسبوع.

الشاعر أحمد الحربي:

حربي مع السرطان لا تزال قائمة وأثق بالانتصار عليه

من نعم الله أن يهبك وطناً يعطيك أكثر مما يأخذ منك

المسابقات الأدبية مريبة، تتوزع بين الصحوية والمناطقية والقبلية

نحن بحاجة إلى لملمة النشاط الأدبي والثقافي تحت مظلة واحدة

❐ بإسهاب غير ممل حدثنا عن طفولتك؟

- طفولتي قروية النشأة لا تختلف عن طفولة أي ريفي عاش في كنف أبويه يحظى برعايتهما واهتمامهما، على أنني عشت في مجتمع زراعي (رعيت الغنم، وعلفت، وصرمت، ووردت الأبيار) إلا أنه تهيأت لي بيئة علمية؛ فقد كان أجدادي الأول وآبائي فقهاء وأئمة ومشايخ علم يعلمون الناس في (المعلامة) القرآن وعلومه والتفسير والفقه والتوحيد، وتعلم على يديهم كثير من أبناء قريتي والقرى المجاورة لها قبل التعليم النظامي، وحظي إخوتي الكبار بنصيب وافر من التعليم حين تم التحاقهم بالمدارس النظامية والجامعات في بداياتها، فأكبر إخوتي من أوائل خريجي جامعة الإمام محمد بن سعود، ففي هذه البيئة تلقيت تعليمي، أما بداياتي مع الحرف كانت مبكرة جداً، فقد كتبت أولى محاولاتي عندما كنت طالباً في المرحلة المتوسطة، وكان من حسن حظي أن يكون مدرسي في اللغة العربية هو الشاعر الكبير علي بن أحمد النعمي الذي شجعني كثيراً عندما عرضت عليه خربشاتي، بل أخذ إحدى قصائدي وقام بتعديلها ونشرها في مجلة إقرأ السعودية عام ١٣٩٤ هجرية- ١٩٧٤م وكنت طالباً في الصف الثاني المتوسط، فكان تشجيعه دافعاً قوياً للاستمرار في كتابة القصيدة.

❐ باستطاعة الجميع الجزم على عظم مكانة جازان بقلبك، ماذا أعطتك جازان لتصقل مكانتها بك؟ وماذا تمنيت أن تعطيها ولم تسعك الفرصة بعد؟

- من نعم الله عليك أن يهبك وطناً يعطيك أكثر مما يأخذ منك، منطقة جازان غنية بتراثها وإنسانها، وهي منطقة ساحلية تتمتع بتضاريس قل أن تجدها في غيرها؛ ففيها الوادي والبحر والسهل والجبل والجزر والنجود والوهاد، أعطتني الأمن والأمان والعلم والإيمان، وغرست فينا مبادئ الطيبين، والقيم والمثل الأصيلة التي تربينا عليها، قدمت لها شبابي وقوتي وعملت في مدارسها ورعيت ثقافتها، وأسهمت في بناء شخصيتها الثقافية ومنحت المرأة فرصة المشاركة والظهور على منابرها وأسهمت في اختيار موقع مركزها الثقافي ومركزها الحضاري ومهما أعطينا جازان نظل مقصرين.

❐ بماذا جابه الشاعر أحمد الحربي المرض؟

- قالوا عني المحارب، وقالوا الصامد، والمكافح والصابر والمؤمن كل تلك المقولات حوافز لأستمر في حربي مع المرض الذي أعتبره نعمة وليس نقمة، ليس مرضاً واحدًا، بل أمراض عديدة كبيرة ومخيفة مثل (القلب) الذي تم فتحه ست مرات، وتم تبديل صماماته أربع مرات، و(السرطان) الذي يرعب المجتمع ويخاف منه لخبثه وعدم الوثوق به، وتم استئصاله أربع مرات وأخذت جرعات كبيرة من العلاج الكيماوي والإشعاعي ومازلت أمارس الاستشفاء منه لمحاربته ومقاومته ولا بد من الانتصار عليه، والحرب ما زالت قائمة معه؛ فخلال هذا الأسبوع لدي برنامج (علاج كيماوي)، ولدي ثقة بأن العزيمة والإصرار والإيمان وسائل مهمة للتغلب على أقسى الأمراض

وأقواها وأعتاها.

وبعد هذين المرضين الكبيرين أستحي أن أذكر (الضغط والسكر) وما يصاحب المريض من تداخلات دوائية قد تودي بحياته، لكنها مشيئة الله، فالحمد لله.

❐ مسيرة ثقافية امتدت لأكثر من ٤٢ عاماً نتج عنها غزير الأبداع الأدبي والثقافي، سمي لنا أقرب الأعمال إلى قلبك؟

- نتاجي الأدبي متعدد شعراً ونثراً، فقد نشرت من خلال مطبوعات الأندية الأدبية في السعودية عشر مجموعات شعر متفرقة جمعتها فيما بعد في كتاب واحد بعنوان (الأعمال الشعرية الكاملة) تم توقيعها في معرض القاهرة الدولي للكتاب ٢٠١٧م، وطبعت ثلاث روايات هي (موسم الحصاد - عرب ربي التي نشرت باسم (براق)، وأخيراً رواية (غياب) التي حظيت بحفل توقيع في معرض الشارقة الدولي للكتاب ٢٠١٨م، وهناك كتب أخرى بتجارب أخرى ليست شعراً ولا رواية ولكنها تدخل في إطار المنظومة الأدبية.، نتاجي الأدبي كأبنائي لا أفضل أحداً على أحد وكلهم قريبون إلى نفسي.

❐ متى نشر أول عمل لك وكيف كانت مشاعرك؟

- قبل أكثر من ثلاثين عاماً كنت أسكن في أبها وجمعت عدداً من القصائد وقدمتها لناديها الأدبي في إضمامة صغيرة كنت أباهي بها نفسي، وتم قبولها للطبع بعد تعديل الملاحظات، ولكن قبل إعادتها للنادي زارنا الأستاذ حجاب الحازمي الذي يزور منطقة عسير كل صيف وما زال يفعل ذلك حتى اليوم، وكان في معيته أستاذي الشاعر علي النعمي، وعندما حدثتهما عن ذلك أخذا مني ديواني البكر الذي سميته (رحلة الأمس)، وتمت طباعته في نادي جازان الأدبي، فرحت به فرحتي بمولودي البكر، وشعرت أنني وضعت قدمي على العتبة الأولى لأستحق لقب شاعر.

❐ ما سر تحفظك على المشاركة بالمسابقات الأدبية؟

- كنت قد شاركت مرتين إحداهما محلية والأخرى دولية وفزت في كليهما، إلا أنه مؤخراً عندنا - وأعني المشهد المحلي - صارت المسابقات الأدبية مريبة، ولا يوجد فيها أمان ولا مصداقية، تسيطر عليها الصداقة و(الصحوبية)، وأحياناً (المناطقية) و(القبلية)، ولا تعطى معايير صادقة لمنافسة شريفة فآثرت الابتعاد عنها، وترك المجال لمن أراد أن يجرب.

❐ لك عدة مطبوعات بالاشتراك مع عدة أدباء على رأسها «وجدانيات ووفاء» التي صدرت بمناسبة مئوية التأسيس للمملكة العربية السعودية، هذا يدعوني للسؤال عن تجربة خوض الكتابة التشاركية؟

- الاشتراك مع الأدباء في منتج أدبي واحد له قيمته الفنية والإبداعية، ويعطي انطباعاً للقارئ الكريم بأن هناك من الأدباء الذين تخلصوا من الأنانية وتصالحوا مع ذاتهم ليقدموا نتاجاً يليق بهم وبمرحلتهم، وقد سبقنا إلى ذلك عديد من الأدباء والكتاب، فكانوا نبراساً مضيئاً، مثل هذه التجارب يجب التنويه عنها فلها أبعاد أخرى تسهم في نشر الإبداع وتشجيع المواهب الذين لا يصل عدد قصائدهم إلى ديوان كامل، بل هي مفيدة لمن لا تتجاوز مشاركاتهم قصيدتين أو ثلاث قصائد.

❐ ما استقراؤك للإستراتيجية الثقافية التي تم إعلانها أخيراً؟

- بالفعل ليلة الأربعاء ٢٧ مارس ٢٠١٩م، زفت وزارة الثقافة إستراتيجيتها التي انتظرناها طويلًا ودشنتها وسط احتفالات تم الإعداد لها مبكراً، ولكنها للأسف جاءت مخيبة للآمال، ولم ترق للطموحات، وربما أكون مستعجلًا في الحكم، ولكنني تذكرت ما قلته في أحد مقالاتي في يونيو ٢٠١٨م عن تداخل الثقافة في بلادنا، والظاهر بأنه سيستمر طويلًا بين (وزارة الثقافة - والهيئة العامة للثقافة، والهيئة العامة للترفيه- ووكالة وزارة الإعلام للشؤون الثقافية التي ما زالت تمارس فعلها حتى اليوم -، وأضف إليهم هيئة السياحة والتراث الوطني، وما تقدمه من برامج ثقافية - فالحراك الترفيهي بمختلف ألوانه وأدواته وأشكاله يندرج تحت الثقافة العامة وكذلك الحراك السياحي، ومثلها السينما والمسرح والموسيقى والفنون بمختلف أشكالها وتفرعاتها، وما تقدمه الأندية الأدبية هو منتج ثقافي، وما تقوم به جمعية الثقافة والفنون أيضاً، ناهيك عن البرامج الأخرى التي تقدمها وزارة الحرس الوطني في برنامجها السنوي تحت شعار الجنادرية المهرجان الوطني للتراث والثقافة، كل هذا الحراك جميل ورائع لكنه مبعثر ونحن في حاجة ماسة إلى من يلملم هذا الشتات تحت مظلة واحدة لنبرز من خلالها الوجه الثقافي الأصيل لبلاد مترامية الأطراف كالمملكة العربية السعودية، وإظهار هويتها الثقافية بالشكل الملائم الذي يتفق مع لغة العصر المتسارعة حضارياً وفكرياً، وكنت أتساءل: ألا يوجد من يتبرع ويفصل هذه الكيانات، ويلزم كلًا منها بمهامها المستقلة دون الدخول في مهام الجهة الأخرى؟ فهل تفعل ذلك وزارة الثقافة من باب التخصص؟ أم أن كلًا من هذه الكيانات سيبقى يغني على ليلاه، وتضيع ليلى في خضم الفعاليات المبعثرة؟

وهذا ما دعاني للتأسف، فما فهمته من الإستراتيجية المعلنة لا يقدم كثيراً على الصعيد الثقافي، ولعلي أكون مخطئاً، بل أتمنى أن أكون مخطئًا في قراءتي لإستراتيجية وزارة الثقافة، وإن غداً لناظره قريب.

❐ ما زال أثر إدارتك لنادي جازان واضحاً، حدثنا عن الرؤية التي كنت تستند إليها في إدارة النادي؟ وما رأيك بما عليه النادي بالوقت الحالي؟

- الأندية الأدبية في المملكة مرت بفترات متفاوتة منذ إنشائها قدمت خلالها منجزها الثقافي المتنوع، وبعد انتقالها من مظلة رعاية الشباب إلى وكالة الوزارة للشؤون الثقافية الملحقة بوزارة

الإعلام، كانت هناك إستراتيجية مختلفة وتم اختيار مجالس إدارات يقومون بالمهمات المناطة بهم، وكنت أحد تلك الكوكبة الذين مارسوا عملهم بجدية وقدموا جهدهم لرعاية الثقافة والأدب كلّ في منطقته، وقد رأست نادي جازان الأدبي في تلك الفترة وكان حظي كبيراً أن وجدتُ زملاء في مجلس الإدارة على درجة كبيرة من الوعي بمتطلبات المرحلة فكان التعاون أحد أبرز سماتهم، واستطعنا بفضل الله تقديم منجزنا بصورة رضي عنها المثقفون وإن اختلف معنا بعضهم، فالهدف الأسمى هو الثقافة وتلك ظاهرة صحية تقبلناها بصدور رحبة.

كانت رؤيتنا تتمركز حول الأنشطة النوعية والبحث عن كل ما من شأنه أن يشرك المجتمع في برامج النادي الأدبي على الرغم من ضعف ميزانية النادي التي لم تتجاوز المليون، ففتحنا مراكز ثقافية مصغرة في المحافظات البعيدة عن النادي الأدبي، وأشركنا المرأة في الفعل الثقافي كأول نادٍ في المملكة، ولأن منطقة جازان شاعرة فقد أقمنا ملتقى سنوياً للشعر دعونا له الشعراء وكانت النية مستمرة لإكمال مسيرة ملتقى الشعر من الداخل والخارج ولكن مضت ثماني سنوات بعدنا ولم يقم فيها؛ نأمل من الزملاء القائمين على النادي الأدبي حالياً أن يكملوا المسيرة وهم قادرون على ذلك بإذن الله.

فالأندية الأدبية في المملكة حالياً تمر بمرحلة انتقالية بعد تسريح مجالس إداراتها والتمديد لثلاثة أعضاء فقط لتسيير أعمال النادي الأدبي حتى تصدر اللائحة الأدبية ويتم اعتمادها قبل انتخابات مجالس إدارات جديدة، والأعضاء الثلاثة الممدد لهم لا يطالبهم المجتمع الثقافي بأعمال فوق طاقتهم وإن اجتهدوا في تقديم أنشطة ثقافية حتى لا تطفأ أنوار الأندية وتظلم ردهاتها وصالاتها.

❐ كيف ترى فكرة النشر المشترك بين الأندية الأدبية ودور النشر العربية، وهل حققت انتشارات عربياً للمؤلف السعودي؟

- فكرة النشر المشترك جيدة لولا أن الواقع يعطينا انطباعاً بأن دور النشر هي المستفيد الأكبر من هذه الشراكة، على الرغم من أن

الأندية الأدبية تقدم لها المنتج وتدعم طباعته مادياً، ولعل الفائدة الوحيدة هي تسويق الكتاب في معارض الكتب العالمية، لكن ومن خلال تجربة شخصية بحكم ترددي على كثير من معارض الكتاب في العالم العربي، للأسف لم أجد جميع مطبوعات الأندية الأدبية في دور النشر المشتركة، وربما يعود ذلك لطبيعة العقود بين الأندية ودور النشر.

❐ ما الذي ينقص المهرجانات الوطنية للتراث والثقافة - الجنادرية -؟

- بدأ المهرجان الوطني للتراث والثقافة قوياً لأن فكرته واضحة المعالم، وكان تنفيذها بناء على توجيهات القيادة العليا للمهرجان، لكن الملاحظ على برامجه الثقافية قد اختلفت عما كانت عليه بعد إنشاء وزارة الحرس الوطني ولم يعد المهرجان الوطني بتلك الرؤية السابقة التي كانت ترسم هوية الوطن وتحافظ على تراثه، فقد تشتت الجهود واتجهت البرامج إلى مناحٍ أخرى غير التراث والحفاظ على الهوية الوطنية؛ ما عدا ما يقدم في القرية التراثية فإن برامج المهرجان المصاحبة بعيدة عن التراث وعن الهوية الوطنية.

❐ يعيش الأديب في دنيا من الكتابة للجميع وعن الجميع، ما نص الرسالة التي حرصت على حشرها في كل ماكتبته بأعمالك؟

- ما لم يكن الأديب إنساناً فليعتزل الأدب فوراً، الأدب ذاته رسالة إنسانية يحافظ على المثل والمبادئ والقيم الاجتماعية، ويحفظ السمات والمزايا الأصيلة في الإنسان الذي خلقه الله في أحسن تقويم، فمن أدركته حُرفة الأدب أدرك الإنسان في نفسه وفيما يكتب.

❐ ما الحياة؟

- هي المساحة الممتدة بين الميلاد والأجل وبينهما ما نعيشه من المتناقضات (النجاح والفشل، الفرح والحزن، الضحك والبكاء، الحب والبغض، الغنى والفقر، النوم والسهر، وغيرها) بعضنا يميل إلى بعض هذه المتناقصات ويعيش في داخلها، ومن لم يعش الحب والجمال ويشم الورد ويغتسل في نهر البياض لم يعش الحياة كما ينبغي له أن يعيش.

حوار: سارة الجهني

> للأسف لا أجد مطبوعات الأندية في دور النشر المشتركة معهم

> من لم يعش الحب والجمال ويشم الورود ويغتسل في نهر الحياة فإنه لم يعش الحياة

المقال

مدرجاتنا الزراعية تبحث عن حماية

د.محمد بن حامد الغامدي

■ لا أقف بكم على الأطلال. لكني أقول: (أعط القوس باريها). وعليه أناشد (الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني)، التدخل لإنقاذ مدرجاتنا الزراعية التاريخية التراثية، من التجريف، والإزالة المتعمدة. إنها إرث يتفوق في أهميته على أي بناء، ومعلم تاريخي تراثي، عبر تاريخ البشرية. إنها أساس حياة الاستقرار الإنساني الحضاري، حيث انطلقت كنظام مائي وزراعي من مناطقنا المطيرة في جنوب غرب المملكة، إلى جميع أنحاء العالم، وفقاً لكتاب (قصة الحضارة)، وكتاب (نشأة البشرية). وكتاب (أبحاث في التاريخ الجغرافي للقرآن والتوراة ولهجات أهل السّراة).

■ إن المدرجات الزراعية كنز وطني ثمين، يمكن استثمارها سياحياً وتراثياً، كونها مهد لحضارة البشر الزراعية، حيث بدأت في بلادنا، قبل أربعة آلاف سنة قبل الميلاد، إنها تمثل حضارة الحجر، الذي حافظ على بقائها.

■ لقد تعمقت ظاهرة تهدم المدرجات الزراعية التاريخية، بفعل الإهمال. لكن الأمر الأكثر مرارة، وحسرة، وألماً، هو تجريف، وتدمير، وإزالة المدرجات التاريخية التي ليس لها مالك. كأن وجودها عشوائي بدون أهمية. إنها تتعرض لهدم وتجريف متعمد، بواسطة المعدات الثقيلة. إن هذا التجريف يتم بموافقات رسمية، من جهات لا تعطي قيمة وأهمية لهذه المدرجات.

■ إن دور وأهمية مدرجاتنا الزراعية يتعاظم بتقادمها. فهي بناء حجري بشري، أشبه بوعاء يحمل التربة النادرة والثمينة، ويحافظ عليها من الضياع. أيضاً هي حاملة، وحافظة لمياه الأمطار. إنها الوسيلة الأهم لتغذية المياه الجوفية حتى لمناطقنا الداخلية، مروراً بهضبة نجد إلى الأحساء شرقاً. فهي نظام زراعي ومائي لصيد وتجمع وتخزين مياه الأمطار. إنها نظام إستراتيجي، مائي وزراعي، في مناطقنا المطيرة عبر تاريخ البشرية. فهي أول مهد لاستئناس زراعة الشعير والقمح بعد أن كانا نباتين بريين.

■ وعن سبب مناشدتي بأن تكون تحت مسؤولية (الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني)، فيعود لنجاح الهيئة في حماية الحصون في مناطقها. فهناك تناقضات سهلة الرصد. وللتناقضات مشرعون أبرياء من تهمة التجاوزات. فقط غابت عنهم معاني الأهمية، وشمولها، وتعاضدها، وفلسفتها، وذلك يعود إلى غياب الأولويات في غياب الأهمية.

■ ولتأكيد مناشدتي، زرت حصناً أعرفه منذ الطفولة. ويقع في سفح جبل مملوك لفرد. ولإنقاذ ما تبقى من تربة هذا السفح الجبلي، بفعل تجريف مياه الأمطار عبر السنين، بدأ المالك ببناء مدرجات زراعية جديدة. وأثناء العمل حضرت البلدية، وأحضرت معها دفاتر التعهدات، وأدوات التوثيق. أخذوا تعهداً من صاحب المكان بعدم هدم الحصن، بل تم إجباره على ترك مساحة من أرضه، حرماً للحصن، وفقاً للنظام.

■ كان يروي القصة بفرح. وشاركته الفرح بهذه الحماية. إلا أنني تساءلت لماذا الحصن بالذات، في وقت يتم جرف المدرجات الزراعية بكل سهولة؟ وبعد مقارنة بين أهمية الحصن، وأهمية المدرجات الزراعية، جاءت هذه المناشدة كنداء أخير لإنقاذ ما يمكن إنقاذه.

■ لقد استطاعت الهيئة سن نظامٍ يحمي الحصون كتراث إنساني. وكنتيجة تم فرض حماية هذه الحصون التاريخية التراثية على البلديات، والجهات ذات العلاقة، وذلك بفعل النظام والقانون، وتقبلها المواطن ورحّب. من جهة ثانية نجد أن المدرجات الزراعية بدون حماية. ليس هناك أي جهة تطالب بحمايتها، أو تعمل لإيجاد تشريع يحترم دورها وأهميتها كتراث إنساني، مما سهل هدمها وتجريفها بدم بارد.

■ تدمير المدرجات الزراعية مقدمة لعطش قادم، وأيضاً جريمة بيئية للقضاء على موروث مائي وزراعي نحن مستأمنون عليه. علينا واجب تقديمه للعالم كنموذج لأصل الحضارة البشرية ومنبعها. إن تجريفها مؤشر تصحر، وضياع لتربة لا يمكن صناعتها، وإعادتها، واستبدالها. فقد هذه التربة خسارة نهائية وإلى الأبد. إنها الأهم في مناطقنا المطيرة.

twitter@DrAlghamdiMH
mgh7m@yahoo.com

يمامة زمان

محمد الشدي يكتب:

أخبار جيدة.. من باريس

باريس عالم بأكمله تعيش وضوحاً شرساً له أنياب - مفلطحة - ينهي رحلة الأفكار المسافرة ولما تأت بعد..

باريس زرتها وكانت راكضة.. وكانت رافلة.. وكنت أنوي أن أكتب عنها ولكن مشاغلي الصحية والعملية رفضت ذلك.. وفي الجو على مقعد الطائر.. لا أدري لماذا تذكرت أشياء كثيرة دفعة واحدة.. تذكرت البحر والشمس والورد والطفل والناس.. وتأكدت أن الواقع ليس المقياس وأن إنسان الوجود لم يتغير بعد وهو يفتش عن الحب ويتألم ويبكي ويعمل ويقتل ويتشرد ويعتدي ويُعتدى عليه.. إنسان الوجود متعب.. موجع.. يتكسر في اللاحب وينتهي تحت عبء الراحة الفاترة!!

تذكرت أشيائي الصغيرة.. وفكرت في تاج محل بالهند بأنه أروع بناء شيده محب لحبيبته.. ولكني ذاهب إلى باريس وبرج إيفل أيضاً بناه صاحبه على تربة حبيبته وعلي أن أكتب لقرائي عنه.. وتابعت التفكير.. ومررنا بمطار القاهرة وشممنا رائحة البارود وسمعنا عويل الأطفال والنساء.. وابتلعنا الجو مرة أخرى.. وفي مطار أثينا «زوربا» اليوناني يقول: الغذاء الجيد يورث الفكر الجيد.. صمت!!

وكنت مثل روبنسن كروز ذاك المسافر الرائع عندما وطأت قدماه جزيرة مهجورة كان أول عمل له أن حفر بسكينة على قطعة من خشب.. نزلت هنا.. يوم كنا في شهر كذا في سنة كذا.. وقد تناولت قلمي وكتبت «باريس يا دائرة الضوء».. ماذا.. البدلة الجيدة بثلاثة آلاف ريال سعودي..

شيء فظيع.. صفيحة البنزين بـ ١٨ ريالاً.. أي شيء مفجع هذا.. ماذا يدور هنا.. درجة البرودة ٦ تحت الصفر جسمي لا يتحمل.. أشياء فظيعة.. سائقو التاكسي يتكلمون عن كل شيء.. عن غلاء الأشياء وديجول، وعن العرب.. وعن إسرائيل «وبكثرة» وعن ماري أنطوانيت وقلادتها!!

وبالمناسبة لا تأتي كلمة عرب.. إلا وتأتي كلمة «بترول» مرادفة لها.. الشخص العربي يتمثل لهم برميلاً من البترول.. ومع هذا فهم يحترمونه كثيراً..

والصراع العربي الإسرائيلي أسهم في بلورة الشخصية العربية لديهم وعرفت فرنسا عدالة قضيتنا.. وكان لديجول الفضل في طرح القضية العربية للمناقشة أمام الرأي العام الفرنسي والقضية الآن أصبحت قاسماً مشتركاً لمناقشات الساسة الفرنسيين على اختلاف اتجاهاتهم.. وفي باريس تصدر يومياً آلاف الكتب التي تعالج شتى المواضيع، وقد صدر مؤخراً كتاب اشترك فيه عدد من الكتاب والصحفيين والسياسيين الفرنسيين ومن بينهم صديق العرب أندريه مالرو وزير الإعلام في حكومة ديجول بعنوان «مناقشات فرنسية» يقول مترجم الكتاب «تستطيع أن ترى فرنسا من ثقب الباب حين تقرأ هذا الكتاب، وخطورة هذا الكتاب أنه يكشف أن عام ١٩٧٠.. هو عام القضية العربية وأن هذه القضية لم تعد على هامش الاهتمام.. أصبحت «قلب» المناقشات الفرنسية ولا يعني ذلك أن جميع الفرنسيين أصبحوا معنا.. كما لا يعني أنهم جميعاً ضدنا ولكن الرأي العام الفرنسي بدأ يتغير لمصلحتنا، والصهيونية تفيدنا أحياناً لأنها بنشاطها المحموم تلفت الأنظار ولا شك أن مظاهرات الصهيونية ضد الرئيس جورج بومبيدو أفادتنا لأنها جعلت كثيراً من الفرنسيين يطرحون من جديد قضية الشرق الأوسط» انتهى كلام المترجم..

وعلى هذا لا تكون فرنسا قد خلت من اليهود المتعصبين لإسرائيل.. والشاتمين لديجول وسياسته التي بناها ضد إسرائيل في باريس..

مرة كنت أركب تاكسي وأخذ السائق يشتم ديجولَ ويصفه بأنه ديكتاتور متعجرف ويشتم العرب.. وكانت السماء ممطرة. وكنت في طريقي من متحف «اللوفر» الشهير إلى الحي اللاتيني على جسر «الكونكورد» الذي يربطهما، ونزلت من سيارة هذا الصهيوني القذر محتجاً عليه.. مع ثقتي أن فرنسا معنا وأن الأمور على ما يرام.. والأخبار من باريس دائماً جيدة..

يا عزيزي..

أين أنا.. أنا موجود.. وأجيبك بعد أن - أبصق على الأرض.. مثل عامل زوربا.. ماذا تعتقد؟! في الصباح إلى المكتب وفي المساء إلى المنزل.. صباح الخير أيها المكتب.. ومساء الخير أيها المنزل..

هذه هي يومياتي التي أعيشها الآن والصحافة طاحونة شرهة.. لا تشبع وأسوأ ما في الموضوع أن من يعمل فيها بإمكانه أن يعرف كل شيء إلا الكتابة الجيدة والثقافة المتينة.. فالصحافة يا سيدي عجلة دائرة يتشعبط عليها كل العاملين فيها ولهذا تسقط الكتب التي في أيديهم..

صديقي عاد من البر.. وفي صوته بحة الناي.. بعد أن غنى السامر مع الأصدقاء وقرأ همنجواي..

على ضوء القمر، الغريب في الأمر أن صديقي هذا أكد لي أنه قرأ كتاباً جديداً لهمنجواي بعنوان «القدر والبحر» وما زلت أبحث عن.. هذا الكتاب..

في باريس شاهدت الجياد البيض المطهمة وعلى ضفتي نهر السين من اليسار يقف تمثال بلزاك وجان دارك من اليمين.. وقريباً منهم «فينوس» في متحفها لها كعب الغزال ويقول دليلي: ولكنه موجع وليس منحنياً..

السلامة

أخبار جيدة .. من باريس

بقلم: محمد الشدي

نقلاً عن العدد ١٠٤ ص ٣٤ الصادر في١٩٧٠/٥/٨م، الموافق ١٣٩٠/٣/٢هـ

مقال

على جناح اليمامة

عبدالرحمن حمد

إلى ذلك الكائن..!!

يا أيها الكائن المصنف من البشر..
الأرض خلقت دار (خلافة)..
ولم تخلق (ساحة معركة)..
لذا لا تفتح باب الحرب على مصراعيه..
لينقص عدد البشر وتزيد أرصدة أموالك..
لا تسوق أسلحتك التي صنعتها لـ (تقتل) الإنسان..
وأنت تّدعي بأنك صنعتها لـ (تحميه)..
أيها الإنسان..
لماذا تريد أن تكرر قصة قابيل وهابيل..
وكأنه لا يوجد في الإرث الإنساني إلا هذه القصة..
لماذا تريد أن تكون الأرض (نعيمك) أنت و(جحيم) أخيك..
كن على يقين أن أخاك الأضعف أكثر تمسكاً بها.. وعندما تجبره أنت على مغادرتها سوف يفر إلى (رحمها)..
ويجعلك على ظهرها (شقيًا) بنعيمك..
لا (متنعمًا) بشقاءِ أهديته للأموات ورحلوا وتركوه حّيًا لك..!!
تأكد أن (الجائع) هو أخوك الذي ظلمته لتشبع..
فجعلتنا في حيرة نقول:
هل شبع الشابع بجوع الجائع؟!
أم هل جاع الجائع من شبع الشابع؟!
لا تقتت من لحم أخيك..
لا تبتزه بتهديد (صحته)..
فتنشر (فيروسات) أمراضك لتسرق جيبه..

أنا لا أطالبك أن تكون (ملاكًا) طاهراً..
لكنني لا أريدك أن تكون (شيطانًا) محضًا..
أنت بحالتك البشرية لاتجبر على (الشر)..
أنت اخترته ليكون عنوانك الذي لا يتوهنا عنك..
حتى لو كذبت وسائل تلميعك وحاولت إقناعنا بـ (خيرك) المزيف..
ستبقى أفعالك شواهد إدانتك..
وصور دناءتك..
ستلفظك القيم والمبادئ وكل فطرة سليمة..
وسوف تنزع من الإنسانية نزعاً بماعملت..
أسست هيئة (الذمم) المتحدة..
وجعلت لـ (الأمن مجلس)..
فهل صار للذمم (هيئة) نراها؟!
وهل جلس الأمن لترتاح تلك الذمم المتحدة..؟!
إنها تساؤلات عريضة..
اطرحها على نفسك وابحث عن إجاباتها الصادقة..
وستدرك حجم ما اقترفت..
أعلم أنك أنت الإنسان الذي كرمك الله بـ العقل..
لا بـ جنون الطغيان والتجبر..
وكلفك بـ (عمارة) الأرض لا بتدميرها..!!

@shibani500

احتفاء

استحداث فرع للجائزة بقيمة نصف مليون ريال لطلبة الثانوي والبكالوريوس:

خالد الفيصل يعلن الفائزين بجائزة الأمير عبدالله الفيصل العالمية للشعر العربي

متابعة - عبدالرحمن الخضيري

حظيت جائزة الأمير عبدالله الفيصل العالمية للشعر العربي في دورتها الأولى بمشاركة واسعة وبحسب أمانة الجائزة، فقد تلقت لجنة التحكيم ٢٠٠ مراسلة للترشح للجائزة، ووصل عدد المستخدمين الذين سجلوا على موقع الأكاديمية ٢٣٤ مستخدماً، جرت مراسلتهم جميعاً لتسجيل الترشيح، فيما وصل عدد المشاركات المكتملة للفروع الثلاثة ٤٧ مشاركة من ١١ دولة، بدوره هنأ صاحب السمو الملكي الأمير خالد الفيصل مستشار خادم الحرمين الشريفين أمير منطقة مكة المكرمة، الفائزين بالجائزة الذين أعلن عنهم مؤخراً وهم: الشاعر محمد عبدالله عبدالباري من جمهورية السودان في فرع الشعر العربي الفصيح وقيمتها ٥٠٠ ألف ريال، والشاعر فوزي محمود أحمد خضر من جمهورية مصر العربية في فرع الشعر المسرحي وقيمتها ٣٠٠ ألف ريال، فيما فاز بالجائزة في فرع القصيدة المغنّاة الشاعر كريم عودة لعيبي من جمهورية العراق وقيمتها ٢٠٠ ألف ريال، لافتاً النظر إلى أهمية الجائزة التي تحمل اسم الأمير عبدالله الفيصل - رحمه الله-، الذي استطاع نقل الشعر في المملكة إلى العالم العربي ونقل شاعرية الإنسان السعودي إلى خارج حدود الوطن. كما أعلن الفيصل استحداث فرع للجائزة بقيمة نصف مليون ريال مخصص لطلبة وطالبات مرحلتي الثانوية والبكالوريوس على أن يمنح الفائز الأول ٣٠٠ ألف ريال و٢٠٠

الأمير عبدالله الفيصل نقل شاعرية الإنسان السعودي خارج حدود الوطن

ألف ريال للثاني، ليصبح إجمالي قيمة الجائزة في أفرعها الأربعة مليوناً ونصف المليون ريال. وقد تحدث الشعراء الفائزون لليمامة معبرين عن غبطتهم وفرحتهم بهذا التتويج.

جائزة تصيبك بدوار من الضوء

عبر الشاعر محمد عبدالباري فقال: دون أدنى شك جائزة بحجم جائزة الأمير عبدالله الفيصل كفيلة بأن تصيب الفائز بها بدوار لا ينتهي من الضوء. أولاً لأنها تحمل اسماً كبيراً من أسماء الشعرية العربيّة المعاصرة، وثانياً لأن راعيها - الشاعر والفنان الكبير أيضاً- أراد لها أن تكون علامة فارقة في المشهد الشعري العربي الراهن، فحشد لها كل ما يمكن أن يحشد لجائزة أدبية معنىً ومبنىً. إن كان كل هذا الدويّ - الذي أحاطني منذ لحظة إعلان تتويجي بها -إنما جاء من براعة الاستهلال لا من واقع التراكم -إذ إن الجائزة ما تزال في دورتها الأولى- فبوسعك أن تتخيل حجم تأثيرها في القادم من زمن الشعر العربيّ. على المستوى الشخصيّ أخذني مناخ الجائزة إلى اتجاهين مختلفين: اتجاه الرضا النسبيّ عما مضى، واتجاه القلق الحاد من مستقبل التجربة، هذا المستقبل الذي لا يعرف إلا المطالبة الملحة بالمختلف والمغاير، وفي كلا الاتجاهين يحضر الامتنان للقائمين على أمرها من الأساتذة والنقاد والمنظمين الذين شرفوني بهذا التتويج والتكريم.

الجائزة إنجاز ثقافي سعودي

أما الشاعر فوزي محمود أحمد خضر فقد عبر عن ابتهاجه قائلاً: أشعر بسعادة غامرة حققها لي فوزي بجائزة الأمير عبدالله الفيصل العالمية للشعر العربي عن فئة الشعر المسرحي، فهذه الجائزة جديرة منذ ولادتها، فهي جائزة ولدت عملاقة لقيمتها المعنوية الكبيرة وقيمتها المادية، أما قيمتها المعنوية فتتمثل في تسميتها باسم واحد من عمالقة الشعر العربي في العصر الحديث الشاعر الأمير عبدالله الفيصل ذلك الشاعر الذي تغنينا بأشعاره منذ أن كنا صغاراً وتعلمنا من ديوانه (محروم) حين كنا نحبو في عالم الشعر وأحببنا قصائده التي تشع بالعواطف المتأججة والرؤى المتنوعة والخيال الجميل، موضحاً أن نتائج الجائزة تمثل دليلاً على نزاهة لجان تحكيمها، ما يشكل مصداقية للجائزة وهو أمر نتوقع أن يتعاظم عدد المشتركين في التنافس عليها في نسختها القادمة وما يتبعها من الدورات، وأضاف جائزة الأمير عبدالله الفيصل العالمية للشعر أطلقتها أكاديمية الشعر العربي التي تعد مؤسسة متخصصة في تنمية الشعر الفصيح ودعمه وتطويره، من أجل كل ذلك أرى أن هذه الجائزة إنجاز ثقافي يحسب للمملكة العربية السعودية في هذا العهد الزاهر الذي يشهد حراكاً ثقافياً باهراً على أرض المملكة.

سيرة ناقصة لأصدقائي

سالوا ولا ماءَ
لا مرآة وانعكسوا
وباسمهم في الأعالي صلصلَ الجرسُ
مؤذنونَ قدامى
كلما التبست صلاتُهم
أجلّوا التكبيرَ والتبسوا
وكلما فُتنت بالريحِ أنفسُهم
تقمّصوا فكرةَ الأشجارِ وانغرسوا
الداخلون إلى المعنى علانيةً
ودونهم تسقطُ الأبوابُ
والحرسُ
مطابقونَ لغاباتِ الخيالِ
فمذ سميتُهم بينابيعِ الهوى
انبجسوا
من أين أُمسكهم؟!
من فرطِ ما اتسعت أسماؤهم
حفظوا الأسماءَ ثم نسوا
مجلّلون بما لله من مطرٍ
تقول صحراؤهم:
حاولتُ... ما يبسوا
وساخنونَ
لأن القلبَ أوقفهم على نوافذهِ
الحمراءِ
فاحتبسوا
تكلموا قبل تاريخِ الشفاهِ
معي
وكان يسجنني في نفسيَ
الخرَسُ

يمشون للوترِ المشدودِ فيّ
كما
تمشي لمكةَ في الموّالِ أندلسُ
مروا خفافاً
على ما شفّ من لغتي
ثمّ اطمئنوا إلى الأعماقِ
فانغمسوا
فكرتُ في لوحةٍ أولى تُلوّنُهم:
مقهىً شرودي
وهم في بابهِ جلسوا
خذني أيا هوسَ الأشياءِ
منكَ إلى فردوسِ غُربتِهم
أرجوكَ يا هوسُ
خذني إلى جبلِ العصيانِ
أنصرُهم
في يومِ يشتبكُ الطوفانُ
والييسُ
قد آن
أن تخرجَ الراياتُ من دمنا
ولا تعودَ إلى خيّالها الفرسُ
سنُسقطُ الوقتَ
إن الوقتَ أتعبنا جدا
وما تعبَ الكُهانُ والعسسُ
نأتيهِ من جهةِ الزلزالِ
عاصفةً
وعن أذى زهرةٍ في الروحِ

نحترسُ
خذني لتكبرَ في الجدرانِ
صرختُنا
حدَ الرئاتِ التي يمتصُها
النَفَسُ
خذني
فمن حين ما جُنّ البكاءُ بنا
ونحنُ في المأتمِ الكونيّ
نُلتمسُ
لأننا
كالحواريين أفئدةً
يندى لألفِ يسوعٍ حزنُنا
السلِسُ
مثقّبون بما يكفي
ليسطعَ من هذي الثقوبِ
على أيامِنا
القبسُ
لا نعرفُ المنتهى
من يومِ فجّرنا
شعراً وحريةً
هذا الهوى الشرسُ

شعر/ محمد عبدالباري

احتفاء

الشاعر د. سلطان السبهان أمير الشعراء:

الشعر كثرثرة الدموع التي لا نخطط لانهمارها

الشاعر الدكتور سلطان السبهان الذي توج مؤخراً بلقب أمير الشعراء في حديث مستفيض لـ مجلة «اليمامة» عن الشعر والشعراء واللقب الأشهر عربياً وشعوره حال رفع العلم الأخضر بعد اقتناص الفوز من منافسيه.

حوار: داليـــا ماهـر

❐ حدثنا عن كواليس مشاركتك في البرنامج الأشهر عربياً، الذي يعنى بالشعر والشعراء؟

- كانت مشاركتي هي المشاركة الأولى لي في المسابقات الشعرية، حدث ذلك بشكل عفوي جداً وعادي، وكانت الرغبة الأساسية هي اكتساب مزيد من الضوء الإعلامي الذي تمنحه هذه المسابقة عربياً، ولا شك أن هذا البرنامج هو أهم وأكبر البرامج التي تعنى بالشعر الفصيح من وجهة نظري، الأمر الذي جعله محط أنظار الشعراء.

❐ كيف كان شعورك فور تتويجك بلقب أمير الشعراء ورفعك العلم الأخضر عالياً؟

- لا شك هي لحظة كبيرة وملأى بمشاعر الفرح والفخر، لحظةً أن تستطيع أن تقدم لوطنك شيئاً كهذا، اللهم لك الحمد.

❐ هل كانت بمثابة لحظات فارقة في حياتك؟

- واحدة من اللحظات الفارقة في حياتي بكل تأكيد، لحظة لها ما بعدها، وهي نتاج للكثير من التعب قبلها.

❐ كان حلماً وتحقق أم إنك تعرف قدراتك جيداً وتثق بفوزك على الرغم من المنافسة الحامية الوطيس؟

- الثقة بالقدرات لا تعني ضمان الفوز، كل المشاركين يثقون بقدراتهم واستحقاقهم، وأنا مثلهم، لكن هناك معايير أخرى كثيرة ومتنوعة، وهناك ذائقة وأساتذة ومشارب من الرؤى.

❐ هل تعتقد أن هذه النوعية من البرامج طوق نجاة للشعر؟

- هذه البرامج لفتت أنظار الناس للشعر الفصيح، أعادت حضوره للوهج وللشاشة الساحرة التي يلتف حولها الملايين، وهذا نجاح للشعر بكل تأكيد، الشعر إن لم يكن في وجدان الناس وذاكرتهم ويتردد في يومياتهم فهو يفقد أهم أدواره.

❐ بعد سفر طويل بين أبيات الشعر أسعدت وطنك وأهلك وقلبك يا أمير الشعراء..فماذا بعد؟

- هي محطة مهمة، والباحث عن الجمال والتقدم لا يرى في المحطات إلى نقاط بداية جديدة، الرضى بالوصول هو حكم على النفس بالموت، والشاعر يجب أن يستمر في هذه المغامرة اللذيذة حتى آخرها.

❐ الشعر طاقة إبداعية تخيلية وجمالية كيف تتعاطى معه من وجهة نظرك؟

- الخيال والجمال قطبا الإبداع، والشعر يتعاطى معهما ويريدهما جميعاً، وأنا أحاول وأحاول.

❐ ملامحك تجسد لغتك بأريحية شديدة فهل تحاول جاهداً إظهار ذلك أم إنها الكلمات التي لمست قلبك وطغت على ملامحك؟

- تفاعل الملامح مع النص الملقى هو إضافة أخرى في رصيد الشاعر، أحياناً اندماج الشاعر مع نصه ودخوله في تفاصيله يجعل من تجسيد المعنى حسياً شيئاً بالغ التأثير، نصوصي تلامسني كثيراً وأحبها، وربما يظهر ذلك على أدائي لها.

❐ تستسلم لنداء الشعر وقتما يشاء أو وقتما تشاء أنت؟

- يا ليت الشعر يأتي وقتما نشاء، هو حالة مثل تهيّج البكاء المنحبس، وثرثرة الدموع التي لا نخطط لانهمارها.

❐ هل تعتبر الشعر حصنك أم الشعر هو من يحتمي بك لأنك تعتني به وسط زخم التكنولوجيا؟

- الشعر يشبه الصديق النبيل الذي كلما طبت معه طاب وزاد.

الشجرة التي تزرع بذرتها لتعطيك ما لا ينحصر من ظل وثمر. وأحياناً يتكثف كسحابة موشكة لكنها لا تمطر، لكن لا شك أنه ملجئي الأهم في زحام هذه الحياة التي تبتعد عن الإنسان شيئاً فشيئاً.

❐ يقول الشّاعر لوركا «لا يحتاجُ الشعر

جيلنا متميز وتجاربه تستحق الاهتمام

إلى مهنيين مهرة بل إلى عشاق» سلطان السبهان مهني أم عاشق؟

- عاشق حد الأرق، لا بد من جزء من المهنية والانضباط والاجتهاد، لكن بلا عشق لا يمكن أن يستمر الشعر في عطاءاته.

❐ كيف ترى حال الشعر والشعراء.. هل مازالوا بخير أم هم في طور الجهاد للبقاء؟

- أرى أن الشعر يزداد توهجاً، والشعراء الذين فهموا الشعر كما يجب هم الأكثر اليوم، وهذا الجيل جيل مميز وتجارب تستحق الوقوف والثناء والاهتمام.

❐ هل لك دواوين شعرية مطبوعة؟

- لي ثلاثة دواوين مطبوعة وديوان صوتي.
- تفاصيل أخرى للماء ٢٠١٥.
- يكاد يضيء ٢٠١٦.
- ما لا يجيء ٢٠١٨.
- أغنيات الورد « ديوان صوتي على اليوتيوت».

❐ بعيداً عن الشعر ماذا عن حياتك العملية؟

- أحمل الدكتوراه من المعهد العالي للدراسات القضائية، وأعمل أستاذاً، وأجد متعة كبيرة في عملي وعلاقتي وتواصلي مع طلابي ولله الحمد.

❐ الخلفية الثقافية والموهبة والانغماس في المجتمع هما أساس لصنع اسم الشاعر؟

- لا بد للشاعر أن يتعانق مع الناس من خلال ملامسة همومهم وما يشعرون به، الانغماس في مجتمعه انغماساً معنوياً لا حسياً، أروع ما يمكن أن يجنيه شاعر هو أن يكون لساناً للناس.

❐ من شاعرك المفضل الذي كان له أثر في تكوين كلماتك وأبياتك؟

- أنا مدين للشعر فقط، لكل نص جميل، لكل قصيدة رائعة، ولا أهتم بالأسماء ولا أجعل اسم الشاعر مقياساً للجمال.

❐ أخيراً كلمة للأهل والوطن؟

- لا تفي كلماتي في حبي لوطني، ولا للتعبير عن مشاعر فخري وانتمائي لهذا الوطن الكبير المعطاء، بلاغة الوطن في منجزاته وأبنائه أكبر من كل قصيدة نكتبها، حفظ الله بلادنا، وتمم على أهلنا نعمه.

موشى لغريبٍ ما

قال (انتظرها)..
من سناكَ ستُوقَدُ
ستموتُ، لكنّ
الضياءَ سيَخْلُدُ
فلمَمْتُ (سَقْطَ
الزنْدِ)..
ثم سَكِرْتُ من (ماءِ
الملام)..
ولم تَفُتْنِيَ (ثَهْمَدُ)
واشتَدّ بي هذا
الضبابُ تَرَدّداً
شَغَفٌ خُرافيٌ..
وبابٌ مُوْصَدُ
وتَلُوْحُ فِضّتُهُ يقيناً
ساخِناً
فيمَسّهُ ذهَبُ
الشّكوك..
فيَبْرُدُ
ودخلْتُ من جهةِ
الهديلِ..
على فمي
نهرُ المجازاتِ التي
تتجدّدُ

وزرعتُ صوتيَ
في اهتزازِ سنابلٍ
سمراءَ تَهجسُ
بالجياعِ فتُنْشِدُ
يا كُلّ ما لَمْ...
كيف لا أُضعُ الخطى
فوقَ الخُطى وأصوغُ
ما يَتَفَرّدُ
لم يحتطبْ شجَرَ
الحقيقةِ شاعرٌ
الشعرُ..
من جمْرِ التساؤلِ
يُولَدُ
غنوا..
وكان الليلُ يَسألُ
نَجمةً
هذا الغريبُ بشِعْرِ
مَنْ يَتنَهّدُ؟
لغريبةٍ..
يَرْفُو حقيبةَ حُزْنِها
ورْدٌ ، وديوانيْ
الأخيرُ،
وموعِدُ

شعر/ سلطان السبهان

احتفاء

إجماع ممثلي ١٦٣ دولة على تكريم الشيخ د. سلطان القاسمي

افتتاح أعمال الجمعية العمومية للمنظمة الدولية للفن الشعبي بالشارقة

اليمامة - خاص:

افتتح بقصر الثقافة بالشارقة الأسبوع الماضي اجتماع الجمعية العمومية للمنظمة الدولية للفن الشعبي IOV برعاية كريمة من سمو الشيخ سلطان بن محمد القاسمي عضو المجلس الاتحادي الأعلى حاكم الشارقة، وذلك بحضور سبعمائة مندوبٍ يمثلون مختلف دول العالم. وجاء في كلمة الافتتاح التي ألقاها علي عبدالله خليفة رئيس المنظمة: «إن التحديات التي تواجهها الثقافة الشعبية هي ذاتها التحديات التي تواجه مختلف أوجه المعرفة والسلوك الإنساني في شتى أنحاء العالم أمام المد المؤثر للتقنيات والبرمجيات المستحدثة في كل مجالات الحياة، ما أحدث تغيراً هائلاً في وسائط المعرفة وأشكال وأنماط التلقي والتراسل والتخاطب، وفي أخلاقيات المعيشة والتعامل الإنساني بعامة، وهو مد إذا أمعنا فيه الدرس والتحليل أمكن استكشاف آفاق جديدة لتوظيف هذا المد في خدمة الأهداف الرئيسية لعملنا».

وتصاحب عقد هذا الاجتماع الدولي الذي يستمر لخمسة أيام ندوة علمية عالمية حول «الثقافة الشعبية ومسارات المستقبل» تشارك بها نخبة من علماء الفولكلور وأساتذة العلوم الإنسانية المساندة؛ وذلك في الجو الاحتفالي لأيام الشارقة التراثية المعبرة عن رؤية حكم حكيمة في جعل الشارقة لؤلؤة الخليج العربي الثقافية.

منح سمو حاكم الشارقة القلادة الدولية لخدمة الثقافة الشعبية

وقد اتفق ممثلو ١٦٣ دولة من دول العالم المشاركون في اجتماع الجمعية العمومية للمنظمة الدولية للفن الشعبي IOV المجتمعون في الشارقة بدولة الإمارات العربية المتحدة على تكريم سمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي عضو المجلس الاتحادي الأعلى حاكم الشارقة، وذلك بمنح سموه (القلادة الدولية لخدمة الثقافة الشعبية) وهي أعلى قلادة ثقافية عالمية في المجال سبق أن منحتها المنظمة الدولية للفن الشعبي IOV إلى الرئيس التونسي الأسبق الحبيب بورقيبة عام ١٩٨٤ وإلى الرئيس النمساوي الأسبق كورت فالدهايم عام ١٩٨٧، وقد سلم القلادة إلى سمو حاكم الشارقة الشاعر البحريني علي عبدالله خليفة رئيس المنظمة بمعيّة ممثلي الصين والنمسا وإيطاليا وهولندا وبلجيكا، وذلك في احتفالية كبرى بالشارقة بحضور سفراء ووزراء ضيوف أيام الشارقة التراثية، وقد مُنحت القلادة لسموه لجعله الثقافة هدفاً من أهداف حكمه الزاهر وتركيز سموه العناية بمستقبل الثقافة الشعبية بتأسيس أول معهد أكاديمي رفيع المستوى بمنطقة الخليج والجزيرة العربية بالشارقة واستحداث مبانٍ ومنشآت تَواصل في بلاده كمقار ومكاتب للمؤسسات العالمية غير الحكومية (NGO) وتقديم دعم ومساعدات سخية لمشاريع هذه المؤسسات. وقد صرح علي خليفة رئيس المنظمة بعد تقديمه القلادة لسموه: «إن تقديم هذه القلادة الدولية عالية المستوى إلى هذا المقام الرفيع لسموه هو أبسط ما يمكن أن يُقدم لهذا القائد العربي النبيل الذي نعتبره جميعاً سنداً ودعماً لمستقبل الثقافة العربية ولتواصلها الحيوي مع مختلف ثقافات الشعوب الأخرى». صُممت القلادة لتحمل أيقونة من ثمانية أضلاع تمثل عدد حروف (تراث شعبي) بالعربية والإنجليزية (folklore) يتوسطها شعار المنظمة يحيط به نقش بارز لاسم القلادة واسم الحاصل عليها وهي من الذهب الخالص زنة ١٩٠ جراماً وبطول ٧٠ سم من كل جانب. نبارك للشارقة لؤلؤة الخليج العربي الثقافية ولسمو الشيخ الدكتور ما ناله من تكريم مستحق.

علي عبدالله خليفة

ردود

وكالة الشؤون الثقافية في وزارة الإعلام:

متابعة المحرر الثقافي افتقدت الدقة والمصداقية

في ضوء ما نشرته «اليمامة» في عددها (٢٥٥٢) وتاريخ ٢١ /٧/ ١٤٤٠هـ، تحت عنوان (عندما تغيب الثقافة وتحضر «الأكدمة»)، كان لوكالة الشؤون الثقافية في وزارة الإعلام رد مخالف لما نشر في التقرير المذكور، وإيماناً منا بحرية الرأي والرأي الآخر، ننشر في هذا العدد رد المشرف العام على وكالة الشؤون الثقافية ومدير معرض الرياض الدولي للكتاب.

سعادة مشرف التحرير في مجلة اليمامة.. حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد:

اطلعنا على المادة الصحفية المنشورة في عدد المجلة رقم (٢٥٥٢) وتاريخ ٢١/ ٧/ ١٤٤٠هـ، في الصفحة رقم (٤٤) تحت عنوان: (عن «جوائز» و«دعوات» معرض الكتاب: عندما تغيب الثقافة وتحضر «الأكدمة» والقبيلة)؛ أود بدايةً تصحيح الكثير من الأخطاء التي وقع فيها معد المادة، مع إدراكنا أن النقد الموضوعي البناء هو أساس النجاح والتطوير وتحسين الخدمات التي يؤديها المعرض للمثقفين والمثقفات وكذلك زواره من جميع فئات المجتمع، وأحيطكم بتصحيح المعلومات المغلوطة الواردة في المادة الصحفية المُشار إليها أعلاه فيما يلي:

أولاً: جائزة الكتاب:

١ - إن لجنة جائزة الكتاب يتم تشكيلها في كل عام وتضم لجنة علمية من المختصين والمختصات ينتمون إلى تخصصات مختلفة للإشراف على الجائزة في حقولها كافة، وتستعين بعدد من المحكمين من جامعات مختلفة لتحكيم الأعمال واختيار الكتب الفائزة وفقاً لشروط الجائزة والضوابط التي حددتها اللجنة والتقارير التي كتبها المحكمون، ثم تعتمد اللجنة النتيجة النهائية بالإجماع ورفعها لوكالة الشؤون الثقافية بالوزارة مشفوعة بتقرير مفصّل يضم جميع استمارات التحكيم، ويرأس هذه اللجنة في كل عام أحد الأساتذة المختصين، وفي هذا العام جرى تكليف الدكتور صالح الغامدي برئاسة هذه اللجنة، على أن اختيار الأكاديميين في عضوية لجنة التحكيم يأتي من الحرص على أن يكون اختيار الكتب الفائزة ذات قيمة علمية وتتضمن إضافة معرفية للحقل وفق مناهج التحكيم الرصينة والعادلة، مع مشاركة المختصين من غير الأكاديميين.

٢ - ما تم ذكره «بأن ميزانية المعرض قدرها سبعون مليون ريال، إلى جانب عشرة ملايين ريال جاءت كدعم من مركز الملك عبدالعزيز العلمي (إثراء)»، غير صحيح، فالميزانية المخصصة للمعرض في كل عام لا تتعدى (١٥) مليون ريال بما فيها قيمة إيجار مركز الرياض الدولي للمؤتمرات والمعارض، ويتم صرفها وفق نظام المصروفات الحكومية، وقدمت إثراء هذا العام رعاية بثلاثة ملايين ريال تتضمن نشاطات وفعاليات محددة.

ثانياً عمل المرأة في المعرض:

لدى الوزارة كوادر مؤهلة من الجنسين من الموظفين بالمكتبات العامة من داخل الرياض وخارجه تشارك سنوياً في أعمال المعرض وفق آلية محددة، وبرغم ذلك يتقدم لإدارة المعرض الكثير من المتطوعين والمتطوعات من كل الأعمار والمؤهلات والخبرات للتطوع دون مقابل مادي، والحصول على شهادة مشاركة في أعمال المعرض ولو لمدة أيام أو ساعات محدودة؛ نظراً للتجربة الثرية التي سيحصلون عليها من مشاركتهم، وجرى التنظيم بأن يولى كل رئيس لجنة من لجان المعرض قبول العدد المناسب من المتطوعين، والاتفاق معهم على المشاركة في بعض الأعمال المحدودة، وإقرار بموافقة المتطوع بعدم مطالبة الوزارة بأي مقابل مالي نظير تطوعه، وبرغم ذلك يتم مكافأتهم بمبالغ مالية بموجب إثبات المشاركة الفعلية من رئيس اللجنة المعنية، وقد عمّدت إدارة المعرض هذا العام مؤسسة وطنية من المؤسسات التنفيذية لبعض أعمال المعرض بأن تتولى تنظيم أعمال المتطوعين مباشرة.

ثالثاً: موقف البهو:

نقل المحرر الثقافي ما وصفه بمعاناة أكثر من كاتب أو مؤلف حول الإجحاف الذي ينالهم في عملية النشر مستشهداً بعقد نادٍ أدبي مع شاعر مرموق لطباعة كتابه والاستفادة من ريعه.. إلخ. وهذا شأن خاص بالأندية الأدبية التي لها استقلاليتها الإدارية والمالية ولها لائحة خاصة بها، وليس لإدارة المعرض علاقة فيما بين المثقف والنادي الأدبي فيما يخص النشر.

رابعاً: دعوات ضيوف المعرض:

اتهم المحرر الثقافي إدارة المعرض «بتكرار أسماء معظم المدعوين وسحناتهم في كل دورات معرض الكتاب، وأشار إلى أن هذا العام برز طغيان البعد «القبلي» للدعوات، فكثير من المدعوين ينتمون إلى قبيلة أحد قيادات الوزارة - حسب رأيه - وفي ذلك اتهام غير مقبول من مطبوعة إعلامية وطنية بإذكاء العنصرية القبلية على حساب جهود الوزارة، والتي لديها القوائم السنوية لضيوف المعرض من الداخل والخارج، حيث يُخصص عشرة ضيوف من كل نادٍ أدبي سعودي وستة آخرين من كل جمعية ثقافية وفنية، إضافة إلى بعض الشخصيات الثقافية والإعلامية والاجتماعية التي يتم دعوتها، ولا تنتمي إلى مؤسسات ثقافية أو فنية، وتتكفل الوزارة بنقلهم واستضافتهم لفترة محددة، وتؤكد الوزارة دائماً على هذه الجهات بعدم تكرار حضور المرشح لإتاحة الفرصة لأكبر قدر ممكن من الضيوف.

خامساً: ندرك أن النقد الهادف والبناء هو أحد العوامل المهمة في كشف الأخطاء والقصور في القطاعات والمؤسسات الوطنية، للوصول إلى معالجتها لتقديم أفضل وأرقى الخدمات، إلا أن ما جاء في متابعة المحرر الثقافي افتقد إلى الدقة والمصداقية، وكرّس نبرة التهكم على إدارة المعرض، وتضخيم بعض الالتقاطات والإسقاطات السلبية، علماً بأن إدارة معرض الرياض الدولي للكتاب طوال العام تستقبل أي مقترحات، أو أفكار تطويرية، وتتيح الفرصة للراغبين في المشاركة في تنفيذ الفعاليات المناسبة، كما نستقبل أثناء المعرض الملاحظات والشكاوى والتعامل معها في حينها.

وعليه جرى التوضيح لتصحيح ما جاء في متابعة المحرر الثقافي وإتاحة حق الرد لنشرها في المكان المخصص.

ولكم خالص التحية.

المشرف العام على وكالة الشؤون الثقافية
مدير معرض الرياض الدولي للكتاب
عبدالله بن حسن الكناني

ندوات

حسن بيلاني في دارة العرب:

السعودية والإمارات تتصدران برامج الفضاء العربية

اليمامة/ خاص

تحدث الأستاذ الدكتور حسن بيلانيّ عن أهمية الأقمار الصناعية في حياة الإنسان، حيث أصبحت مرتبطة ارتباطًا كليًا في حياتنا مع التطور التكنولوجي المتسارع، مستعرضًا بالصور والفيديوهات بداية نشأة الأقمار الصناعية وتطورها وأنواعها وفوائدها. جاء ذلك في محاضرة ألقاها في دارة العرب بعنوان: (الأقمار الصناعية ودورها في حياة الإنسان) وأدارها أ.د.إبراهيم الحمّاد، يوم السبت ١ شعبان ١٤٤٠هـ، الواقع في ٦ نيسان (أبريل) ٢٠١٩م.

وأوضح المحاضر بأن الاتحاد السوفييتي بدأ بصناعة أول قمر صناعي عام ١٩٥٧م، تلاه القمر الصناعي الأمريكي عام ١٩٥٨م، ثم توالت الدول التي تطلق الأقمار الصناعية، فشملت أمريكا وروسيا والصين واليابان وفرنسا والهند و(إسرائيل) وأستراليا وبريطانيا وإيران وكوريا الشمالية ووكالة الفضاء الأوروبية، وأما الدول المالكة للأقمار الصناعية، فعددها كبير تصل حسب إحصائية ٢٠١٦م إلى ٧٥ دولة.

وهناك إحصائية عام ٢٠١٦ بمكتب الأمم المتحدة لشؤون الفضاء الخارجي تفيد بأن هناك ٤٦٣٥ قمرًا صناعيًا يدور حول الأرض حاليًا، وهذه الإحصائية معلنة، ولكنها لا تشمل الأقمار ذات الصفة العسكرية، فهي أقمار سرية، وهناك أقمار صناعية مصغرة (Mini-satellite) تُصنع في معامل ومخابر محدودة، وليست كبيرة يراوح وزن الواحد منها ما بين ١٠٠ كيلو جرام و٥٠٠ كيلو جرام، ويبدأ التنافس في الحجم، ثم ظهرت أقمار مايكرو ستلايت (Micro-satellite) الذي يروح وزن القمر الواحد ما بين ١٠ – ١٠٠ كيلو جرام، وهذا يصنع على مستوى مراكز بحثية. ومع تطور التكنولوجيا ظهر النانو ستلايت (Nano-satellite) ، ويراوح وزنه ما بين ١-١٠ كيلو جرامات، وهو الأكثر انتشارًا حاليًا وصناعته في مراكز بحثية أو الجامعات وطلاب مشاريع تخرج في بعض الجامعات يقومون بصناعته، ثم ظهر ما يسمى بيكو ستلايت (Pico-satellite) ، ويراوح وزنه ما بين ١٠٠ جرام – ١ كيلو جرام، وهو بحجم الكوب، كما ظهر الفيمتو ستلايت (Femto-satellite)، الذي يراوح وزنه من ١٠ - ١٠٠ جرام، ومع التطور قد يتمكن كل شخص في المستقبل من شراء قمر صناعي مرتبط بشريحة الهاتف النقال؛ لأنه ستصبح هناك ملايين الأقمار الصناعية، ويمكن أن يتم ربط كل شريحة بقمر صناعي طالما وصلنا إلى هذا الحجم.

د. حسن بيلانيّ خلال محاضرته

وقال المحاضر إن وكالة (ناسا) أطلقت ٢٩ قمرًا صناعيًا دفعة واحدة في عام ٢٠١٣، وتلتها روسيا بأقل من شهر عام ٢٠١٤، حيث أطلقت ٣٣ قمرًا صناعيًا دفعة واحد، كما أطلقت الهند عام ٢٠١٧م ١٠٤ أقمار صناعية دفعة واحدة.

وعن برامج الفضاء العربية قال إن الدول العربية المتصدرة لهذا المجال هي السعودية والإمارات والجزائر ومصر، وتتصدر السعودية الدول العربية في إطلاق الأقمار الصناعية، فقد أطلقت مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية ما بين عامي ٢٠٠٠ و٢٠١٧م ١٣ قمرًا صناعيًا، وتوجت هذه الإطلاقات بآخر قمر صناعي جرى إطلاقه (SGS١)، وهو أول قمر سعودي للاتصالات، مهمته تأمين اتصالات فضائية ذات سرعات عالية، ولديه قدرة مرورية تتعدى ٣٤ جيجا بت في الثانية، تم إطلاقه عبر صاروخ «أريان ٥» من مركز غويانا الفرنسي للفضاء.

ثم تحدث حسن بيلانيّ عن تصنيف الأقمار الصناعية، معتمدًا على معيارين: الأول: مهمة القمر الصناعي؛ فهناك أقمار صناعية خاصة بالاتصالات والملاحة والأغراض العسكرية ومراقبة الأرض والطقس..إلخ، وتصنيف آخر حسب مدار القمر الصناعي؛ فهناك مدارات منخفضة والمتوسطة الارتفاع والمتزامن، وقال: إن أبرزها المتزامن (GEO) ارتفاع ٣٥٧٦٨ كم عن سطح الأرض، حيث يدور هذا القمر بشكل متزامن مع دوران الأرض بحيث يبقى ثابتًا فوق بقعة محددة من الأرض، لذلك يستخدم هذا المدار لأنظمة البث الإذاعي والتلفزيوني، حيث إن كلمة مباشر على شاشة التلفاز تعني قطع مسافة ٨٠٠٠٠ كم، وهو مدة دوران الأرض حول نفسها ٢٣ ساعة و٥٦ دقيقة و٤ ثوانٍ.

وقال: إن مدارات القمر الصناعي تعتمد على التغطية المطلوبة، وكلما ارتفع القمر الصناعي نحو الأعلى كانت تغطيته أكبر على حساب الدقة، فالقمر المتزامن يغطي ثلث الأرض، وباعتبار أن مدار التزامن الوحيد المسمى برقم يسمى المدار المزدحم، حيث إن هوائيات المحطات الأرضية موجهة باستمرار إلى النقطة نفسها في السماء.

ثم تحدث المحاضر عن مهمات الأقمار الصناعية، ومنها الاستشعار عن بعد، ومراقبة الأرض، ودراسة سطح الأرض عبر التصوير المجسم (الستريوسكوبي) للحصول على مجسم ثلاثي الأبعاد، ويتم وضع خرائط طبوغرافية لسطح الأرض والقمر والكواكب الأخرى، والاستشعار عن بعد لحدوث حرائق أو أعاصير، ومراقبة الأحوال الجوية، ومراقبة مستوى سطح المياه، ورصد الكتل الجليدية التي تتغير بسبب ظاهرة الاحتباس الحراري، ومراقبة تقلص مساحة المحيطات.

وأوضح أن المحطة المدارية العالمية، التي تدور على ارتفاع ٤٠٠ كم عن سطح الأرض، تحتوي على مختبر هائل مخصص للبحث العلمي، وهي محطة دولية تتشارك

في البرنامج فيها عدة دول عالمية.

وقال المحاضر: إن أهمية الأقمار الصناعية تكمن أيضًا في استخدامها لتوليد الطاقة، حيث تُجمع الطاقة الشمسية من مدارات التزامن، وتبث بترددات كهرومغناطيسية إلى أجهزة استقبال ليتم تحويلها إلى كهرباء، وهي مصدر طاقة كهربائية متجددة متواصل على مدار الساعة بسبب تمركز الأقمار الصناعية في المدارات البعيدة، مما يضمن عدم حجبها بظل الأرض وهذا المشروع يمكن أن يضاعف نظريًا كمية الطاقة الشمسية المجمعة على الأرض.

ثم تحدث عن مهام أقمار الاتصالات (Communications Satellites) ، حيث بدأ الاتصال المباشر بين الأبراج، التي من مشاكلها أنها تُنشأ إلا على اليابسة، وحين جاءت فكرة استخدام الأقمار الصناعية للاتصالات شملت اليابسة والماء لزيادة فعالية الاتصالات الإلكترونية، حيث يمكن رؤية القمر الصناعي من منطقة شاسعة من الأرض، وقال: إن شركة الثريا التابعة للإمارات العربية المتحدة، أحد منتجاتها المحمول الذي يعمل بالأقمار الصناعية، وتوفر خدمة الجوال في أكثر من ١١٠ دول: في أوروبا والشرق الأوسط وشمال ووسط شرق آسيا وإفريقيا وأستراليا، وتعمل بواسطة ثلاثة أقمار موجودة في المدار المتزامن مع الأرض.

ومن مهام الأقمار الملاحية (GPS). وهذا أهم تطبيق للأقمار الصناعية، وكان في الأساس نظامًا عسكريًا، وكانت الفكرة في تحديد الموقع والانتقال إلى موقع آخر، وجرى إطلاق أول قمر GPS عام ١٩٧٨ واكتملت المنظومة (٢٤ قمرًا) عام ١٩٩٣م. وهناك نظامان لتحديد المواقع يعملان حاليًا، وهما GPS الأمريكي و GLONASS الروسي، ونظام أوروبي مدني جديد يجري إطلاقه GALILEO، وهو أكثر دقة، وارتفاعه ٢٠١٠٠ كم عن سطح الأرض.

وقال المحاضر إن فكرة الأقمار الملاحية بسيطة جدًا، ولكن بالمقابل التكنولوجيا معقدة جدًا، فالقمر الصناعي يرسل إشارة كود، ويستقبلها ويولد الكود نفسه الذي أرسله القمر الصناعي، ووظيفة المستقبل حساب فارق التأخير بين الإشارتين، التي تصل إلى ٠,٠٦ ثانية.

وتحدث عن مكوّنات نظام GPS ومحطات التحكم والمراقبة الموزعة على مستوى العالم، والمحطة الأساسية في أمريكا، وهم المتحكمون بكل النظام، حيث يتم استخدامه في الحروب العسكرية لتحديد المواقع، وتستطيع أمريكا التدخل في تغيير النظام. وتستخدم الأقمار الصناعية في بريطانيا لحراسة مدارس الأطفال، أو لمراقبة المجرمين المفروضة عليهم الإقامة الجبرية، وقال: إن أنظمة «إيتشلون» للتجسس على الاتصالات تستطيع تحليل خمسة ملايين رسالة بريد إلكتروني كل دقيقة، وتحليل ٣٥ مليون صوت عبر الاتصالات كل ساعة بهدف التجسس على شخصيات معينة غالبيتها في مراكز صنع القرار، وبعض الأقمار الصناعية مزودة بأسلحة يمكنها تدمير أقمار صناعية أخرى أو تعطيل أهداف على الكرة الأرضية، كما تستخدم في مجالات الهندسة المساحية. ومن فوائده قياس مناطق يصعب الوصول إليها، وقياس حركة القشرة الأرضية (الصفائح التكتونية)، وتستخدم في الملاحة الجوية للطائرات لتعطيها إشارات دقيقة للهبوط، كما يتم استخدام الأقمار الصناعية لمراقبة محاصيل زراعية، ومراقبة السدود والجسور المعلقة وأبراج ناطحات السحاب لضمان استقرارها والملاحة البرية.

وقال المحاضر إن الفضاء مزدحم بالأقمار الصناعية، وهناك مخلفات للأقمار الصناعية خرجت عن الخدمة، حيث إن هناك أكثر من ١٣ ألف قمر صناعي تدور حول الأرض خارج عن الخدمة، وهذا الحطام مدمر، وهو أكبر خطر على الرحلات الفضائية.

ورود الصالح وأشواكه

كان لنشرنا قصيدة «أشواك الهوى» في العدد الماضي أثر كبير على متابعي الشاعر الكبير أحمد الصالح وعلى الشاعر نفسه الذي بعث برقعة شعرية للزميل المشرف على التحرير قدم لها بقوله:

أيقظت بي الذكريات بعد حنين العمر أياماً حلوة رغم ضعف اللغة الشعرية في تلك الفترة، ربما هذه أول محاولة لي للنشر، رحم الله ذلك الزمان الجميل ورحم الله أهله.

نـكـأت الـجـرح فـانـفـجـرت جـراح
وأشـــواق الـهـوى كـادت تـبـاح
أيـوجـعـنـي زمـــان كـــان فـجـراً
وتـغـريـنـي بـــه غـيـد مـلاح
بـأحـلـى الـذكـريـات وقـد تـولـت
وكـاد يـكـون مـولـدهـا الـسّـفـاح
فـلا عَـتَـب عـلـى أيـــام سـعـد
ومـا سِـرّ الـهـوى أبـــداً يـبـاح

الزملاء في اليمامة اعتبروا أبيات الصالح باقة ورد شعرية وطالبوا أبا محمد بأن يعيد الروح للعلاقة الشعرية بينه وبين اليمامة.

الشاعر الصالح من جيل الانعطافة الشعرية الأولى والتي منحت قصيدتنا الحديثة آفاقاً أوسع، واستدعت الرموز التراثية ووظفتها بما يخدم الخطاب الشعري الجديد. وحمل ذلك الجيل الهم العربي في قصيدته وظل ذلك الهم محرضاً على الإبداع والإضافة.

صدر للشاعر أحمد الصالح ٣ دواوين هي:

«عندما يسقط العراف» و«قصائد في زمن السفر» و«انتفضي أيتها المليحة».

الجزيرة العربية عرفت أبجديات التشكيل منذ 0 آلاف عام

الحكم على العرب القدماء بأنهم لم يعرفوا فناً سوى فن الكلمة رأيٌ مجحف

ذهب بعض الدارسين للفنون الصخرية أن الإنسان قد اكتشف الرسم والتلوين من خلال مشاهدته لبصمة كفه على الصخور وهي مخضبة بدماء فريسته، فبدأ يحاكي ذلك بالنقش على الصخر، وهكذا وجد وسيلة للتعبير وطريقة مثلى لتدوين رسائله لمن سيأتي من بعده.

كتب: أنور بن محمد آل خليل

منذ أن استودع الخالق سبحانه وتعالى بني آدم في الأرض واستخلفهم لعمارتها، وعلمهم البيان وخصهم عن سائر مخلوقاته بنعمة العقل والتفكير، امتزجت في أعماق الإنسان آمال وطموحات، لتشكل لديه ميولاً فطرية نحو البحث منذ أبجديات الحياة الأولى، ثم زادت رغبته عندما تأكد بألا خلود له في هذه الحياة، ووجوده ما هو إلا موجة عابرة بين بلايين الموجات البشرية المتلاحقة على هذا الكون، وكنتيجة طبيعية لذلك، كان عليه إيجاد الوسيلة التي يثبت بها لغته ويجسد بها أحداثه، لتكون شاهد حال على صراعه ونمط حياة، فابتكر الرسم على الصخور والكهوف كتدوين ثابت لكل الأشياء المحيطة به. وليعبر بها عن مدلولات إنسانية ويوثق بها سجل حياته.

النقوش الصخرية نقطة الفعل الأولى نحو الإبداع نسج فصولها فنان أهمله التاريخ

وبقراءة سريعة لأكثر النقوش شيوعاً في العالم نجد شخوص المحاربين والصيادين وصوراً لبعض الحيوانات المتوحشة والأليفة والمستأنسة إضافة لأنواع من الأشجار والنباتات أسكنها سجله على جداريات الزمن.

إلا أن تلكم المفردات الكتابية في الأصل والفنية في الشكل والمحتوى تعد الإرهاصات الأولى لما تلاها من الفنون التشكيلية، بل إن بعض هذه الرسوم خاصة ما تحتوي منها على العنصر البشري، توحي للناظر إليها بأن هناك حواراً ما يدور بين مكوناتها وشخوصها، وهذا من أهم العوامل الفنية التي تعطي المتلقي خيالًا أوسع لترجمة العمل وفهم لغته!

وعن هذه الخطوات الأولى نحو الإبداع التشكيلي اختلف المؤرخون حول تحديد انطلاقته الزمنية، إلا أنهم أجمعوا تقريباً على اتخاذ نشأة الطفل ومراحل نموه تعد مقياساً للنمو التصاعدي للإبداع الفني لدى الإنسان، وأطلقوا عليه الفن البدائي، وهذا وصف غير تحقيري، بل هو مصطلح يعني به النقاد الريادة.

وكما أن الصخور شكلت للفنان دفاتر لإبداعه، فإنها أيضاً كانت مصدر قلمه وريشته، حيث سن منها أزميله الذي حفر به الشكل وحدد خطوطه، فتمكن بهذه الأدوات من إنتاج لوحات نافرة وأخرى غائرة، ما جعل هذه الأعمال تحتفظ بنضارتها مع تقادم الزمن عليها وبوضوح قوي..

ولم تكن النسب والتناسب في الشكل تعني للفنان في البداية الكثير، أيضاً لم يكن المنظور الفني والأبعاد تعني له الكثير أيضاً، غير أن التراكم المعرفي وديمومية التجارب مكنته فيما بعد من ضبط النسب، بل وحاول إضفاء الأبعاد

على الشكل بإدخال بعض خطوط الظل على لوحاته لتبدو أكثر محاكاة للواقع!

وعليه نجد بأن المدرسة الأولى لهذه اللغة التعبيرية كانت تعتمد أسلوب المبالغة والتكرار في الرسم والتسطيح والجمع بين الكائنات والمسطحات المختلفة في العمل الواحد.

وعلينا هنا أن نتخيل كم من الجهد والوقت كان يُبذل لإنجاز هذه المعلقات الصخرية. يقول «أريك نيوتن»: إن الاختبار الحقيقي لقوة الفنان هو أن يكون لديه الجلد الذي يمكن انفعالاته الأولى أن تستمر حتى تشطيب العمل.

وهذه المقولة تنطبق أكثر على فنان النقوش الأثرية كونه استمر مع كل الصعاب والمعوقات في إعداد مدوناته الفنية دون كلل أو ملل حتى وصلت إلينا بكامل أناقتها الفكرية والفنية.

وقد يعتقد البعض أن الفن التشكيلي جديد على مجتمعات الجزيرة العربية بوصفها مجتمعات بدوية رحالة، إلا أن الواقع المشاهد يروي عكس ذلك، فأبجديات الفن التشكيلي على نحو ما أسلفنا قائمة منذ زمن بعيد بشكل قد لا يتوافر لدى بعض المجتمعات الحديثة التي تزهو بتطورها وريادتها في هذا المجال، خاصة إذا ما علمنا بأن المسوحات الأثرية التي أجريت في السعودية كمثال قد كشفت عن آثار تعود إلى العصور الحجرية.

ومع أن بعض الباحثين العرب والمستشرقين قد اهتموا بدراسات النقوش الأثرية في جزيرة العرب وأشادوا بقيمتها الحضارية والفنية، فقد أسفت لرأي قرأته للدكتور شكري عيّاد في كتاب صدر له عام ١٩٦٧م عن الحضارة العربية، حيث نفى وجود أي نوع من أنواع الفنون التشكيلية في الجزيرة العربية فقال: «لم يعرف العرب في العصر الجاهلي فناً سوى فن الكلمة، وقد بدأ علماء الآثار يكشفون عن عمارة متقدمة في اليمن ولكن فنون العمارة والتصوير والنحت توشك أن تكون معدومة في سائر أنحاء الجزيرة العربية طوال القرنين السابقين للإسلام. إلى أن يقول: ويدل غياب كل أثر تقريباً للفنون التشكيلية في العصر الجاهلي على نزعة العرب الطبيعية نحو التجريد».

وإنني لأجد في هذا الرأي شيئاً من الإجحاف على الواقع الثقافي والفني القديم الذي سطر مجده إنسان هذه الجزيرة، فمدائن صالح وجُرش عسير وأخدود نجران وحاضرة الفاو.. وغيرها كلها أفعال حضارية وفنية يعود بعضها إلى خمسة آلاف سنة؟

وفي عصور مضت كانت رسوم (البورتريه) بمفهومها الحديث ممارسة في مكة المكرمة كما روى المسعودي في كتابه مروج الذهب، حيث وصف ما كان هناك من الرسوم بأنها محكمة التنفيذ ومزينة بالألوان والأصباغ.

إلا أن الباحث في تاريخ الفنون العربية الأستاذ محمد جُودِي قد أنصف ذلك الإرث الثقافي فيقول: (إذا أردنا الوقوف على بداية نشاط العرب في الفنون فإن هناك من المعلومات ما يدل على أن العرب الذين استوطنوا مناطق عديدة في شبه الجزيرة العربية أقاموا حضارات، وظهرت لهم فنون متنوعة في البناء والنحت والفخار والرسم الجداري).

إذن فإنسان الجزيرة العربية الذي استطاع إيجاد هذه اللغة الحوارية مع بيئته، منذ أزمنة الحياة الأولى وأثرى بموروثه الثقافي أصقاع من الأرض هاجر إليها، ولا نزال نلمس مثل هذا التجانس الثقافي والفني الآتي من قلب جزيرة العرب وبصور متعددة لدى كثير من الشعوب في شرقي الوطن العربي ومغربه.

ولعلي استذكر هنا حالة أثرية فنية مررت بها أثناء تجوالي في منطقة عسير، حيث صادفني موقع نقشت عليه مجموعة كبيرة من الرسوم والصور كان من بينها صورتان لرجل وسيدة يرتديان نوعاً من أنواع الملابس المنقرضة الآن في بيئتها، لكنها لا تزال تستعمل في بلاد الشام. كما هو واضح في لوحة الرقص، وبهذا كانت نقطة الفعل الأولى نحو الإبداع، ضمن منظومة حضارية نسج فصولها فنان أهمل التاريخ إبداعه، فحق علينا مضاعفة الجهد لإبراز ما استتر من آثاره وإظهار ما انطمر من فنونه؛ كإرث إنساني، ولا يمكن الإفادة من ذلك ثقافياً أو سياحياً إذا لم تدرس هذه الكنوز الحضارية دراسة علمية وافية تستنطق لنا فصاحة الكلمة وريادة الرسم، بوصفها قاموساً مصوراً للحياة البيئية والطبيعية لتلكم الأزمنة الفارطة.

آثـــار

من أوراق بحث للشيخ عبدالله آل محمود:

النهي عن آبار ثمود صحي وليس شرعياً

كتب/ ناصر الشدوي

كثير ما يعاد النقاش حول مشروعية السكنى في الحجر وديار ثمود وما يستلزم السكنى من الحرث والزرع والعمران، وهل نزل بها النبي محمد - صلى الله عليه وسلم - في غزوة تبوك أم لم ينزل، وهل نهى أصحابه الدخول في مساكن القوم المعذبين هناك، وهل الدخول كراهية أم تحريماً، وهل يصح الشرب من آبار الحجر أو الوضوء بها، وما الحكمة من السماح بالشرب من بئر الناقة دون غيره من آبار ثمود..؟

هذه الأسئلة طرحت على فضيلة الشيخ -يرحمه الله- عبدالله بن زيد بن عبدالله بن محمد بن راشد بن إبراهيم آل محمود، والشيخ آل محمود هو أحد أبناء حوطة بني تميم بالسعودية إلا أنه كُلف بالقضاء في دولة قطر - آنذاك - بطلب من الشيخ عبدالله بن قاسم آل ثاني أمير قطر، حيث طلب من الملك عبدالعزيز آل سعود، أن يبعث إليه برجل يصلح للقضاء والفتيا، كما سبق أن تولى الوعظ والتدريس بالمسجد الحرام.

وقد فصّل - رحمه الله- مسألة الخلاف الشائك حول مرامي جملة من النواهي في قصة النبي مع الصحابة في غزوة تبوك، دلل فيه على عدم التعارض بين ماورد من نواهٍ في تلك الغزوة والآية الكريمة التي تحث على السير في الأرض لمعرفة مصير المجرمين في قوله تعالى: (قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ)(٦٩) النمل. وأنه يجوز الصلاة والسكنى بها وليس كما فسر بأنه لا يجوز زيارة وسكنى تلك الأماكن. ولأهمية المسألة فقد أفرد لها الشيخ آل محمود بحثاً كاملاً نعرض بعضاً منه:

يقول رحمه الله: الشبهة التي حصلت لدى بعض العلماء في القول بمنع سكنى الحجر هي مأخوذة من حديث ابن عمر كما رواه البخاري، قال: لمّا مرّ رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بالحجر قال: «لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا أنفسهم إلا أن تكونوا باكين أن يصيبكم ما أصابهم»، ثم قنع رأسه وأسرع السير حتى أجاز الوادي.

فالقول بمرور رسول الله بالحجر لا ينفي نزوله به، فإنه يقال مرّ في سفره ببلد كذا وكذا وإن كان نزل بها يوماً أو يومين، وهذا مشهور في خطاب الناس، وعرض - رحمه الله- قول ابن حجر واستدراكه في كتاب الأنبياء بعد أن نفى نزول الرسول بالحجر عند شرحه للبخاري عندما أتى إلى هذا الحديث؛ ففي كتب الأنبياء ساق ابن حجر حديث عمر المستوفى مع التوابع له؛ فعند ذلك تبين له أن الرسول - صلى الله عليه سلم - نزل بالحجر، وقال: وزعم بعضهم أنه مر بالحجر ولم ينزل به ويرده التصريح في حديث ابن عمر هذا.

ثم قال آل محمود: فهذه الشبهة التي راجت على الحافظ ابن حجر قد راجت على كثير من العلماء، حيث قالوا بمنع السكنى به لظنهم أن الرسول مرّ بالحجر مسرعاً ولم ينزل به، لكون البخاري قد ذكر هذا الحديث في ثلاثة مواضع من كتابه. وذكر ابن إسحاق وابن جرير نزوله، وهو دليل واضح على جواز الاستيطان به، إذ لو كان نزوله والسكنى به محظوراً على أمته لما حل به.

ثم إن دين الإسلام بمقتضى نصوصه وأصوله يمنع من تعطيل مثل هذه الأرض عن الانتفاع بها؛ فالحكم عليها بعدم سكناها وعمارتها هو حكم بجعلها بمثابة السوائب المعطلة عن الانتفاع والتي حرّمها الإسلام من أجله.

«وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُم مِّنْ أَرْضِنَا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهْلِكَنَّ الظَّالِمِينَ (١٣) وَلَنُسْكِنَنَّكُمُ الْأَرْضَ مِن بَعْدِهِمْ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ(١٤)» سورة إبراهيم.

وقال رحمه الله: ولما نزل النبي وأصحابه الحجر في غزوة تبوك أمرهم ألا يشربوا من بئرها ولا يستقوا منها، فقالوا: قد عجنّا منها واستقينا. فأمرهم أن يطرحوا ذلك العجين ويهريقوا ذلك الماء، وموضع الإشكال هو نهيه عن الشرب من آبار ثمود إلا من بئر الناقة وأن يعلفوا الإبل العجين الذي عجنوه من مائها، ولم يحفظ عن النبي - صلى الله عليه وسلم - من طريق صحيح علة هذا النهي. والثابت هو أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - نهى عن شرب ماء آبار الحجر إلا من بئر الناقة ولم يَنْه عن الوضوء به، ونهيه عن الشرب منه لا يستلزم النهي عن الوضوء به، أشبه ماء البحر يجوز الوضوء به وينهى عن شرابه، فسقط الاستدلال بموجبه، وفي نهيه الصحابة عن عين تبوك يجلي الأمر ويثبت أن النهي عن آبار ثمود لسبب صحي فحسب، قال: لهذا أمر النبي - صلى الله عليه وسلم - أصحابه بأن يشربوا من بئر الناقة، من أجل أنها منهورة ومستعملة فهي سالمة من الغازات السامة، وإلا فإن الكل آبار ثمود، فحمل هذا النهي عن شربه على أمر معلوم سببه أولى من حمله على أمر غير معقول المعنى مما يسمونه خلاف القياس؛ لأنه ليس في السنة الصحيحة ما يخالف القياس الصحيح، كما حقق ذلك شيخ الإسلام وابن القيم في الإعلام نظير هذا أن النبي - صلى الله عليه وسلم - في هذه الغزوة نفسها قال لأصحابه: «إنكم ستأتون غداً عين تبوك فمن جاء فلا يمس من مائها شيئاً حتى آتي»، حتى إنه لما سبقه رجلان إلى عين تبوك فشربا منها أغلظ عليهما بالكلام وقال: «ألم أنهكم أن يسبقني إليها أحد» فنهيه عن ماء آبار ثمود هو نظير نهيه عن ماء بئر تبوك على السواء، وهذا دليل على حرصه - عليه السلام - على أصحابه وحمايته لهم عن الاستعجال عن موارد المياه المجهولة المهجورة إلا بعد اختياره لها، ولا يبعد هذا النهي عن نهيه عن الشرب من آبار ثمود لما تبين له فسادها.

مرايا

اللعب بالوحل

نادية السالمي

يبدو أن المرء يرنو دومًا لوضع نفسه في مرتبة أعلى من غيره، لهذا يبحث عن مقارنة غير عادلة يظهر فيها الأقوى على الأقل أمام ذاته، ما يدفعه أحياناً للنزول إلى الحضيض، حيث الوحل، فيضر نفسه ويلوث ثيابه ولن يسلم وجهه، ولا المحيطين به.

تفشي العنصرية:

«نديابي» التي عينها الرئيس الفرنسي «إيمانويل ماكرون» متحدثة باسم الحكومة بموجب القانون سيُحاسب هذا القانون كل من تسول له نفسه السخرية منها، أو من يتهمها بالخيانة دون دليل وبيّنة، أو يقلل من شأن ولائها لفرنسا، أو يتبجح بعدم كفاءتها بأن تكون المتحدثة باسم الحكومة فقط لأنها حصلت على الجنسية الفرنسية في ٢٠١٦ أي قبل أقل من ثلاث سنوات من تعيينها.

رغم نشوب العنصرية في المجتمعات، والتي لا يخلو منها بلد ووطن إلّا أن البلاد المتحضرة يقف فيها الجميع أمام القانون سواسية وتحت ظل المواطنة ينعم الجميع بالسلام بلا كدر أو تخوين وازدراء، حيث تسعى الحكومات إلى الوحدة ونبذ الفرقة لبناء التنمية والتقدم، فمن غير المنطقي ولا الطبيعي أن يمارس الشعب على بعضه عنصرية مقيتة عيانًا بيانًا تُفرقه ولا تجمعه، بعذر العرق المتفوق والتميز الإثني، فيحرق مجهود الحكومة، ويسهم مع الأسف الإعلام في هذا بتمرير رسائل العنصرية بشكل وبآخر، وفي أحسن أحواله تكون ممارسته للتوعية ضد العنصرية ضعيفة غير فعالة في تغيير النظرة الدونية وازدراء الآخر.

لا خير في التصنيف:

الشعب الواعي يدرك أن عليه الاعتماد على كل عنصر من عناصر وطنه لبناء الدولة الموحدة القوية، قد يكون الإرث القومي أو العرقي مصدرًا للفخر ودافعًا للتطوير، لكن هذا لا يعني ولا يبرر صنع مشكلات جديدة للتفرقة والتميز!، وما يقوم به البعض في مواقع التواصل الاجتماعي من تفرقه لأعضاء المجتمع والتخوين أمر يدعو للقلق وعليه يجب على المجتمع - بمؤسساته وأفراده كافة - أن يأخذ هذا القلق على محمل الجد، ويشجب هذه الممارسات بالتوعية والقانون، فالأوطان القوية بشعبها المتماسك المتحد.

مهرجان

د. سعد البازعي:

نور الذي يتدفق من العقول والقلوب

متابعة/ هاني الحجي

نظمت شركة الكهرباء فعاليات «مهرجان نور للثقافة والفنون»، الذي استمر لسبعة أيام، في حفل كبير صاحبه أوبريت فني وغنائي، بحضور عدد من الشخصيات الثقافية والفنية ورموز المجتمع.

وشاركت جمهورية الصين في المهرجان، بصفتها ضيف شرف، وقدمت فقرات فنية وثقافية من واقع الفن والتراث والثقافة الصينية.

ويأتي المهرجان انطلاقاً من مسؤولية الشركة السعودية للكهرباء تجاه المجتمع السعودي وقيمه الثقافية، ومن واجب القطاع الخاص للقيام بدوره في تعميم الحالة الثقافية والفنية في البلاد وتوفير مزيد من منصات العطاء الفكري والإبداعي وسبل الترفيه ومنافذه.

وتسعى الشركة السعودية للكهرباء أن يكون «مهرجان نور» منبراً ثقافياً وفنياً وفضاءً نابضاً بالحياة يستطيع من خلاله أفراد المجتمع السعودي بكل أطيافهم أن يجدوا مجالات ومنصات حيوية وغنية بالمعرفة والفنون على أنواعها، وأن يتاح لمبدعي الوطن اللقاء بجمهورهم، إلى جانب محاكاة أهداف رؤية المملكة ٢٠٣٠ في كل ما من شأنه تقدّم المملكة إلى سدة مراتب الرقي والحضارة.

وكان بدأ حفل الافتتاح الذي دشنه الرئيس التنفيذي المكلف فهد السديري، بالسلام الملكي، ثم

«مهرجان نور» منبر ثقافي وفني وفضاء نابض بالحياة

كلمة الشركة السعودية للكهرباء ألقاها نيابة عن الرئيس التنفيذي، حمود الغبيني نائب رئيس أول للاتصال والعلاقات العامة، وكلمة المشرف العام على المهرجان الدكتور سعد البازعي، تلا ذلك فيلم «نور»، ثم «أوبريت» بعنوان «نور الأوطان»، أعقبه فيلم سينمائي، واختتم حفل الافتتاح بتكريم سفير الصين لدى المملكة «لي هوا شين»، وأيضًا تكريم الجهات الراعية.

وتضمنت كلمة راعي الحفل التي ألقاها بالنيابة عن المهندس فهد السديري، نائب رئيس أول حمود الغبيني: «هذه الرؤية العظيمة لقيادةٍ حكيمة.. ترى أن الثقافة والترفيه تُعدّ من مقومات جودة الحياة، ورأت أن الفرص الثقافية والترفيهية المتوافرة حاليًا لا ترتقي إلى تطلعات المواطنين والمقيمين، ولا تتواءم مع الوضع الاقتصادي المزدهر الذي نعيشه؛ لذلك قررت أنها ستدعم جهود المناطق والمحافظات والقطاعين غير الربحي والخاص في إقامة المهرجانات والفعاليات، وستفعّل دور الصناديق الحكومية في المساهمة في تأسيس وتطوير المراكز الترفيهية؛ ليتمكن المواطنون والمقيمون من استثمار ما لديهم من طاقات ومواهب، وستشجع المستثمرين من الداخل والخارج، وستعقد الشراكات مع شركات الترفيه العالمية».

كما ألقى المشرف العام على المهرجان الدكتور سعد البازعي كلمته وقال: هو النور إذًا من حيث نتوقعه ولا نتوقعه.. نور ليس كالذي عرفناه منبعثًا من الكهرباء وحدها وإنما ذلك الذي يتدفق من العقول والقلوب، من الفكر والمخيلة، نور يضيف إلى حياتنا فكرًا وأدبًا وفنًا، إبداعًا واستنارة تضيفهما الشركة السعودية للكهرباء اضطلاعًا بمسؤوليتها واستشعارًا بواجبها تجاه مجتمع ظلت تخدمه على مدى عقود تحققت خلالها تنمية يستحيل تصورها دونما طاقة تضيء البيت وتشغل المصنع وتملأ الحياة قدرة على العمل والعطاء.

ورأى أن مهرجان نور للثقافة والفنون الذي نحتفل اليوم بانطلاقته لا يحتاج إلى الإطناب في المديح فهو يتحدث عن

نفسه جهدًا إنسانيًا يتغيا الانضمام إلى جهود أخرى كثيرة تملأ اليوم سماء الوطن وأرضه ثقافة وفنًا وبناء على مختلف الأصعدة. هو جهد ضمن جهود لكني أزعم أنه جهد مختلف لا من حيث الكم، وهو وافر؛ وإنما من حيث النوع؛ لا من حيث عدد الفعاليات على كثرتها وإنما من حيث الطاقات البشرية التي ستملأ تلك الفعاليات على مدى الأيام القادمة نورًا مستمدًا من عقولها ومخيلاتها وحبها للمشاركة والعطاء.

وتضمن المهرجان، جلسات ثقافية وندوات وأمسيات شعرية، شارك فيها من نجوم الثقافة والفن المحليين والعرب، أمثال الدكتور سحمي بن ماجد الهاجري الناقد المعروف، والدكتور عبدالسلام الوايل، واستضاف المهرجان في ندوة «تيارات الفن التشكيلي» الدكتور محمد بن صالح الرصيص، والفنان التشكيلي المعروف، والفنانة التشكيلية المعروفة نجلاء السليم، وعبدالله القنيني المتخصص في النقد الفني.

وشارك في ندوة «روايات فائزة»، الدكتورة نورة القحطاني أستاذة الأدب الحديث بجامعة الملك سعود، والروائي عبده خال، الفائز بجائزة البوكر، والروائية أميمة الخميس الفائزة بجائزة نجيب محفوظ.

أما في ندوة «فن الترجمة»، فتحدث تركي السديري الاقتصادي والكاتب بصحيفة الحياة، وراضي النماصي المترجم، وحمد الشمري، الذي صدرت له عدة أعمال مترجمة، وخالد العوض الكاتب والمترجم المعروف. وشارك في ندوة «مستقبل الأفلام السعودية»، كل من سلطان البازعي الكاتب المعروف والرئيس السابق لجمعية الثقافة والفنون، وطارق الخواجي الكاتب والناقد السينمائي، وعلي الكلثمي وهند الفهاد، وهم من ألمع المخرجين السينمائيين السعوديين الشباب.

وتحدث في ندوة «الموسيقى والروح»، كل من الموسيقار ممدوح الجبالي، عازف العود والملحن والمؤلف الموسيقي المصري المعروف. وفي ندوة الفلسفة، تحدث عبدالرحمن مرشود وشايع الوقيان، وهما من المثقفين السعوديين المعنيين بالفلسفة.

واستضافت جلسة الـ «برودكاست»، كلًا من الدكتور محمد قاسم، المتخصص في الهندسة الإلكترونية، وحسين الحباب، مقدم برامج.

وفي مجال الموسيقى، تحدث يحيى مفرح زريقان، الإعلامي والناقد الفني، شاركه أحمد الواصل المؤلف والباحث في المجال الفني الغنائي.

كما قدم المهرجان فقرة خاصة، بعنوان: «صوت الأرض»، تكريماً لمسيرة الفنان الراحل طلال مداح، ودوره في إثراء الحركة الفنية في المملكة والمنطقة العربية.

وقف

ستة أشهر في سباق أول

روان طـــــلال

ما يمكن أن تفعله ستة أشهر أولى لكائن يطل برأسه من مقاعد الدراسة نحو ما بعدها. محملاً بآمال كبيرة في أن تكون الخطوات القادمة أكثر مرونة، متخففة من حمل الواجبات الثقيلة، وجانحة صوب ما يحقق له أحلامه الصغيرة. وبالدقة إياها التي تستطيع أن تهذّب فيها الوظيفة روحك النافرة عن الروتين، وبالصرامة إياها التي تستطيع أن تقيدك ما حييت إلى ماراثون عريض ولا ينتهي من البحث عن انطباعات أولى جيدة ثم إلى تقييمات مقبولة تستطيع أن تدفعك خطوة إلى الأمام - خطوة واحدة لا أكثر-. لكنك لا تعرف شكلا آخرا لساعات الصباح الأولى سوى أن تشرب قهوتك المرة المستطابة كما يحلو لسيد البيد أن يسميها، في زاوية تحبها، أو أن تقضي جلها في مديح النوم لساعات متأخرة.. في مديح الكسل ورفاهية أن تكون سيد يومك - ولو كان ما يهمني فعلا أن تكون سيد صباحك -. ستقف مثل بيدق في ساحة شطرنج عريضة، الخطوات عليها أن تكون سريعة صباحا، إذ إن وحشا وديعا ينتظرك يسمونه هنا: حارس البصمة، الحارس الذي نرفضه صراحة فيما بيننا كما رفضاه من قبل مداح وعبده - من باب التأكيد لا أكثر - بجانب الباب والسور. ستعد الساعات إذ عليك أن تلتزم منفاك الاختياري لساعات ثمانٍ يوميا، قد تمتد إذا ما لزم الأمر-، بينما أيامك الخمسة تكرر نفسها بدقة عالية. ستكتب العديد من الإيميلات المدججة بما لا معنى له، وبالسرعة ذاتها عليك أن تجيب عن العشرات منها. ستلتزم بابتسامتك، والتحايا، والردود التلقائية. ستحتاج إلى دقيقة تفكر فيها قبل أن تجيب عن سؤال لا وجود لرد تلقائي له في قائمتك، وعليهم أن يغفروا لك دقيقتك، لست إلا جديد عهد بهذا السباق. وستذهب يوما وتجد أن قهوتك قد نفذت، وفيما يتساقط العالم فيما حولك، ستجد أن موقفا كهذا لا يمكن أن يتوقف لأجله اليوم، ولن يلتفت أحد ممن حولك لحزنك الفسيح.. وأعرف، لم تكن تصدق أن هذا قد يحدث، لكنه حدث. ستلحق تعاميمَ طائرة، وستحاول جاهدا أن تتذكر هياكلَ متغيرة، وأسماء عديدة ملحقة بمسميات وظيفية متشابهة.. لكن أين ما أتيت لفعله هنا؟ آمالك الكبيرة وأحلامك الصغيرة؟ لست إلا ترساً يحاول أن ينفر من عجلة تدور بسرعة. لاعب جديد في سباق أول. ونقطة النهاية ليست قريبة على ما يبدو.

قلباً لقلب

الناقد سامي الثقفي يحاور الشاعر حسن الزهراني

جعلنا من الباحة قبلة لمثقفي الوطن العربي

متابعة المحرر الثقافي

يعرفان بعضهما جيداً لذلك لديهما شيء مختلف، يريد أحدهما أن يسأل الآخر عنه، أو أن يكتب عن أحد أعماله وهنا نفتح النوافذ لهما في إطلالات خاصة تشرع منها الأخيلة لتأملات جديدة.. أحاديث صادقة منبعها قلبان يتوشحان البياض لتلخص للقراء حكاية علاقة إنسانية. هنا حوار قلبين.. مساحة حرة خارج سلطة المحرر

أطالب بورش عمل ثقافية في كل مناطق المملكة

أقمنا مهرجان الشعر العربي بحضور أكثر من ..ا شاعر وشاعرة

حافظنا على الصدارة لأربع سنوات في عدد الإصدارات

❐ المتتبع للتجربة الشعرية الثرية لحسن الزهراني يلحظ تحول الشاعر مؤخرًا من كتابة القصيدة التقليدية إلى كتابة القصيدة الحديثة في شكلها وصورها.. أي التجربتين أقرب إلى نفسك؟ وماذا أضافت الدراسات النقدية الأكاديمية وغير الأكاديمية لتجربتك الشعرية؟

- التحول أمر طبيعي لمن يسعى دائماً لتطوير ذاته من خلال قراءته وبحثه عن كل جديد في مجاله، وسأقول بصدق إن تجربة قصيدة التفعيلة هي الأقرب إلى نفسي لما أجده فيها من رحابة رغم أنني أزعم أنني أكتب العمودية الحديثة بكل فنياتها وهي قابلة للتجديد وقد أبدع فيها شعراء كثر.

أما ما يخص الدراسات النقدية فبالتأكيد لها إضافات متعددة فبعد كل دراسة أو رسالة علمية عن شعري أقف مراجعاً ما مضى لتطوير ما سيأتي وأبحث عن جديد الدراسة الذي يمكن أن يعينني على ذلك، كما أنها حفز معنوي كبير خصوصاً أنني جعلت من الشعر رسالة إنسانية تبوح بمشاعر الإنسان وتخاطب به كل المخلوقات من حوله.

❐ عند تسنمك لإدارة نادي الباحة الأدبي حدثت نقلة تطويرية كبيرة على مستوى الفعاليات والمهرجانات، وطباعة الكتب والدواوين، وإنشاء مبنى حديث للنادي.. حتى أصبح نادي الباحة من أبرز الأندية في المملكة.. حدثنا عن ذلك؟

- عندما تسلمت رئاسة النادي كان همي الأكبر خدمة هذا الوطن ومثقفيه وزرع اسم الباحة في الذاكرة الثقافية العربية من خلال نشاطات ثقافية مختلفة تجعل من الباحة قبلة لمثقفي الوطن العربي والاهتمام بمبدعي الباحة كجزء مهم من رسالة النادي، وقد وفقني الله في رفاق مخلصين تحملوا كل جنوني، واصلنا ملتقيات الرواية حتى أصبحت الباحة بشهادة كبار المهتمين بالرواية كتابة ونقداً (عاصمة الرواية العربية)، أقمنا أكبر مهرجان للشعر العربي بحضور ما يزيد على ١١٠ شعراء وشاعرات في دورتيه الأولى والثانية وأطلقنا جائزة نادي الباحة الأدبي الثقافية وأقمنا مهرجان القصة القصيرة الأول على مستوى المملكة وكرمنا جميع رموز القصة الكبار بحضور عربي لافت أنجزنا مبنى النادي حافظنا ٤ أعوام على المركز الأول في مجموع الإصدارات وتنوعها على مستوى الأندية، مع فوز ١٦ إصداراً منها بجوائز عربية ومحلية، وحضرت إصدارات النادي في جميع المعارض الدولية من خلال شراكتنا مع دار الانتشار العربي ببيروت إضافة إلى بعض النشاطات والبرامج المبتكرة مثل: أمننا في شبابنا، ورموز في الذاكرة مصارحة مع مسؤول، معارض متنقلة في المتنزهات والغابات ملتقيات محلية للشباب وللفن التشكيلي والمسرح والخط العربي وكأس نادي الباحة الأدبي الرياضي والأمسيات الشعرية العالمية الإلكترونية عبر الإسكايب والإيمو وغيرها على قناة النادي، وهناك كثير لا يتسع المجال لذكره.

❐ هناك من النقاد من يرى أن الزمن زمن الرواية، وأنها أصبحت ديوان العرب

بتصدرها للمشهد، وفي مقابل ذلك خبا بريق الشعر.. ما رأيك بذلك؟

أيضاً وفي ذات السياق «قصيدة النثر» الحدث المشكل في تاريخ الشعر الحديث، تناوله النقاد والشعراء بين مؤيد ومعارض.. مع أي الفريقين أنت؟ أم إن لك رأيًا آخر، وهل سبق أن كتبت قصيدة النثر؟

- لا ديوان للعرب غير الشعر، ربما يكون زمن الرواية أو زمن القصة أو غيرهما لكن يبقى الشعر متفرداً ويبقى له في نفس كل عربي مكانته العالية حتى لدى المبدعين في الرواية والقصة وغيرها يخفت ويزدهر لعدة عوامل وفي كلا الحالين لا منافس له، أما ما يخص ما يسمى قصيدة النثر فقد قلت رأيي فيها في ملحق الأربعاء منذ أكثر من ربع قرن إن هذا الفن الأدبي الراقي يجب أن يبتكر له مبدعوه مسمى خاصاً به فإضافته للشعر هزمته وتناقض المسمى واضح.

نعم له وزنه الداخلي وله فنياته له جماله ولكن لا نستطيع تسميته شعراً ولن يعتبر تطوراً للشعر مهما حاول عشاقه الترويج لهذا فشعرنا عموديه وتفعيليه قابل للتطور، وقد كان هذا التطور متنامياً منذ العصر الأموي حتى يومنا هذا دون الخروج من برجه الزاهي إلى النثر.

أما ما يخصني فقد كتبت ولكني لن أسمي ماكتبت قصيدة نثر.

❐ نرى بعض الشعراء والشاعرات الشباب يتعجلون الظهور دون أن تتشكل لديهم التجربة الشعرية بشكل جيد. بعد ما يقارب الأربعين عاماً لك في كتابة الشعر. ماذا تود أن تقول لهؤلاء الشباب؟

- من أراد من شبابنا أن يكون له موقع في خريطة الشعر فيجب أن يعكف على قراءة جميع مراحل الشعر من جاهلية إلى حديثة مع الاطلاع على تجارب الشعر العالمية وكذلك الدراسات النقدية قديمها وحديثها إضافة إلى جعل ورد يومي للقراءة في شتى المجالات بداية بالقرآن الكريم ونهاية بجديد ما ترجم من شعر ونقد لشعوب العالم. التعجل في النشر والانخداع بالمدائح في وسائل التواصل الحديثة كارثة تهدد الشعر.

❐ حسن الزهراني من الأوائل الذين نادوا بفصل الثقافة عن الإعلام.. وقد تحقق هذا الأمر، ما الذي تأمله وتتطلع إليه من القائمين على وزارة الثقافة في بلادنا؟

- معيار تقدم الأمم وتأخرها هو اهتمامها بالثقافة، أملنا كبير وتطلعاتنا أكبر نريد أن تكون لهذا البلد بصمة ثقافية عالمية لما يتمتع به من مكانة تجعل الجميع ينظرون إليه بإعجاب، وينتظرون ما يقدم بشغف، يا معالي وزير الثقافة من صنع من الفنانين والفنانات ولاعبي كرة القدم نجوماً؟! إنه الإعلام والمميزات التي لا تخفى على ذي لب.

كنا نتطلع لأن يكون هناك قنوات لكل فروع الأدب من شعر ورواية وقصة ومسرح ونقد وفوجئنا بإغلاق قناتنا الثقافية الوحيدة!!

يا معالي وزير الثقافة نريد هذا الوطن يكون قائداً للأدب العالمي ونحمل بهذا لواء السلام والتآخي والمحبة بين بني الإنسانية أجمع!

يا معالي الوزير أين صندوق الأديب؟ وجائزة الدولة التقديرية؟ وتفرغ الأديب من عمله لأدبه؟ والشراكات الثقافية العالمية؟ والترجمة والمسرح؟

أتمنى يا معالي الوزير أن تتبنى الوزارة لمشروعنا الثقافي المقبل إقامة ورش عمل للمثقفين في كل منطقة من مناطق المملكة لوضع رؤية متكاملة لنقلتنا الثقافية المقبلة ويستخلص من منجز هذه الورش ما كان جاداً وبناء خلال ورشة ختامية، وأن ننشر في شتى وسائل التواصل لكل المثقفين طلباً كهذا ونستخلص ما كان مفيداً، وأن ينتخب لبلورة رؤيتنا نخبة مهمومة بالثقافة.

فاصلة منقوطة

لا.. شرنقة ولا.. فراشة

علي الشدوي

الحنين إلى مرحلة الثمانينيات وصخبها الثقافي يدفعني في بعض الأحيان إلى أن أعيد قراءة مقالات أحتفظ بها لكتاب من حداثيي تلك المرحلة؛ لأنها بدت لي آنذاك مميزة في تصوراتها للحداثة. وفيما أنا أعيد القراءة الآن تبدو لي هشة في معرفة الحداثة وتصوراتها.

لماذا؟ هذا ما أفكر فيه.

قبل أن ينفتح هؤلاء على الحداثة وفنونها وأشكالها الأدبية والأدائية كانت قد ترسخت عندهم تصورات العقل التقليدي. تكون هؤلاء وسط مجتمع تقليدي، وتشربوا نصوصاً تقليدية، وامتلكوا قدراً كبيراً من المعلومات، واستخدموا نظم المجتمع التقليدي وفهمها. قرؤوا نصوصه المؤسسة وبنوا عليها تصورات تتعلق بالكون والحياة والإنسان.

تكمن المشكلة في أنهم لم يتمكنوا من أن يعيدوا بناء تصوراتهم ولا أن يشكلوا معرفة جديدة من خلال تفسير خبراتهم الجديدة.. لم يعيدوا بناء المفاهيم والأنماط والنصوص التي تمثلوها أثناء تكوينهم العلمي، ولم يستطيعوا محوها. لم يشكلوا علاقات بين المفاهيم الجديدة القديمة، ولم يربطوا خبراتهم الجديدة بخبراتهم الموجودة مسبقاً ولم يطوروا تطبيقات للمعرفة الجديدة.

ترتب على هذا أن كانت عقولهم الحداثية مجرد قشرة أو طلاء لعقولهم التقليدية. لم يكن لعقولهم الحداثية أي قيمة، لأن ما بقي هو عقولهم التقليدية، نوع معين من التصورات المتعلقة بالمادة والحياة تجاهد للخروج والتعبير عن نفسها.

با ختصار كانت عقولهم في مرحلة انتقالية فلا هي شرنقة (عقل تقليدي) ولا هي فراشة (عقل حداثي).

حوار

«حمزة محمد» لا يريد أن يكون له عراب:

تعلمت العزف فوق سطح منزلنا

حوار: سمية مؤذنة

يقود هذا الحوار الموسيقي وروح الشباب إلى سفر مشوّق في أغوار خصوبة الصوت والإنسان منطلقين من لغة العالم إلى المتلقي بصفته الشاهد على حسن الصوت المصاحب للقصيدة والعرس المخملي الذي يقام مع كل أغنية يؤديها بطيبوبةٍ نادرةٍ بينه وبين الأحرف والموسيقى، هذا الشاب تحكمه الموهبة كما يحكمه الذكاء في الاختيارات الإبداعية والجمالية، في كل مرة كنت أظن أني أربكه بسؤال أو أسيّجه بأسئلة عصيّة، يخرج بإجابات عفوية من فكر ناضج قبل أوانه بأناقة تامة.

❐ بداخل كل شخص فنان... كيف اكتشفت حمزة المطرب ومتى بدأت علاقتك مع الفن؟

- بدأت مشاركتي في الفن في المدرسة وكنت أشارك في الإذاعة المدرسية ثم حصلت مسابقة في المدرسة وفزت بالمركز الأول، اشتركت بعد ذلك في مسابقة نظمتها إدارة تعليم صبيا على مستوى كل المدارس، وفزت بالمركز الثاني حينها اكتشفت شغفي بالموسيقى وتعلمت لأول آلة وهي الجيتار، وأخذ مني العزف وقتاً حتى تعلمته، بعدها عملت مع إدارة التربية والتعليم في الأوبريتات الوطنية، وكانت أول مشاركة لي قبل خمس سنوات في القرية التراثية في الجنادرية في أوبريت خاص بإدارة تعليم صبيا، وكان أوبريتاً مفاجئاً للجميع لفخامة العمل وروعته..

هذه بداياتي مع الموسيقى، وكنت أقوم بعمل حفلات خاصة كذلك ثم عملت مع الجامعة في مجال الأوبريتات مع كبار الملحنين مثل: ناصر الصالح، وصالح خيري وهي من التجارب التي عشتها وأفتخر بها في سيرتي الفنية..

العراب الفني

❐ لكل موهوب داعم رأى استحقاقه للظهور فمن هو عرابك الفني الذي كان له الأثر في بروز موهبتك؟

- بصراحة أنا لي نظرة في موضوع العراب الفني، لا أحب أن يكون لي عراب حتى لا أشابه لون أحد من الفنانين، ولكن أحب الفنانين السعوديين وأتعلم منهم مثل: محمد عبده، وعبدالمجيد عبدالله، ورابح صقر والكثير من الفنانين الكبار في الفن والفن الشعبي كذلك، لكن أرفض فكرة العراب لأن الفنان يجب أن تكون له بصمة خاصة ولون خاص يصنع فيه شخصيته ويتفرد فيه..

❐ وعلى إطلالات الموسيقى وفي أبدع مراتب الطرب ومن أجل الأحلام القديمة: ماذا قدم حمزة لنفسه كي يصبح على ما هو عليه الآن؟

- حاولت العمل على نفسي كثيرًا للآن لست راضياً عن نفسي وأريد أن أتعلم العزف على أكثر من آلة مثل الكمان، أعزف على الجيتار والعود وأتمنى أن أتطور فيها وأتعلم الهندسة الصوتية كذلك.

❐ نتحرى في بداية هذا الحوار معرفة كواليس حمزة وكواليس شغفه الفني حدثنا عن ذلك؟

- من الكواليس الفنية وشغفي في الفن: أني بدأت في وقت كان المجتمع والبيئة متشددة قليلًا، والصحوة لها أثرها فكنت أصعد كل يوم في وقت العصر فوق سطح المنزل وأعزف وحيدًا حتى تعلمت لآلة الجيتار، وهناك أشياء كثيرة من الكواليس منها كسر هاجس الخوف فكسرته بشيء جميل وهو الآراء بعد كل حفل وهكذا تعودت على مواجهة الجمهور والناس وأصبحت عند اللقاء بهم أكثر راحة ومراساً..

❐ كوجع يواجه أصحاب الموهبة، لمَ يتأخر توثيق الأحلام برأيك؟

- أنا ما بين الثانوية والجامعة عملت في الفن بعمر العشرين تقريبًا وكنت أتشبع من الفن وأتعلم، ولا أرى أن توثيق الأحلام تأخر.

في الوقت المناسب الذي أرى أني مؤهل سأكون في الساحة الفنية السعودية وسأبدأ بقوة.. أنا الآن في عمر الرابعة والعشرين والعمر أمامي والأمل، والقادم سيكون قريبًا بشكل أجمل.

❐ هل غنيت أغاني خاصة بك؟

الفنان حمزة محمد برفقة الملحن ناصر الصالح

- غنيت أوبريتات خاصة والآن معروضة علي عدة أعمال غنائية متنوعة سأختار منها بإذن الله.. وسأدع التفاصيل للمستقبل.

❐ لوحظ إجادتك للأغاني الوطنية.. ماهي الخطوات التي تدرجت فيها وأهلتك لذلك؟

- الأغاني الوطنية ليست فرضاً ولكن الوطن يستحق كل جميل، ويجب علينا كشعب سعودي موهوب أن نشيد به ونتغنى، وأتشرف في كل محفل به. وعن أمنياتي أتمنى أن أغني أمام سيدي صاحب السمو وملكنا الغالي سلمان بن عبدالعزيز وولي عهده محمد بن سلمان حفظهما الله ورعاهما.. ولعلي بإذن الله أحظى بهذا الشرف، وقد غنيت كثيراً من الأوبريتات وما زلت وسأتغنى بهذا الوطن فهو يستحق الكثير..

❐ غنيت لورا لغازي القصيبي.. هل يستهويك غناء قصائد الفصحى؟

- أكيد فبيئة جازان زاخرة بشعراء الفصيح وقد تأثرت بهم وكنت أسمع للشاعر إبراهيم زولي والكثير في المنطقة مثل حسن حجاب الحازمي وحجاب الحازمي وأحمد السيد عطيف وغيرهم من شعراء الفصحى، وأرى أني تميزت في الغناء الفصيح بحكم الأوبريتات؛ كانت بالفصحى لذلك أصبحت متمكناً في الفصيح كثيرًا.

❐ ما مشاريعك للمستقبل وهل تنوي إصدار ألبوم غنائي قريباً؟

- كألبوم غنائي أجد ذلك مبكراً الآن... لكن أنا الآن أرتب لأعمال جديدة حصرية ومتنوعة تلامس اللون السعودي وسيكون تأكيدها قريبًا وذكرها بأسماء الشعراء والملحنين حصري بإذن الله في مجلة اليمامة..

مصر والموسيقى

❐ هل تعلمت الغناء والموسيقى تعليماً أكاديمياً أم تعلماً ذاتياً؟

- الحقيقة تعلم ذاتي وأبحث دائمًا وأتعلم عن طريق برامج التواصل الاجتماعي والإنترنت وأنمي موهبتي من ناحية العزف والنفس، وأتمنى أن يسمح لي الوقت كي أسافر إلى مصر وأتعلم الموسيقى أكاديميًا وأحصل على شهادة في المجال الفني..

❐ ردود فعل بعد غنائك لا تنساها وممن كانت؟

- كثيرة وخاصة من أشخاص يعنون لي الكثير ومنهم أمي فهي تسعد بي كثيرًا وتحب أن تراني وأنا أغني الأوبريتات فلله الحمد ردودها جميلة وتسعدني... وكذلك بعض الجمهور الذي يعطيك ردوداً إيجابية تحفز على الاستمرار..

❐ علاقتك مع الآلات الموسيقية ولأي آلة تميل؟

- بدأت مع الجيتار وأميل الآن لآلة العود.

❐ ما اللون الغنائي الذي ترى نفسك فيه؟

- ليس هناك لون معين أنتهجه ولكن سأبحث في كل لون حتى أتنوع فيما أقدم لكم..

اصطفاء

بيسوا.. بحيرةٌ لا تستطيع العودة إلى شيء

عبدالله السفر

تلحَ على بيسوا في كتاباته فكرةُ الانفصال والإقامةَ في عزلة تقيه الناس وتبعده عن التواصل معهم. وهو بهذا لا يتجنبهم، ويسدّ ذرائع التنافذ الإنساني والاجتماعي بينهم وبينه وحسب، ولكنه بهذا الصنيع - والتشديد عليه - إنما يسحب نفسه من مجرى الحياة اليومية ويقطع مع التفاعل المقطوع بحصوله قبالة ضجّة الحياة ومفارقاتها الأكيدة إن على نحوٍ سلبي أو إيجابي.

ويحرص في مثابرةٍ، وتكرارٍ لا تخطئه العين، على تجريف حضوره وتغييبه عن إحداثيات الزمان والمكان خوفاً ممّا يترتّب على ذلك من وخزاتٍ جسدية وروحيّة بأثرٍ دائمٍ غير قابلٍ للمحو، بل للمضاعفة والتوسّع. ومن هنا يتبدّى ذلك النزوع القاهر الذي يضيق ذرعاً بـ «كلّ شيء» يقعُ في محطّات الزمن؛ ماضيًا وحاضرًا وحتى مستقبلًا. ليس ذلك وفقط إنما ما يمكن أن يقع في بند التخيّل المتّصل في حضوره وفعله كالواقع تماماً.. ولا يَسند هذا الضيق إلى خصلةٍ قارة في الداخل وهي التشاؤم باعتبار أن المتشائمين بالمحصّلة ينسجمون مع عالمهم الذي يعيدون إنشاءه على صورتهم فيغدو لهم وطنًا يعيشون فيه ويتعايشون معه. الأمر الذي لا ينطبق على بيسوا النافر من كل صور التآلف والتطابق والقبول بالعالم، وبالحياة التي تسوطه بما لا يصبر عليه ولا يطيقه؛ على نحوٍ ثابت ومفزع، وكأنما السوط - الذي ترفعه الحياة وتنزله - ميقاتُ تذكيري وشاهدُ على عنتٍ لا داعي له ولا ثمّة موجب أن يكون هنا ويتلقاه غثيانًا يتجمّع ويتجمّع، ثم ينصبّ عليه انصبابًا يزلزل بناءه النفسي والوجودي، ليتمنّى طقسًا خلاصيًا يزدرد معه الكونَ كلّه و«يتقيأه». يدحرُ وجودَه والعالم، في الوقتِ نفسه، في فعلٍ ارتجاعيّ رمزي له قيامةُ المحو، والتي طالما سعى لها وطلبها طلباً حثيثًا، من خلال تعبيره عن اختناقه منذ مجيئه إلى الدنيا ويزداد اختناقاً باستمراره موجودًا لكأنما حبل السرة التف حول عنقه وهو يأتي منزلقًا انزلاقًا إجباريًا، ولم يفارق تلك العنق، وها هو ينتصب مشنقةً برسم التعذيب فقط لا الموت. إن الحياة التي تتخلّله بهوائها السام يعرض عنها وعن لقمتها؛ رغباتٍ وشهواتٍ، ويعلن بلسانٍ صريح وتصرّفٍ مباشر لا مداجاة فيه انفصالَه عن الجميع وعدم انتمائه وخلع الرابطة التي تصله بدائرته الاجتماعية وبمطلق شيءٍ اسمه الحياة ومفاعيلها.

يشيّد بيسوا أعرافه؛ فيقيم علامات انعزاله ويبني نُصُب وَحدته، وكلها تؤشر إلى الانفكاك عن الآخرين وعدم الالتصاق بهم، والانحسار من مجرى يومياتهم وشارةِ الانتماء إلى أيّ منهم. تخلب لبَهُ جزرٌ غير متعينة ولا هي معروفة. يعتقل أي مسعى يصله بـ «أرضٍ أو سماء». يقطع مع امتداد ذاته وتحولها، وفقدانها نهرًا ينتهي إلى البحر، وتستبدّ به صورتها مفقودةً أبداً وغير قابلةٍ للتدوير أوالاسترجاع «كبحيرةٍ لا تستطيع العودة إلى شيء».

وعلى هذه الشاكلة فإن تكاثر بيسوا عبر أنداده - بتعبير المهدي أخريف - أو بدلائه - بتعبير إسكندر حبش - بتوخّيهِ زحزحةَ الشخص وإلغاء وجوده ليس إلا تشذير الذات البيسويّة وتشظيتها في عشرات الشخصيات، وفي هذا مطابقة تامة مع عالم شذراته كما يصف عبدالسلام بنعبدالعالي في واحدةٍ من مقالاته عن الكتابة الشذرية، والتي تفسح «المجال لظهور ذاتٍ تفتّت نفسَها عبر الكتابة، وتنسج خيوط أفكارها عبر زمنها المفصول».

هامش: هذه السطور كتبتُها بعد قراءة مخطوطةٍ من إعداد وترجمة وتحرير الصديق عبدالله حمدان الناصر، جمع فيها ١٠٠٠ شذرة لـ «فرناندو بيسوا» تحت عنوان: «ملك الفجوات.. أو الكون يناقض نفسه». عسى أن تصافح تلك المخطوطة القارئَ قريبًا.

المقال

قراءة في سطوة «الصورة»:

من فضيحة «أبوغريب» إلى فاجعة «داعش»

د. البرّاق الحازمي[*]

العالم قرية كبيرة واحدة. ولِدَتْ هذه العبارة كمحصلة لناتج الثورة المعلوماتية والإعلامية والإمكانات الهائلة التي أتاحتها - لجهة السرعة والانتشار- شبكة الإنترنت والفضائيات والهاتف الجوال والبث الرقمي عبر الأقمار الاصطناعية. وفي عصر الفضائيات والإعلام الرقمي ووسائل التواصل الاجتماعي، صار كلّ شيء مصوّراً، وصار بإمكاننا أن نصف بلا تحفّظ عصرنا الراهن أنه «عصر الصورة».

احتلت «الصورة» مكاناً بارزاً ومتقدماً في وسائل الإعلام والتواصل كافة، وفي يوميات وحياة الملايين من البشر. وكما تشير (سونتاغ، ٢٠١٣)، لقد منحتنا الصور الشعور بإمكانية استيعاب العالم كله في أذهاننا- كأنطولوجيا من الصور. أصبحت الصورة ذات حضور ونفوذ شديدين كإحدى أبرز وأهم أدوات عالمنا المعاصر في الترويج الشخصي والإعلامي والإعلاني، كما هو الحال أيضاً في اكتساب وتبادل المعرفة والثقافة والعلوم. ومن نافلة القول، إن الصورة بوظيفتها الإعلامية أو الثقافية ليست أمراً طارئاً أو مستجداً في التاريخ البشري، لكنها انتقلت من الهامش إلى المركز؛ وذلك بانتقالها من كونها أداة لها استخدامها الجزئي - والمكمِّل ضمن أدوات أخرى – إلى استخدامها كعنصر مستقل بذاته، له موقعه المتقدم في الحضور ووظيفته الناجزة في إيصال الرسالة وتحقيق الهدف.

وفي مناخ هذا الحضور وهذه الهيمنة للصورة، يجري استغلالها بحرفية وتقنية عاليتين كوسيلة مؤثرة من وسائل الدعاية السوداء، بل أصبحت من أهم الأسلحة في أوقات الصراع والحروب بصفة خاصة؛ لأنها تثير عواطف الجماهير وتعمل على بلبلة الأفكار، وهي في هذا الإطار ندر أن تستخدم بغير قصد. وهذا ما تشير إليه (سونتاغ، ٢٠١٣) «عندما نصوّر فإننا نستولي على الشيء المصوّر. هذا يعني، أننا نضع أنفسنا في علاقة معينة مع العالم تشبه المعرفة – وبالتالي السلطة» (ص.١٠).

إن الصورة لم تعد مجرد إطار يجمع بين زواياه مجموعة من الأشياء الجميلة، أو الغريبة، أو المرعبة، بل أضحت ظاهرة سيكولوجية لها دلالة ومعنى ودوافع محددة تدفع إلى استخدامها وتتسبب في سرعة انتشارها وعمق تأثيرها. ففي فترات الصراع، يجري توظيفها واستخدامها استخداماً دعائياً إيجابياً لتقوية موقف من يبثها ويعمل لنشرها، أو لتكسب له مزيداً من الأنصار، في الوقت الذي يكون لها أثر دعائي سلبي من حيث إنها قد تحدث نوعاً من البلبلة بين مكونات الطرف (العدو) وتجعلهم يشكون في عدالة قضيتهم.

بالمجمل، هناك نماذج أو أنماط من المواقف والسلوكيات التي تحويها الصور، كما أن هناك أيضاً نماذج من الاستجابات لها، وفقاً لما تحمله الصورة من دلالات. إن المؤثرات النفسية للصورة تلعب دوراً أكثر عمقاً وتأثيراً، وربما خطورة أيضاً عند تناولها أو معالجتها المشكلات السياسية والاجتماعية؛ وعليه فإن صناعتها وبثها وكذلك إعادة قراءتها تتطلب تمعناً وحذراً كبيرين. كما أنه تجدر الإشارة هنا إلى أن «قيمة» الصورة لا يكون عبر صدقها أو كذبها، وإنما عبر قدرتها على إحداث الأثر.

إن دور الصورة كوسيلة اتصال فعّالة وكرسالة في حد ذاتها أيضاً يعتمد على قدرتها على نقل سلسلة المعلومات البصرية/ النفسية المختلفة إلى المشاهد، بحيث تؤدي إلى تغيير في معلوماته، أو سلوكه أو اتجاهه. والسؤال هنا: كيف نقرأ «الصورة»، بحثاً عن هدفها وأثرها على الجمهور؟ وهذا ما يقودنا للحديث عن سيكولوجية الصورة. تتكون الصور في جوهرها من أجزاء أو أقسام من الخبرة البصرية التي تجري معالجتها ويتم التنسيق بينها من خلال عملية إدراكية سماها وولتر ليبرمان (الصور الموجودة في رؤوسنا)، وهي تكون دائماً في حالة نشاط وبحث عن المعنى (شاكر عبدالحميد، عصر الصورة ص١٧). هناك صور لا تتطلب سوى المشاهدة العابرة، وهناك صور تتطلب وتستدعي تفكّراً وتدبّراً عميقين، وهناك فرق. ففي التفكر والتدبر تقوم العين بـ (الملاحظة والحوار)، والملاحظة والحوار هنا يعدان شكلاً من أشكال الكشف عن معطيات الصور، حيث يجري استكناه مضمون الصورة ورسالتها، ومن ثمّ اتخاذ موقف ما بشأن موضوعها.

النموذج الأول:صور بعض سجناء وسجّاني «أبو غريب»:

مجمل صور «أبو غريب» غير مزدوجة بالأفكار، حيث ركّزت على فكرة رئيسية واضحة ومحددة: إهانة وترهيب وتحطيم السجين (ومن يواليه) إلى أقصى حد. كما حرصت الصور على إظهار طرفي الموضوع (المسيطِر/ المسيطَر عليه)، هي أيضاً حرصت على إبراز الطرفين في أوضاع محددة بدقة تعكس واقع

وحال كل منهما. الصور ثابتة، موضوعاتها جامدة لا تتحرك، إلا أن الأوضاع والزوايا التي التقطت بها منحتها الحياة وأكسبتها تأثير الصور المتحركة. استندت صور أبو غريب إلى إيصال رسالتها على ثنائية «الرعب/ العنف». هذه الثنائية استخدمت كوسيلة إهانة وتخويف للطرف الأضعف (السجين)، وكرسالة تعكس قوة وسيطرة وسلطة السجّان، وربما أداة متعة له، تماماً كأفلام هوليود. وهذا يقودنا إلى التذكير بأن «الصورة» ثقافة بصرية أمريكية بامتياز، حيث إن الولايات المتحدة الأمريكية هي المنتج والمستهلك الأكبر لـ (الصورة) عبر مواقعها الإلكترونية وأفلامها ومسلسلاتها وبرامجها التلفزيونية التي تنتجها وتستهلكها بكثافة وتصدرها للعالم أيضاً. كما تجدر الإشارة إلى أن الصور التي نشرت عما حصل في سجن أبو غريب تناقض تماماً ثقافة الديموقراطية التي تدعو لها الولايات المتحدة الأمريكية في العراق وفي غير العراق لسبب بسيط جداً وهو أنه أريد لها (أي الصور) أن تخدم وتكرّس وسائل ثقافة الهيمنة الأمريكية المتمثلة في (القوة - والعنف - والسلطة)، ولفهم ذلك جيداً ما علينا سوى إعادة مشاهدة تلك الصور ومقارنتها بصور أفلام العنف والحرب الأمريكية.

إن استخدام الصورة كوسيلة لإيصال رسالة ذات هدف محدد يوجب اللجوء إلى الأسس التي تحكم ذلك، والصور التي أتحدث عنها هنا صور منتجة من قبل أفراد مؤسسة متخصصة يعملون لحساب جهات أو مؤسسات سياسية/ عسكرية واستخباراتية (البنتاغون والسي آي أيه). وعليه، فإن هذه الصور لا بد أن تتوافر فيها بعض الشروط والمواصفات التي تتيح لمستخدميها فرصاً مدروسة لتحقيق أهدافهم، وهذا لا يتم عشوائياً، بل يجعل المستخدمين - أياً كانوا - في موقف المتبع لقواعد الاستخدام وأساليب العرض المناسبة للموقف والرسالة، مكاناً وحدثاً ومشاهدين. والسؤال هنا: أليس من الممكن بعد كل ما سبق أن يكون نشر صور «أبو غريب» عملاً أبعد بكثير من مجرد كونه تسريباً نتج عن صحوة ضمير لدى جندي ما.

النموذج الثاني: مقاطع الذبح العائدة لتنظيم داعش:

حدث أن الإعلام ضخ بشكل مهول سيلاً من مقاطع الذبح (فيديوهات) العائدة لتنظيم داعش، وصاحب كل مقطع مصور رسالة موجهة إلى النظام الأمريكي ومن يدور في فلكه: الزهو باستعراض القوة، وإرهاب الأعداء. لقد كان الهدف السريع المباشر من ذلك هو إحداث التأثير الصادم والعنيف لتحقيق اجتياح نفسي قبل العسكري، وتحقيق التدجين والهيمنة المطلوبين.

إن الصورة في تلك المقاطع أخذت بعداً جديداً يزيد على الصورة الثابتة، فهي صورة حية تتكلم وتتحرك، وهذا أعطاها فعلاً تأثيرياً إضافياً. كما أن مقاطع داعش لم تحفل بكرنفال ألوان يشتت الانتباه، ولا تفاصيل فنية تدعو إلى الجدل، بل على العكس من ذلك تماماً، هناك ثلاثة «مكونات» فقط وهي شديدة الدلالة: ملثّم بزيّه الأسود، وضحية يركع بلباسه البرتقالي، وسكين. سخرية وسخط عميقان تصل بالحدث (والمشاهد) إلى لحظة الصدمة القصوى: الذبح.

في تباين صارخ مع لون السواد الداعشي وسكّينه اللامعة، يكون اللون البرتقالي طازجاً ولاذعاً كرسالة كثيفة غير قابلة في ماهيتها للشك؛ لتصل المشاهد بصور لا تزال مخزونة في ذاكرته. ليس عبثاً أن تُلبس داعش ضحاياها المذبوحين باللون البرتقالي، فذلك يحيل ذاكرة المشاهد فوراً إلى ما تم إلباسه لمعتقلي سجن غوانتنامو سيئ الذكر، وهذه رسالة خاصة للإدارة الأمريكية تحديداً.

إن التقنية العالية التي بدت فيها الصورة في تلك المقاطع تزيل أي لبس في موضوعها، مؤكدة رسالة التصميم في الفعل، بما يتضمنه من كراهية الآخر (العدو) حدّ الانتقام بشراسة وقسوة. لم يهدف تنظيم داعش إحداث إبهار بصري، وإنما أراد إيصال رسالة عنيفة وصادمة في آن، عبر استخدام قدرات إعلامية وتقنية هائلة. رسالة تنظيم داعش: نحن هنا، لدينا المعرفة وفي موقع السلطة. في كل تلك المقاطع تبدو الواقعة واحدة والحدث متشابه؛ لكن الصورة/ الحدث في لحظة التقاطها وما تم بثه منها تغفل لحظات سبقتها وأخرى لحقتها مما يقطع بتشوه المعرفة والحقيقة وربما زيفها؛ فالصورة لا تنقل الحقائق وإنما الرسالة/ الحدث ووجهة نظر من يقف خلفها، فالأيديولوجيا حددت شكل وتفاصيل التقاط المقاطع المصورة وطريقة تقديمها. إذاً هي صورة موجهة، تقوم على استغلال وتوظيف أحادي للصراع التاريخي والعقدي. وبقدر ما كان الهدف من بث تلك المقاطع زرع قناعات فكرية وسياسية وعسكرية سريعة، بالطبع تبقى الغاية النهائية من ذلك كله: التأكيد على امتلاك السلطة والمعرفة.

في المحصّلة

اكتسبت الصورة الحديثة إمكانية عميقة في التأثير، وامتلكت كذلك قدرة كبيرة على الإقناع. فهي - ساعة بثّها على وجه التحديد - من أكثر العناصر الإعلامية استفزازاً للمتلقي واستحواذاً عليه على حدٍ سواء. هذه الإمكانية والقدرة في التأثير والهيمنة والتوجيه ليس فقط بسبب تكوين الصورة التقني وما تتشبع به من ألوان وتزدان به من صفاء وجودة عرض وتمنحه من «متعة» عند المتعاطفين، وإنما يرجع ذلك إلى ما تحمله «الصورة» من «بلاغة» في الموضوع، وما تحمله من إمكانية في «صدم» المتلقي بفورية وسرعة بثّها، وكثافة عرضها، وتعاقبها الخاطف، حيث لا يجد الذهن زمناً كافياً للتمعّن والمراجعة والتفكير، ومن هنا تحدث السطوة، ومن هنا أيضاً صار بالإمكان التصريح بأنه ليس ثمة أبلغ من «الصورة».

مهلاً، فطبيعة البشر متقلبة ومتشككة، وربما من السهل أن نستميلهم بـ «صورة» أو بمشهد إلى أمر من الأمور، لكن من الصعب أن نبقي على إيمانهم به طويلاً. أضف إلى ذلك أن الصورة مهما كانت بليغة وصادمة بحد ذاتها، في واقع الأمر تبقى مادة أولية يقع عبء تفسيرها على المتلقي الذي يركن إلى فعل ذلك وفق مخزونه الثقافي، بسيطاً كان أم تراكمياً. إن كل صورة في الأساس هي مشروع مضمر تنتج الدلالة عن طريق التأويل، والمشاهد سيبقى على الدوام حراً في داخله ليتعامل بحيادية نسبية في تفسير «الصورة» وتأويلها، بحيث يضعها في نسق صوري خاص به معتمداً على مخزونه الثقافي والأيدلوجي، ضمن سياق المرجعية الكاملة للحدث الذي تعبّر عنه الصورة. وفي هذا السياق، يصبح الإعلام بنخبه وصانعيه معرّضين لفقد وصايتهم واحتكارهم للتأويل، وحرصاً على استمرارية الوصاية واحتكار التأويل كثيراً ما يبادرون إلى تنحية الصورة إلى الخلف مؤقتاً، ليتقدم الخطاب الإعلامي - المنقاد للعبة السياسية - ملوحاً بالقوة وتوابعها من أدوات الإقناع والبطش والقمع.

بقي أن نشير إلى ما ذكره الغذامي في كتابه (الثقافة التلفزيونية، ص٨٨) من أنه «من شأن الصور أن تلاحق صاحبها معه وضده في آن، تصنعه في موقف وتحطمه في موقف آخر في تبادل خطير ينتهي بنهاية درامية دائماً». أليس هذا ما حدث مع سجّاني معتقل أبي غريب، وكذلك مع ذبّاحي تنظيم داعش؟!

(*) قاص وأكاديمي.
aalhazmi1@uj.edu.sa

لكل شيءٍ علامة سابقة

عبدالله ثابت

للأشياء، للأجساد، والبلاد علامات وحدود. الحدود نفسها علامات بدءٍ وانسجام وثقة، وهي أيضاً علامات اشتباكٍ وخصام، وأخيراً علامات النهاية والقطيعة. من يلمس حدودك - أياً كان - فإنه يكون قد دنى منك حتى المكان الذي لا عودة منه. وهكذا تبدأ القصص كلها وهكذا قد يضربها الغبن فتنتهي. وفي هذه المساحة التي لا يرجع منها أحد.. تتساوى الحكايات، لا يهمّ كم تطول أو تقصر، كم تحلو أو تختنق بالمرارة! إنها أخيراً تنقطع، ويتحلّل الانسجام والثقة شيئاً فشيئاً حتى يذهبان إلى العدم. ما من شيءٍ ينمو وليس له وسم وسمات تسبق شكله النهائي. خذ مثلاً.. السلامات الباهتة، البشاشات التي لا تعني غير الارتياب والحنق، وخذ في اعتبارك المسافة في اختيار التواريخ والطاولات. هل رأيت يوماً تحصينات الحواجز وانتشار الجند؟ هل حدث ولاحظت قلّة المشي والكلام بين اثنين أو بيتين أو بلدين؟ أليس هذا شيئاً تكبر فيه الوحشة!

قبل أن تطيح السفوح الممتدة في الاصفرار والكآبة لا بدّ أن شيئاً ما لم يعد كفاية. قبل أن يوصد باب، فإن كابوساً قد تراءى وراءه، لكن أحداً لم يطرده. قبل أن يتشتت الصوت والنشيد الوطني، كانت السواعد قد فقدت حيلها، وقبل أن تتداعى أرضٌ وبلادٌ بأكملها، لا بدّ أن قويّاً ومتنفذاً فيها لم يأبه خرابها، ذاك الواحد الفاسد، ذلك الذي تمكّن من مصير الناس، لكنه لم يعتبر غير نفسه، لم يهتمّ إلا بما يحصّنه هو، تغافل عن الحقوق، رأى الفقر والمظالم ولحى الضغينة وشواربها تضرب هنا وهناك، لم يحفل لا بالبلاد ولا بالناس. لم يكن ما حدث ويحدث في العراق وسوريا، اليمن وليبيا، ومصر وتونس، والسودان والجزائر شيئاً انفلت هكذا بالصدفة. لقد كان الأقوياء المتنفذون فيها ولزمنٍ طويل من قبل، يُربّون وحش الخراب، يُهيؤون له الطريق، ويفسحون له المكان.. وفاجأهم أن الوحش تداعى عليهم من كل صوب، ومهما يتأخر، كان سيأتي! لم ينتبهوا أن لكل شيءٍ علامة، لم يصدقوا، أو لم يريدوا أن يصدقوا أن الزوال والخراب.. علاماته الطغيان والفساد.

مئآت الآلاف من القتلى، أطنان دماء، مع ملايين من النازحين والمهجرين، ركّب عليها تهديم الآثار ونسف التاريخ، وانظر مثلاً لهذا القاتل الهمجي، وهو يجرف مدينةً بأكملها، ترجع في الزمن إلى القرن الثالث عشر قبل الميلاد، وانظر للعلامات التي سبقته، وهي تملأ كتباً وحصصاً وأنشطةً مدرسيةً ومنابر ومرويّات، وواقعاً فجّاً من الاستبداد.. كلها كانت قد ركّبت هذا الوحش قطعةً قطعة، فليس غريباً أنه حين وجد فرصته، استبدّ وقتل وسبى وهدّم، وأقام عالماً من الخراب، يجوب كثيراً من مدن وقرى ثمانية بلدان، ويتوعد أخرى، كانت كل واحدة منها مؤهلة لحياة كريمة، وجديرة بمستقبل أفضل!

إن لكل شيءٍ علامة تسبقه!

برة وجوة

«إن خلص الفول.. أنا غير مسؤول»

داود الفرحان

نحن الآن في مصر في نهاية موسم جني نبات الفول. ويُطلق على الفول في العراق «الباقلاء»، وحَوَلَ الخليجيون حرف القاف إلى جيم، وحذفوا الهمزة في نهاية الكلمة فصارت «باجلا». وسواء كانت هذه النبتة فولاً أو باقلاءً أو باجلا فهي طعام له شعبية كاسحة في مصر والعراق وسوريا ولبنان والأردن ودول الخليج، وفي دول أخرى غير عربية مثل اليونان وتركيا.

ولأن الأحزاب السياسية في العراق قبل عام ٢٠٠٣ كانت محظورة باستثناء حزب البعث العربي الاشتراكي، فقد اقترحتُ في أحد مقالاتي قبل ثلاثين عاماً تشكيل حزب الباقلاء أسوة بـ «الحزب الأخضر» الذي قدم الصحفي العراقي المعروف مظهر عارف طلباً إلى وزارة الداخلية لإجازته قبل أربعين عاماً، وما زال ينتظر موافقة الوزارة التي استغربت اسمه وظنت أنه حزب طائفي ولم يخطر ببالها أنه حزب يدعو إلى الاهتمام بقضايا البيئة والطبيعة.

في مصر يشتهر لقب «الفولي» نسبة إلى باعة الفول، وكان أول مدير لمكتب وكالة أنباء الشرق الأوسط المصرية في بغداد في الستينيات من القرن الماضي صحفي بارع اسمه علي الفولي - رحمه الله.

وفي العراق كنا نُسمي صاحب مطعم الباقلاء بـ «أبو الباقلاء» أو «أبو الباكلة» بتعطيش الكاف باللهجة العراقية. وشهد «مطعم قدوري» وهو أحد أشهر هذه المطاعم في شارع أبي نواس في عام ٢٠٠٥ انفجاراً ضخماً أودى بحياة العشرات من عشاق «ثريد» الباقلاء العسكريين والمدنيين. وكانت هذه الأكلة تبيعها النساء القرويات على قارعة الطريق في الأحياء الفقيرة في بغداد إلى نهايات الخمسينيات من القرن الماضي، ثم انتقلت إلى المطاعم الرجالية، ومعظم زبائنها من الكسبة والعمال وصغار الموظفين والشرطة والجنود والفلاحين القادمين من المحافظات الأخرى لتسويق منتجاتهم.

إلا أني لم أسمع عن عراقي يحمل لقباً مشتقاً من الباقلاء على غرار الفول في مصر، إلى أن قرأت عن عالم لغوي وفقهي وديني من أهل البصرة تثقف في بغداد وعاش في القرن الهجري الرابع اسمه أبو بكر محمد بن الطيب بن محمد الباقلاني، لُقب بالإمام والقاضي ولسان الأمة، واعتبروه من مجددي علوم المكان والفقه في بغداد حين كان يفد إليها الطلاب من كل حدب وصوب في أنحاء الأمة الإسلامية. وقيل فيه: «كان من أحسن الناس خاطراً، وأجودهم لساناً، وأوضحهم بياناً، وأصحّهم عبارة». وقالوا عنه أيضاً: «من سمع مناظرات القاضي أبي بكر الباقلاني لم يستلذ بعدها بسماع أحد غيره من المتكلمين والفقهاء والخطباء، ليس في الدين فقط وإنما في المجالات الأدبية والفنية أيضاً». وهو من أبرز سفراء الخلافة الإسلامية إلى حكام وأمراء الدول الأوروبية، وبهرهم بدهائه وقوة حجته ولباقته وسرعة بديهيته.

واللافت أن والد هذا العالم الجليل كان يبيع الباقلاء، ومنها أُشتق لقبه الذي حذفت منه الهمزة وأضيفت إليه النون فصار «الباقلاني» بدلاً من «الباقلائي». وقد توفي في بغداد سنة ٤٠٣ ، ـ ودفن في بيته - رحمه الله.

نعود إلى الباقلاء. وقرأت أن الصين هي الدولة الأولى في إنتاج هذا المحصول ومنها انتشرت في مناطق واسعة خارجها، خاصة دول غربي آسيا ومنطقة حوض البحر الأبيض المتوسط وشمالي إفريقيا. وتُعد مصر الدولة الأولى في استهلاكه. ونشرت صحيفة «الأهرام» خلال فترة حكم الإخوان المسلمين لمصر عام ٢٠١٣ مقالاً للدكتور مجدي بدران استشاري الحساسية والمناعة نفى فيه تهمة تسبب الفول في الغباء لآكليه استناداً إلى «أبحاث علمية وطبية عالمية» لم يسمها. وأعلن أن هذه المادة الغذائية، التي لا يذهب المواطن المصري إلى عمله يومياً إلا بعد تناولها في الفطور، تجلب السعادة للإنسان لاحتوائها على مادة «التروبتوفان» التي تعزز «السرور والانشراح واعتدال المزاج وفتح الشهية». كما أن الفول، أو الباقلاء، له دور أساسي في تنظيم الساعة البايولوجية في الإنسان وتأخير الشيخوخة وتنشيط المناعة وتقليل الكوليسترول في الدم، ويساعد في التئام الجراح. وأخشى أن يقرأ هذا المقال باعة الفول فيسارعون إلى مضاعفة سعره، علماً أنني مع حبي للباقلاء لم أذق أبداً الفول المصري، إلا إذا كان «طعمية»!

لا يمكن أن تسير في شوارع المدن المصرية القديمة والحديثة وأزقتها وحواريها من دون أن تشاهد عربات الفول الخشبية الشعبية المزينة بالألوان والنقوش وشعار «كلوا من طيبات ما رزقناكم»، وتحذير البائع الخطير: «إن خلص الفول أنا غير مسؤول».

في تأبين لينا العجاجي

الشعراء يودعون «هتان الشعر»

د. محمد بن حمدان المالكي

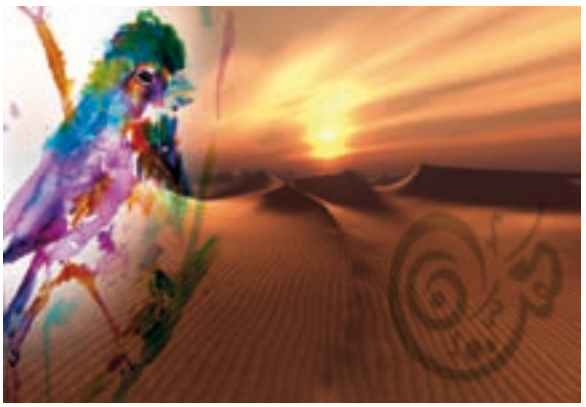

تلقى الوسط الشعري نبأ وفاة الشاعرة الأميرة لينا بنت عبد الله بن إبراهيم العجاجي الشهيرة بـ (هتان) ببالغ الأسى والحزن، بعد أن أضاءت الساحة الشعرية بأبياتها العذبة قرابة الأربعة عقود، حيث تسابق كبار الفنانين على غناء عديد من قصائدها الجميلة كأمثال طلال مداح، وعبد الله الرويشد، وعبد المجيد عبد الله، ورابح صقر، وراشد الماجد، وأصيل أبو بكر، والفنانة نوال، وذكرى، وأنغام، ورويدا المحروقي، وغيرهم من الفنانين. ورغم توقف الشاعرة هتان عن نشر شعرها لعدة سنوات، إلا أنها كانت حاضرة من خلال قصائدها التي سارت بها الركبان.

قمت احسب أيامي واعد الليالي
ولافجعني مثل بعض الصداقات
توي دريت اني وحيده لحالي
الحين أصدق غصب: معتز قدمات
فقدت أخوي وصاحبي راس مالي
وغرقت عقبه في بحور عميقات
حتى بحزنه كان جدا مثالي
يحمل هموم الكون بأيمان وسكات
توي صحيت وشفت وشهو بقالي
بنتين وطفل وهم وجروح وأهات
مرحوم يافارس وحيد ومثالي
فجأه غدره الموت والموت غدرات
راح وترك لي صورته في عيالي
سؤال ماتكفيه كل الاجابات
ما كنت اصدق عمر ماقد طرالي
ان فيه ناس من الحزن كنها اموات
تركني متلعثمه في سؤالي
هو فيه بعدك صبح والا مسرّات

إلا أن أول قصيدة كتبتها وعرفت الجماهير على هتان الشاعرة العذبة قصيدة الشمس، والتي منها:

تحط عينك بعين الشمس
بزعمك تقدر تكابر
ومن يقوى باصابع خمس
يغطي نورها الكاسر
تبي تخفي غرامك ليه!!
وإنت تقدر تجاهر
وتتحدى مشاعر قلب..
وإنت للأسف خاسر..
شمس الحب في وجهي..
وخايف عينك تناظر..!
تظن انك على بعدي
بتقدر وانت مو قادر..
لو تعشق تمر في ليل..!
وتظل في ليلتك ساهر..
ما تتعب عيونك شوق
ولا نور القمر باهر..
ولكن بتعشق شمس
ومنهو يقدر يكاسر..!
ولا تقدر باصابع خمس
تغطي نورها الكاسر..

ومما قالت في سفرها للجرح:

مدام النفس من داخل
مذبوح الامل فيها
اعز الناس ما هوب سائل
عن دمعات اداريها
وش اللي بس بيتغير
اسافر اغير الديره
مدام الجرح مثل ما هو
ويوم عن يوم غصب يكبر

ولها قصيدة عتب على الشعراء الحاليين تقول فيها:

وجودي
وجودي والعدم واحد..
ما دام اللي يقولون الشعر واجد..
احس باحباط يغفلني.. ولا ودي
بأي ناقص يصنفني..
ويهضم حقي..
او حتى يغدقني مدح زايد..
لأني انثى تترفع عن الاسفاف.. ويتعبني الوفا..

ومن تلك النصوص الجميلة:
انت مؤلم انت جاني..
انت ما اظنك تعاني..!
انت جرح بيوم اسود
انت جبار واناني..
لو عرفتك قبل ما اعشق..
لو تركتك ما اغرق
لو تأنيت بزماني..!
وتقول:
ابكي ولو ابكي ما فادني النوح..!
جرح البحر هايج وقلبي سفينه..

وهنا بعض كلمات الشعراء التي عبروا بها عن مدى الوجع الذي تركته شاعرة الإحساس (هتان):
الشاعرة الأميرة لينا العجاجي. أثرت ساحة الشعر الشعبي. بالإبداع. كلمة ومعنى ومضمون. وتثبت تمكن المرأة الشعري وقدرتها على رسم الحروف والكلمات بمعانٍ متألقة مما أدى إلى تزاحم الفنانين على طلبهم الغناء بكلماتها العذبة الرائعة.

الأمير الشاعر: نايف بن ثنيان آل سعود

رحم الله اختنا العزيزة والشاعرة المتميزة لينا العجاجي.. لن أتحدث عن تاريخها مع العطاء وعن معزوفات الإحساس التي قدمتها عبر عقود.. فقد سمعتها الأذن ووثقتها المشاعر.. لينا كانت نهراً من الرقة والوداعة والأخلاق العالية.. عاشت ورحلت دون أن تشعر أحداً بألمها أو بحزنها النديم القديم.. حرصت على ألا تزعج أحداً.. حتى ازعجنا نبأ رحيلها.

الشاعر د. صالح الشادي

انطفأت شمعة في فضاء الشعر والثقافة والكلمة برحيل الشاعرة الكبيرة لينا العجاجي (هتان)، ولا شك أن رحيل الشعراء المؤثرين يترك فراغاً في المشهد الشعري في المملكة.
الشاعر د.محمد بن علي الحربي

رحلت الأميرة الشاعرة لينا العجاجي وقد كتبت لنا قصيدة خمسة جروح فأصبح رحيلها الجرح السادس.

الشاعر: محمد بن حوقان المالكي

في نهاية التسعينيات كنت أنا والشاعرة هتان – رحمها الله- متزاملين في النشر في الصفحات الشعبية ولكن كانت مختلفة تماماً عن الشاعرات الأخريات في طرحها الشعري سواء على مستوى المفردة أو الفكرة.
رحم الله الأخت الشاعرة هتان فقد ترك رحيلها أثراً كبيراً في الساحة الشعرية الشعبية.

الشاعر: حسين القحطاني

لينا العجاجي إنسانة نبيلة وعظيمة، ربطتنا بها علاقة أخوة وصداقة لما يزيد على ٢٢ عاماً.

الشاعر: محمد الدحيمي

لينا العجاجي تتعامل بمنتهى النقاء والبياض والرقي الإنساني تركت في قلوب محبيها نقوشاً من تقدير واحترام لا تنمحي، رحمها الله وأسكنها فسيح الجنات.

الشاعر: نادر العماني

رحلت شاعرة الإحساس الأميرة لينا العجاجي، أحد أعمدة الشعر النسائي ورموزه الحقيقية.. فهي القائلة:
لاحبي مثل اول..
ولا شوقي مثل ما كان..
ولابه شي يجمعنا..
بعد اليوم سوى النسيان..
والتي تغنى بها صوت الفنان العذب طلال مداح رحمه الله
وتغنى لها كثير من الفنانين..
رحم الله الشاعرة الأميرة لينا العجاجي..

الفارس والشاعر: فوزي بن مربح

لم تمر الشاعرة الأميرة لينا العجاجي على ذاكرة الأدب الشعبي مرور الكرام، فللسحاب المغدق أثره في تغيير وجه الأرض.

الشاعر السوداني: د. الشاذلي العجب

هتان ذلك الاسم الذي ارتبط بكثير من الأعمال الناجحة على مستوى الساحتين الشعرية والفنية مثل لون هالليلة رمادي وغيرها من البصمات الفريدة التي قدمتها، نسأل الله أن يغفر لها ويتغمدها بواسع رحمته.

الشاعر: مصلح الساعدي

خبر الرحيل والموت مر وصعب حتى لمن لا نعرفهم، فما بالك بمن تقاسمنا معها الشعر والأدب والأغاني والذكريات. رحم الله شاعرتنا المبدعة لينا العجاجي (هتان)
وأسكنها الله فسيح جناته.

الشاعر: علي الريض

الشدي في الذاكرة

محمد الشدي أستاذ جيل استطاع أن يقود صحوة يمامية صحفية بنجاح وتميز، إنه أيقونة المهنية الصحفية ورمز للإيثار في صفحاته الناصعة بالبياض، إنه كشمس يوم مشرق بصفاء العطاء.. ليس لأنه أعاد صياغة مفاهيم صحفية ولكن لأنه سجل تاريخ مرحلة يمامية مهمة يجب ألا نمر عليها مرور الكرام أو كما أورده الأستاذ محمد عبدالرزاق القشعمي في «الكلام الأخير» بمجلة اليمامة العدد ٢٥٥٢ الخميس ٢١ رجب ١٤٤٠هـ.. بالتجاهل تماماً عندما قال: (وعندما تولى إدارتها أحدهم)؛ في حديثه التاريخي عن سجل اليمامة الجميل وهو المقال الذي افتقد لمصداقيته عندما تجاهل مرحلة الأستاذ الكبير محمد الشدي الذي يدفع ضريبة نجاحه باليمامة حتى هذا الزمان!!
حقاً إنها كبيرة من الأستاذ محمد القشعمي ولا تتناسب مع قيمته الأدبية ومكانته العلمية خاصة أن التوثيق التاريخي يتطلب المصداقية وفقد أهم عناصرها يهمش الكاتب!! والجحود ليس من طبعنا وما هو إلا آفة تقتل التاريخ في مهده، ولا أملك إلا أن أعتذر عن يمامة التاريخ وزملاء المهنة عن هذا الخطأ الذي نز به التشنج وانتقاد المصداقية، وتحية على جبين أستاذي محمد الشدي.

خاطرة:

لـو يـجـحـدك ربـع الـسـطـر لا يـهـمـك
فـيـك أنـكـتـب صـفـحـات مـجـد ومـقـالات

راشد بن جعيثن

ضوء من بعيد

«الركايب»

من أشهر قصائد شاعر الوجد والغزل الأمير عبدالله بن سبيل قصيدة الركايب؛ القصيدة مثيرة الجدل في شارع الأدب الشعبي؛ لجمالها ولما تحتوي من لغة دارجة وظفها الشاعر في أحداق القصيدة..

أما عشاق الشعر من الرواة قد يحورون بعض مفردات النص مثل «ولا هيب تبدي» والصحيح «ولا تبين له» ومثل «زية» والصحيح «سايه» ومثل «كمايه» والصحيح «كناية» ولو المعنى واحد.. لذلك كان ضوء هذا العدد مميزاً.

يوم الركايب عقبن خشم ابانات
ذكرت ملهوف الحشا من عنايه
ليته رديف لي على الهجن هيمات
أماً معي والا رديف اخويايه
اخذت لي في ماضي العمر سجات
يوم الهوى قايم وانا اتبع هوايه
يوم ان لي مع تلع الارقاب صرفات
ابيع واشري بينهن بالسعايه
الليل نجدع به وعايد وضويات
ولا خاشر الوعاد راع الضوايه
واليوم شبت وتبت عن كل ما فات
وطويت عن كل الموارد رشايه
الا الى مرت خطات الخونداة
اللي جدايلها تعدى الحضايه
اتجازي الهراج بفضاي وسكات
ولا تبين له سريره وغايه
تصد عما قال من غير مجفاه
وتعرض بخد كن فيه المرايه
طرالي الهاجوس هاجوس الافات
وعرض لي المبعد على كل رايه

ومن ظن في قلبي جروح خفيات
وانا خبر ما بي سببها منايه
ساية هوى ما هي بطب المداواه
انا طبيب الروح ما بي غوايه
ما هيب بدعه يلحق الرجل شرهات
ناس عدوا قدمي وناس ورايه
لولاي أوسع خاطري بالتنهاًت
وابصر بحالي من خلاي بخلايه
لا أغدي كما المذهب وارمي بالاصوات
خبل على ما قال راع الروايه
باهل الهوى من شارب الخمر شارات
وبهم من اللي يطرد الصيد شايه
شارات راع الخمر فاقه وسكرات
والصيد ولعه ما على الله كناية
ولو اتمنى لي من المال غلات
وانفد الغله واحصل منايه
مير المقل ضعيف ما فيه نوهات
وراع التمني مثل زراع طايه

شعر: عبدالله بن سبيل

الإبرة

ابسط معرفة تفرق الطيب والعيب
والتجربة ياخذ بها الرجل خبره
درب الوفا قالوا ترى عسر وصعيب
يلقى حلاته من شرب كأس صبره
الطيب لا تستغربه من هل الطيب
اللي لهم في منهج الطيب خبره
أوسع على الاجواد من فيضة شعيب
واضوق على الانذال من خرم الابره
رأسٍ بليا احساس ترى نقله تعيب
مثل القلم ما ينفع إلا بحبره
والعظم لا منه فسد مخه يعيب
كسره يساوي عند راعيه جبره
والامثال قالت كل طيرٍ له لعيب
يدرع بما يدرع ويشبر بشبره

شعر/ محمد بن سياف الأكلبي

مثل هذا النص الشعري تتقاذفه الألسن في أكثر من مناسبة والكثير ينسبه للشاعر سعد بن جدلان وهذا غير صحيح خاصة أن ابن جدلان الله يرحمه رواه بالحرف الواحد وقال أنه للشاعر الكبير محمد بن سياف الأكلبي ولكن اسم القبيلة جعل الرواة يخلطون بيننا وفضا للخلاف، وكما تعودتم من اليمامة في توثيق المعلومة ننشره كاملاً بأحداثه..

حائز على ماجستير في الأمراض الصدرية:

طبيب يحول عيادته الطبية إلى بازار تراثي

فلسطين - عبدالله عمر

الفكرة تتغلب دائماً، وما يعشقه الطبيب الفنان شادي عوض (٣٩ عاماً) الحاصل على درجة الماجستير بطب الأمراض الصدرية ومناظير الرئة من روسيا، هو فكرته التي يفهمها ويمارسها عن الحياة، لهذا جمع ما يعشقه وما يهواه داخل عيادته الطبية الخاصة، لتصبح أشبه ببازار للصور والقطع الأثرية القديمة.

دراسة أحد العلوم الصعبة كالطب لم يمنعه من ممارسة شغفه القديم، حيث ولدت معه الموهبة والهواية، المتمثلة بجمع المقتنيات الأثرية القديمة، التي تعبر عن تاريخ فلسطين وعراقتها، وممارسته للتصوير الفوتوغرافي، وكل عام كان يمر كان يزداد الإبداع فيما تعلق به، وجمع بين الطب والتصوير معاً وتحت سقف واحد.

داخل عيادته بالقرب من مجمع الشفاء الطبي بمدينة غزة، التي تحولت إلى ما يشبه البازار، كل شيء هنا يَمنحك الإحساس بالأصالة، وينتابك شعور غريب في ذلك المكان، وتتملكك الحيرة، هل هذه عيادة طبية أم هي متحف يعرض مقتنيات قديمة.

لم يأتِ تصميم العيادة مصادفة وفقاً لعوض، ولكنه كان مقصوداً، بخلاف بقية عيادات الأطباء التقليدية في مدينة غزة، وجاءت فكرة الخروج عن المألوف والتميز، والاهتمام بكل ما هو جديد لتحسين حالة المرضى الذين يترددون على العيادة والخوف يتخلل قلوبهم، حيث الأغلب يعتريه القلق والتوتر أثناء فترة الانتظار، مما ينهكهم، وأصبحوا الآن ينشغلون بتلك الصور ويلقون نظرات سريعة على تلك المقتنيات الأثرية.

وبالتعمق بتلك المقتنيات الأثرية واللوحات الفنية، تشعر بذلك الانسجام الذي رتبت وصفت بجوار بعضها البعض ومدى ذلك التأثير الإيجابي على نفسية كل من تقع عيناه عليها، وهذا يأتي وفقاً لعوض ضمن فكرة لتغيير الروتين العام، ومساهمة في خلق بيئة جديدة تساعد المرضى نفسياً، قبل أن يكون عضوياً.

مؤكداً أن أثراً كبيراً تركته مقتنياته التراثية في التخفيف قدر الإمكان على المرضى المراجعين له بعيادته الخاصة وحققت لهم نوعاً من الترفيه والتفريغ النفسي، وخلق ثقة بين المريض وطبيبه، فحينما يثق المريض بطبيبه يكون العلاج أسهل مما يكون بالواقع.

وفي الوقت الذي لا يحبذ فيه كثير من المرضى الذهاب إلى العيادات الطبية، على اعتبار أنها أسوأ كابوس يمكن أن يعيشه مريض ما، الأمر مختلف كلياً لدى زيارة عيادة الدكتور عوض، سواء أكان مريضاً أم مرافقاً.

حيث يشير طبيب أمراض الصدر، إلى أن هناك ميل عام نحو المقتنيات القديمة، فهي تلفت الأنظار، وتشغل التفكير، وهذا يمكن أن يستغل إيجابياً في شغل المريض عن حالته لبعض الوقت، كما يمكن استثماره في شدهم إلى أجواء العيادة دون الخوف والقلق من مواجهة الطبيب الذي يرتبط في الذهنية العامة بالألم.

وتضم مجموعة الدكتور عوض قطعاً نادرة من الآثار القديمة، أهمها «البابور القديم، الكمنجات، السيوف الأثرية ، وضوء الكاز..»،

وغيرها الكثير مما يجمع بين الطب والفن وصور لأماكن أثرية. وحول الصور التي تغطي جدران عيادته، يقول عوض: «عشقت التصوير الفوتوغرافي منذ أن كنت طفلًا في الخامسة عشرة، واقتنيت وقتها كاميرا صغيرة كنت أمارس هوايتي من خلالها، ولكني انقطعت عن هذه الهواية طوال سنوات دراستي الجامعية، نظراً لضغط الدراسة، ولكن بعد عودتي إلى أرض الوطن عاد لي الحلم القديم، وراودتني محبتي السابقة وأصبحت قادراً على اقتناء كاميرا متطورة، وها أنا مستمر في ممارسة هذه الهواية كل أسبوع في المناطق الطبيعية المفتوحة».

عوض الطبيب تأثر بالطابع الإنساني، فهو يأخذ رأي مرضاه في صوره، وعن هذا يقول: «أعرض الصور التي التقطها داخل عيادتي، ليتمتع المرضى بمشاهدة المناظر الجمالية، واهتم بملاحظاتهم في كثير من الأحيان، وفي بعضها التقط صوراً بناء على طلب أحد المرضى».

جميع القطع الأثرية هواية أحبها عوض وسعى إلى تنميتها، فهو يشعر بفخر كبير كلما ازدادت مقتنياته الخاصة، التي يعرضها جميعاً في عيادته، وهو يسعى من خلال هذا إلى الحفاظ على الموروث الثقافي والحضاري الفلسطيني قدر ما يستطيع، بجانب اهتمامه بعمله ومرضاه كطبيب أيضاً.

ويجمع عوض القطع دون الاهتمام لقيمتها المادية، سواء كبرت أو صغرت، فهو مستعد لدفع مبالغ كبيرة نظير حصوله على أي قطعة تنقصه ويشعر أنها ستحقق إضافه إلى متحفه الخاص، فكل ما ينتابه بين هذه القطع هو مزيد من السعادة والسرور، على حد وصفه.

عوض يتخذ من منصات التواصل الاجتماعي مكاناً مناسباً للترويج لعمله وهوايته معاً، وفي الوقت الذي يرى فيه انحساراً كبيراً للاهتمام بالفن، يفاجأ بمتابعه متزايدة له على مواقع التواصل الاجتماعي، ويعلل ذلك بالقول: ربما بات الناس يستقبلون كل ما يأتيهم عبر هذه المنصات دون غيرها من الطرق، وما زال هناك حس فني ولكن مصاعب الحياة شغلت الناس عن المتابعة.

ويختتم عوض حديثه قائلاً: «أمنيتي في التصوير بأن أطمح لمستوى أفضل، وأشارك بمسابقات ومعارض عالمية، ونظرتي للأمام دوماً، ولا شيء مستحيلاً»..

آراء

د. نوال بنت ناصر السويلم *

الحلم الطوباوي
حياة خارج محيطها!

هذا الكون الشاسع ينتظم بدقة متناهية، وتناسق بديع، لكل شيء فيه حدوده، وهيئته، نعيش الحياة في إطار محدد، وحيز مكاني وزماني، وتجاربنا لا تنفصل عن إيقاع الزمان، ولا حدود المكان، وهذا ما يفسر استحواذ موضوع الزمان والمكان على مساحة واسعة من الاهتمام في الدراسات الأدبية والنقدية؛ لشغف المبدعين شعراء وناثرين في التعبير عنهما في أعمالهم الإبداعية. أتأمل في هذه المقالة ظاهرة النزوع إلى تجاوز المكان والزمان، فالمبدع يتوق إلى أرض غير معروفة، وزمن غير معاش. وأعني بالتجاوز تحديد مكان وزمان يقع خارج مفهومهما، نحو: (الساعة ٢٥)،(جهة خامسة)، (سماء ثامنة). فهذه العبارات لها دلالتها النفسية والاجتماعية وليست لعبة مجازية فحسب. فاليوم يضبط بوحدات زمنية هي الثواني والدقائق والساعات، ونستعين بهذه الوحدات الزمانية على تنظيم حياتنا، ولنا أن نتساءل كيف نضبط مؤشر الساعة على الساعة الخامسة والعشرين؟ إنها زمن تالٍ للأربع وعشرين ساعة التي نعيشها، هي ساعة الخلاص من كل أوجاع وآلام اليوم التي لم تنته، ولا حل إلا بانقضاء الزمن نفسه، ربما تكون رواية (الساعة الخامسة والعشرون) لقسطنطين جيورجيو مثالاً على هذا الزمن الذي لا يأتي ولن يأتي، فالشخصيات مأزومة، منهكة، تعيش حالة انسحاق واستلاب في مجتمع صناعي لا يأبه بالإنسان، يقول عن رمزية هذا الزمن د.عبدالله إبراهيم في مقدمة الرواية: «وما الساعة الخامسة والعشرون إلا تلك الساعة التي يتعذّر فيها على الإنسان النجاة بحياته من هلاك مؤكد، هي اللحظة التي تكون فيها كل محاولة للإنقاذ عديمة الجدوى، بل إن قيام المسيح نفسه لن يجدي فتيلا، إنها ليست الساعة الأخيرة، بل هي ساعة ما بعد الساعة الأخيرة» (الرواية: ص٦). يبدو أن البحث عن الفردوس والهروب من الجحيم الأرضي هو الحلم الطوباوي الذي شكّل حساسية أدبية أنتجت لنا أزمنة تخرق المفهوم الفيزيائي للزمان، وأمكنة تكسر الحدود الجغرافية، وأقف عند ديوان (وحيداً من جهة خامسة) لإبراهيم الوافي، وأتساءل أيضاً: إلى أين يولي الشاعر وجهه؟ فالجهات الأربع شرقاً وغرباً وشمالًا وجنوباً، زادت الآن جهة غير معلومة على الخريطة هي الجهة الخامسة؟ وهي الموقع الذي يختاره الشاعر ملاذاً له، وكأن الجهات ضاقت به، فتملكته الرغبة في الانعتاق من الواقع، إلى عوالم أكثر رحابة لا تضيق به وتحتويه، تعبر كلمة (وحيداً) عن الذات الرومانسية الحالمة التي تكتفي بنفسها، وتعتزل العالم مختارة، توقاً إلى مكان لا يجاورها فيه كائن سواها فقط، بعيداً عن ضجيج الحياة. الديوان لا يحمل عنواناً لقصيدة، لكي نلتقط منه كشفاً لهذه الجهة، ووسم العمل الإبداعي هنا تعبير عن حالة شعورية هاربة من الجغرافيا، ربما هذا السطر الشعري يوحي بالمعنى: «إذا فالقيافة أن نكتب الشعر من غير خارطةٍ» (الديوان: ص٥). ويقال مثل هذا عن تفسير (السماء الثامنة) فما الذي تحويه السماء الثامنة، والخالق سبحانه لسبع سماوات «أَوْحَى فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا» فصلت:١٢. علّمتنا الأرض أن ندور مثلها دورة حول ذواتنا وأخرى حول الشمس التي نلهث تحت سعيرها، حين نبتكر دورة ثالثة سيتغير وجه العالم!

* أستاذ الأدب والنقد المشارك - جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن بالرياض

نصف الحقيقة الآخر

منذر الأسعد

استرجاع الغيوم المسروقة

الغيوم في سماء أي بلد جزء حيوي من أمنه القومي!!

ولذلك يجب على كل دولة محترمة أن تحرس الغيوم في أجوائها حراسة مشددة.. فأعداؤها قد يسرقون غيومها ليمنعوا المطر عنها، ويتسببوا بموجات جفاف تؤذي اقتصادها وتنشر الفقر والجوع في أوساط شعبها!

هذه ليست نكتة مثل ما ظننتُ، عندما شنت إيران حملة صراخ حادّة على الكيان الصهيوني، اتهمتْه فيها بأنه يسرق الغيوم من الأجواء الإيرانية.

ولأن الفيضانات تجتاح إيران في هذه الفترة، يحق لمراقِب أن يسأل: هل أرجع نتنياهو الغيوم المسروقة فجأة، لكي يُغْرِق ٢٥ محافظة إيرانية بالسيول الجارفة المدمِّرة؟

أنا لا أمزح - يا قوم - ففي الصيف الماضي، قال رئيس جهاز الدفاع المدني الإيراني الجنرال غلام رضا جلالي: إن إسرائيل تتلاعب بالطقس وتقف وراء الجفاف الذي يضرب إيران بسبب سرقتها للغيوم الإيرانية.

وأضاف جلالي، في تصريحات نقلتها صحيفة «ديلي ميل» البريطانية، الإثنين، أن المناخ المتغير في إيران تحوم حوله الشبهات، مؤكدًا أن «التدخل الأجنبي يلعب دورًا في تغيّر المناخ».

واستند جلالي في تصريحاته إلى مسح أظهر أن جميع المناطق الجبلية الواقعة بين أفغانستان والبحر المتوسط تغطيها الثلوج باستثناء الجبال الواقعة في إيران.

وقد سخر رئيس هيئة الأرصاد الجوية في إيران نفسها: أحمد فازيفي من كلام جلالي، قائلًا: إن «الجنرال ربما تكون لديه وثائق لا أعرفها، لكن على أساس معرفة الأرصاد الجوية، لا يمكن لأي بلد أن يسرق الثلج أو الغيوم».

وكان الرئيس الإيراني السابق، محمود أحمدي نجاد، قد ادعى أن دولًا غربية تمنع وصول الغيوم المحملة بالأمطار إلى الأجواء الإيرانية؛ وأن تلك الدول تستخدم أجهزة سرية ترغم الغيوم الماطرة على النزول فوق الدول الأوروبية!

فماذا يرجو ملايين الإيرانيين المنكوبين من نظام، لا يستحيي كبار القادة فيه من الجهر بهذه الأساطير المثيرة للسخرية؟

وقد انخرط محدثكم في نوبات ضحك وحزن متلاحقة، عندما شاهدتُ فيديو جرى تصويره في منطقة اجتاحها السيل في جنوب غربي إيران، وقد استغاثوا بالمرشد الأعلى وسائر السلطات، لكنهم فوجئوا بفرقة من محترفي اللطم يقودهم معمم، ينزلون إلى مجرى السيل حيث غمرتهم المياه إلى منتصف أجسادهم، وراحوا يلطمون ويولولون بالفارسية فلم أفهم ما يقولون!

أمام كارثة السيول هذه، بدأ المسؤولون الإيرانيون في «ابتكار» تفسيرات مضحكة لستر خيبتهم وفشل نظامهم، وتضمنت المسرحية تبادلًا للاتهامات بينهم..

فقد غمر فيضانٌ الطريق السريع الرئيسي بين شيراز وأصفهان، ليحاصر كثيرًا من المسافرين، ثم تبين أن سلطات المدينة لم تحذِّر الأهالي من الظروف الجوية القاتلة التي أدت إلى سقوط عديد من القتلى.

وتعرض الرئيس حسن روحاني لانتقادات شديدة بعد أن تبين أنه كان في إجازة في جزيرة قشم الإيرانية في الخليج العربي وعاد إلى طهران بعد ما بدأت الفيضانات في التراجع.

وأثار نقص المساعدات وعدم وجود الحكومة الإيرانية غضبًا سريعًا بين ضحايا الفيضانات. ودعاه كثير من مواطنيه إلى الاستقالة!

ومنذ بدء الفيضانات، قررت طهران حظر جميع الجمعيات الخيرية الخارجية من المساعدة في جهود الإغاثة من الفيضانات قائلة إن جميع التبرعات يجب تقديمها مباشرة إلى الحكومة الإيرانية، وبذلك منعت وصول المساعدات الأجنبية إلى المنكوبين.

ولما كلفوا الحرس الثوري بالمساعدة، لم يجد سبيلًا « أفضل» من تفجير السكك الحديد، فاضطر روحاني إلى انتقاد غبائهم لأنه أدى إلى نقل السيول من محافظة لأخرى (يمكن تكون أقل ولاء!!)

وأما وزير الخارجية جواد ظريف فقد اتهم العقوبات الأمريكية بالمسؤولية عن منع بلاده من شراء حوامات ضرورية في هذه الحالات!!

سنفترض أن أبا إيفانكا فرض العقوبات منذ دخوله البيت الأبيض في الشهر الأول من سنة ٢٠١٧.. فالسؤال: لماذا لم تكن لدى الملالي حوامات للإنقاذ منذ ١٩٧٨ حتى ٢٠١٦؟

أليست أهم من تصدير الصواريخ الإرهابية للميليشيات الطائفية، التي نشرت الدمار والطائفية لدى الجيران العرب؟

بحسب الأرقام الرسمية الإيرانية: فإن ميزانية إدارة الكوارث ١٢ مليار تومان، بينما بلغت مخصصات الحوزة ومشتقاتها ٧٠٠ مليار للحوزة، مع ٢٠٠ مليار لجامعة المصطفى المتخصصة في تخريج المعممين في بلدان الشرق الأوسط وإفريقيا!

غلاف
الرياضة

زوران يعطل قطار الزعيم!!

في الوقت الذي كان ينتظر جمهور الزعيم أن يجني ثمار الانطلاقة القوية لقطار الهلال السريع مع بداية الموسم، التي بدأها بتحقيق بطولة السوبر ثم توالت النتائج المتميزة في ظل قيادة رئيس النادي سامي الجابر وبإدارة فنية رائعة من البرتغالي جيسوس، إلا أن قطار الهلال الذي كان ينافس على ٤ محطات بتصدره للدوري خلال ٢٤ جولة واقترابه من نهائي كأس زايد وبلوغه نصف نهائي كأس الملك وتصدره لمجموعته الآسيوية بفوزين متتاليين، إلا أن القطار توقف اطرارياً في محطة الدوري بعد تعثره في الجولات الأخيرة أمام الوحدة وأحد والنصر حتى فقد الصدارة، وفي كأس الملك كاد يخرج من ربع النهائي لولا توفيق الله ثم رأسية جحفلي في الرمق الأخير لخرج الهلال من أمام الاتفاق مبكراً، وتواصلت المستويات الهزيلة للهلال حتى وصلت للآسيوية، حيث تعرضت صدارته لهزة بعد الخسارة من الاستقلال الإيراني.

التراجع الفني للهلال سببه الواضح عدم الاستقرار الإداري والفني فضلًا عن الإصابات التي أنهكت وسط الزعيم، وكي يحافظ الهلال على مكتسباته في المنعطف الحاسم لجني الألقاب يجب إعادة هوية الفريق الهلالية التي افتقدها خلال المباريات الماضية؛ وذلك بإعادة التشكيل والطريقة التي كان ينتهجها جيسوس؛ وهذا الأمر يخضع إما لإعادة زوران لتصحيح أفكاره أو إقالته كون المرحلة المقبلة لا تقبل أنصاف الحلول فهي مرحلة جني الألقاب.

تقرير

فارق النقطة في الصدارة يشعل القمتين:

قطبا جدة والعاصمة.. في مواجهتين حاسمتين..!

جولة مقبلة من دوري كأس الأمير محمد بن سلمان تختلف عن معظم الجولات، فيها قمتان تترقبهما الجماهير بشغف كبير، فمن خلالهما قد تتضح ملامح البطل وهوية الهابطين للدرجة الأولى. قمة في جدة وأخرى في الرياض، وأي تفريط بأي نقطة سيكون ثمنه غالياً، خصوصاً بأنه لا يفصلنا عن نهاية الدوري سوى ٤ جولات.

إعداد: عمرو الضبعان

الجولة الماضية

عاد المتصدر النصر ووصيفه الهلال من القصيم بثلاث نقاط ثمينة لكل منهما ضمن مباريات الجولة الماضية الجولة الـ٢٦ من دوري كأس الأمير محمد بن سلمان، النصر حققها بسهولة إثر انتصاره الكبير على مستضيفه الرائد بخمسة أهداف نظيفة، أما الهلال فقد عانى كثيراً حتى حصد الثلاث نقاط أمام مستضيفه الحزم الذي تقدم بهدفين نظيفين قبل أن ينتفض الهلال ويسجل ٣ أهداف كان الأخير منها في الوقت بدل الضائع.

وحقق الاتحاد انتصاراً مهماً للغاية في رحلة البحث عن البقاء في دوري الكبار وذلك إثر انتصاره على ضيفه الباطن بأربعة أهداف لهدف، بينما استطاع الأهلي أن يكسب مستضيفه الشباب بنتيجة ثقيلة قوامها أربعة أهداف نظيفة. ولم يجد القادسية صعوبة في كسب ضيفه أحد بأربعة أهداف لهدف، بينما حقق الفيحاء انتصاراً مهماً للغاية على حساب ضيفه التعاون بهدفين لهدف، كما كسب الوحدة ضيفه الاتفاق بثلاثة أهداف لهدف، أما لقاء الفيصلي وضيفه الفتح فهو اللقاء الوحيد بالجولة الذي انتهى بالتعادل.

ترتيب الفرق

واصل النصر صدارته لترتيب الفرق برصيد ٦١ نقطة بفارق نقطة واحدة عن صاحب المركز الثاني حامل اللقب الهلال

الذي رفع رصيده إلى ٦٠ نقطة، وبات اللقب رسمياً بينهما بعد تعثر الشباب الذي يأتي في المركز الثالث برصيد ٤٧ نقطة. وفي المركز الرابع يأتي التعاون برصيد ٤٦ نقطة بفارق الأهداف عن الأهلي صاحب المركز الخامس، وفي المركز السادس يأتي الوحدة برصيد ٣٩ نقطة، ثم الفيصلي في المركز السابع برصيد ٣٧ نقطة، ثم الفتح في المركز الثامن برصيد ٣٤ نقطة، ثم الاتفاق في المركز التاسع برصيد ٣٢ نقطة، ثم الرائد في المركز العاشر برصيد ٣١ نقطة. وفي المركز الحادي عشر يأتي القادسية برصيد ٢٧ نقطة بفارق الأهداف عن الحزم صاحب المركز الثاني عشر، وفي المركز الثالث عشر يأتي الاتحاد برصيد ٢٥ نقطة بفارق الأهداف عن الفيحاء صاحب المركز الرابع عشر، وفي المركز الخامس عشر يأتي الباطن برصيد ٢٢ نقطة، ثم أحد في المركز السادس عشر والأخير برصيد ١٥ نقطة.

الجولة المقبلة

تنطلق الجولة الـ٢٧ من دوري كأس الأمير محمد بن سلمان مساء هذا اليوم الخميس بثلاثة لقاءات، يجمع الأول منهما الاتفاق وضيفه الفتح، وفي اللقاء الثاني يلتقي الباطن وضيفه الشباب، بينما يلتقي في اللقاء الثالث الحزم وضيفه الرائد.

وتواصل الجولة أحداثها مساء غد الجمعة بأربعة لقاءات، حيث يلتقي التعاون وضيفه القادسية في اللقاء الأول، وفي اللقاء الثاني يلتقي أحد وضيفه الفيحاء، بينما يتقابل الوحدة وضيفه الفيصلي في اللقاء الثالث، بينما سيكون اللقاء الرابع هو القمة الأولى للجولة الذي سيجمع الهلال صاحب المركز الثاني بمستضيفه الأهلي صاحب المركز الرابع. وتختتم الجولة أحداثها يوم السبت المقبل بلقاء القمة الثاني في الجولة الذي سيجمع النصر المتصدر بضيفه الاتحاد، وبلا شك فإن لقاءي الأهلي وضيفه الهلال، والنصر وضيفه الاتحاد، قمتان مرتقبتان، فالهلال والنصر يعلمان بأن أي تعثر سيبعدهما عن اللقب، بينما يعي الاتحاد أن التعثر سيجعل حظوظه في البقاء مع الكبار أقل، أما الأهلي فيخشى من فقدان مركز يؤهله للبطولة الآسيوية الموسم المقبل.

موقعة كلاسيكو الجوهرة بين تأكيد الزعيم وعناد قلعة الكؤوس

النجم الساحلي ينتظر ممثل الكرة السعودية في نهائي كأس زايد

يتطلع الهلاليون والأهلاويون لإنقاذ موسمهم ببلوغ النهائي العربي على كأس زايد للأندية الأبطال عندما يلتقيان مساء الإثنين ١٥ أبريل على ملعب الجوهرة المشعة بجدة، ومقابلة النجم الساحلي التونسي الذي تأهل للنهائي على حساب المريخ السوداني. فعلى الرغم من أفضلية الزعيم الذي كسب مباراة ذهاب نصف النهائي بهدف دون رد إلا أن تدهوره الفني مؤخراً يغري الراقي لإنقاذ موسمه كونه خرج من المنافسة في كل الاستحقاقات المحلية.

منير آل خاتم - الدمام

موقعة الجوهرة

لعل حسابات مدربي الفريقين هي من تسير مباراة إياب نصف النهائي باعتبار أن الفريقين سيتقابلان قبلها في منافسات الدوري، وبدون شك فإن تداعيات نتيجة مباراة الدوري والتي ستكون أيضاً في ملعب الجوهرة المشعة ستكون حاضرة في إياب العربية كون الهلال سيقاتل للظفر بنقاط الدوري بعكس الأهلي الذي ربما يدخل مدربه فوساتي بالبدلاء، حيث إن حظوظه تكمن في الدخول ضمن الأربعة الكبار في سلم الترتيب بينما هدفه الأكبر بلوغ النهائي العربي والتتويج بكأس زايد في نسخته الأغلى.

الأرقام العربية هلالية

حافظ الزعيم على نظافة شباكة في بطولة كأس زايد حتى منافسات ذهاب نصف النهائي والتي تغلب خلالها على الأهلي بهدف نظيف، حيث خاض الهلال ٧ مباريات فى بطولة كأس زايد للأندية الأبطال العربية، التي بدأها الزعيم من دور الـ ٣٢ ولم تهتز شباكه بأي هدف.

وحقق الهلال خلال المباريات الـ ٧ التي لعبها في البطولة العربية ٦ انتصارات، وتعادل وحيد، ولم يتذوق طعم الخسارة، وقد أحرز لاعبوه ١٢ هدفًا.

هداف كأس زايد

لا يزال السوداني محمد عبد الرحمن مهاجم المريخ السوداني يتصدر ترتيب قائمة هدافي كأس زايد للأندية الأبطال برصيد ٧ أهداف من ٦ مباريات على الرغم من صيامه عن التسجيل في ذهاب نصف النهائي، فيما يحل ثانياً إيمانويل بناهيني مهاجم الإسكندرية والذي توقف رصيده بعد خروج فريقه على رصيد ٦ أهداف من ٦ مباريات فيما يأتي الفرنسي مهاجم الهلال قوميز ثالثاً برصيد ٤ أهداف من ٤ مباريات ولا تزال فرصته مؤاتية للمنافسة على صدارة هدافي البطولة.

إطلالة دولية

اعداد:
محمد بنيس

أعلى عائدات مالية لأفضل 10 نجوم في العالم

رونالدو يتصدر وميسي وصيف بناقص ١٧ مليون يورو

.. الأرقام لا تحتاج إلى تفسير.. ونطرحها هنا من باب الاستئناس.. وقد تفاجأ أحياناً من باب الفضول حول من من يستحق أكثر.. وربما من يسعفه الحظ أكثر في جلب المستشهرين والمعلنين والممولين.. وهذه لائحة أفضل عائدات لأفضل خمسة لاعبي كرة قدم في العالم كما نشرته مجلة فرانس فوتبول الفرنسية المتخصصة واعتمدت في حسابها على راتب اللاعب خالص وعلى المنح وعلى عائدات الاستشهار:

١ - كريستيانو رونالدو «برتغالي» يلعب لنادي يوفنتوس الإيطالي.. ١٣٠ مليون يورو في السنة من بينها ٧ ملايين يورو راتب شهري.

٢ - ليونيل ميسي «أرجنتيني» يلعب لنادي برشلونة الإسباني.. ١١٣ مليون يورو في السنة كعائدات..

٣ - نيمار «برازيلي» يلعب لنادي باري سان جيرمان الفرنسي ٩١,٥ مليون يورو في السنة ويعتبر أغلى لاعب في الدوري الفرنسي، حيث يصل راتبه السنوي ٤٨,٩ مليون يورو.

٤ - أنطوان غريزمان «فرنسي» يلعب لنادي أتلتيكو مدريد الإسباني.. ٤٤ مليون يورو كعائدات سنوية.

٥ - جاريت بيل «بلاد الغال» ٤٠,٢ مليون يورو سنوياً.

تصنيف الفيفا يقرع طبول الحذر قبل المونديال الإفريقي

الصدارة للسينغال وتونس وصيفة ومصر في الثامن؟

نشر الفيفا تصنيفه الدولي الجديد ولأننا على مسافة قريبة من مونديال إفريقيا ٢٠١٩ الذي تنظمه جمهورية مصر العربية.. في الفترة ما بعد رمضان المبارك مباشرة.. فقد جاء ليذكر بعمالقة السمراء وأن المنتخبات العربية الخمسة بما فيهم منتخب الفراعنة لن يكونوا في نزهة.. بل في وجود معارك كروية طاحنة.. وقد احتل منتخب مصر الصف الثامن.. بينما احتل المنتخب العربي التونسي الصف الثاني بعد السينغال.. واحتل المغرب الصف الرابع بعد نيجريا.. كما احتفظ البلجيك بالصدارة وفرنسا بالوصافة وجاء البرازيل في الصف الثالث متبوعاً بإنجلترا ثم كرواتيا والأوروجواي.. بالنسبة للعرب احتلت تونس الصف ٢٨ والمغرب الصف ٤٥.

بعد تصريحه حول من سيتربع على عرش الكرة بعده

بيليه يلتقي خليفته أمبابي لكن.. في المستشفى..

أسطورة كرة القدم العالمية البرازيلي.بيليه ٧٨ سنة.. وبعد وصوله العاصمة الفرنسية باريس أصيب بوعكة صحية نقل على إثرها لأحد المستشفيات بضواحي باريس.. بيليه حضر لملاقاة النجم الفرنسي الأول حالياً كيليان أمبابي من أجل تصوير إعلان إشهاري لإحدى شركات صناعة الساعات الرفيعة.. دقيقة و.. غالية.. لكن وبعد رحلة جوية طويلة متعبة أحس بارتفاع حرارته وبعض التشنجات.. لكنه وحسب الأخبار أصبح بعد العلاج في حالة صحية مستقرة.. وقد التجأت شركة الساعات الأوروبية لهذه الوصلة الإعلانية التي تجمع بين التاريخ والمستقبل بعد تصريح لبيليه توقع من خلاله أن يكون خليفته على عرش كرة القدم هو كيليان أمبابي.. فكان اللقاء قبل الاعتراف وبعده في المستشفى أولاً.

عندما تختلط أوراق الرياضة والسياسة

مارادونا بعد الكوبي كاسترو يساند الفنزويلي نيكولاس

.. دييغو مارادونا النجم الأرجنتيني الذي تتغنى به الأجيال.. مشاغب أينما ذهب و.. يبحث دوماً لنفسه عن المتاعب.. مارادونا وعمره ٥٨ سنة بعد أن استقرت إقامته بالإمارات العربية المتحدة.. رحل مؤقتاً ليدرب الفريق المكسيكي دورادوس دو سينالوا.. ومن هناك دخل في مساندة الزعيم الفنزويلي نيكولاس مادورو والمنتقد سياسياً على المستوى الدولي. الاتحاد المكسيكي لكرة القدم قد يعاقبه بالتنحي والترحيل لأنه حسب متحدث رسمي أخل بقانون المحايدة وعدم التدخل في الشؤون الدينية والسياسية.. سابقاً كان مارادونا يعد الزعيم الكوبي فيديل كاسترو الأب الثاني له.. والآن هو يحتج ويبعث برسائل تواصلية للرئيس الأمريكي ترامب.. بالتأكيد سيتعرض لحيرة واسعة.. الرياضة والسياسة.. مزيج غالباً لم ينجح..

باريس تشعل أنوار أشغال أولمبياد ٢٠٢٤

الأولمبياد الفرنسية توفر ١٥٠ ألف منصب شغل

أعلنت اللجنة المنظمة - الكوجو - لأولمبياد باريس ٢٠٢٤ أن الحدث سيخلق ويوفر ١٥٠ ألف منصب شغل.. وأكدت أن ذلك سيكون بين أعوام ٢٠٢١ و٢٠٢٤ ويعم البناء والتشييد والتنظيم والسياحة..

وحددت اللجنة المنظمة الأرقام التالية..

١١٧٠٠ منصب شغل فيما يخص البناء والتشييد.

٧٨٣٠٠ منصب فيما يخص التنظيم بما فيه من أمن خاص وأجهزة التدابير الأمنية والنقل بكل أصنافه وتدبير النظافة.

٦٠٠٠٠ منصب فيما يخص المجال السياحي من فنادق ومطاعم..

وأوضحت اللجنة المنظمة لأولمبياد باريس ٢٠٢٤ أن هذه المناصب هي مرافقة للحدث فقط.

محمد بنيس

الشنق الميكيافيلي..

.. الشك من حسن التدبير.. ويشك الهلاليون أن الزعيم يتعرض وبإلحاح لفعل إبعاده عن لقب الدوري.. ولأن المستفيد المطلق من هذا الإبعاد هو الجار والخصم التقليدي والتاريخي فهذا الشك يتحول تلقائياً لفعل الدسيسة.. وقد يتفق العاقلون أن النجم كانو طرد ظلماً وبذكاء شرير وأن ضربة جزاء لصالح سالم ابتلعت وسط العاصفة.. وأن لاعبي النصر مثلوا كثيراً وبالغوا كثيراً في الاحتجاج على وأمام الحكم.. ومع كل أحداث فيلم الرعب هذا لم يتم - تخسير - الهلال سوى لأنه كان يلعب بعشرة لاعبين وسوى بصدفة يستحيل أن تتكرر إلا مرة كل مائة عام.. وسوى لأنه يمثل الكرة السعودية وأكرر و.. أكرر.. يمثل الكرة السعودية أحسن وأفضل تمثيل على المستوى العربي وعلى المستوى الآسيوي.. وهذه هي أشرس عاصفة يواجهها الهلال.. التألق والحسم على كل الواجهات وليست العاصفة هي البحث عن مكائد صغيرة والبحث عن دسيسة طرد لاعب واقتلاع ضربة جزاء و..تصريحات الإساءة لفعاليات وأندية لا ذنب لها سوى العمل الجاد وسوى احترام وتقدير الآخرين سواء عملوا أو لم يعملوا.. - يتمنطقون - يقولون.. يدعي الزعيم الإرهاق لأنه يلعب على واجهات متعددة.. فلو خاض أي منافسة سيدعي الإرهاق نفسه.. فلماذا لا يقلص العدد ويحدد الأولويات و.. يركز.. والموضوعية هنا لا تؤكد على عدم المشاركة أو محاولة الانسحاب من أخرى ولو بالتهميش أو الأهمية ولكنها تحد من الطموح وتمتص زلالة الثقة بالنفس والإمكانات.. فالدوري هو الدوري منافسة ماراثونية تتطلب النفس الطويل والكؤوس المحلية نتائجها حاسمة وتعتمد الإقصاء.. واللعب عربياً وآسيوياً يعتمد الكفاءة والجهد وتكمن محاسنها وأيضاً مخاطرها في زمن الذهاب والإياب.. فكيف سيتعامل الهلال الشامخ بكل إمكاناته وتاريخه مع كل هذا.. لعل الإشكالية التي تواجه الأندية في مثل هذه المواقف هي الطراوة البدنية واللياقة النفسية.. وهما أمران يعتمد المدربون على فعل التناوب وللإدارة طرقها في الحفاظ على التوازن النفسي.. ولعل الهلال كغيره من الأندية الكبيرة يواجه أو تعود على مواجهتها.. وهو أيضاً كالأندية الكبيرة تعود أن لا يستسلم لمثل هذه المستعصيات.. لأن الانسحاب الرقمي أو التنافسي من مسابقة على حساب أخرى ربما كان مفيداً إلى حد ما ومع كثير من الحظ لكن الهلال حالياً يواجه تعسفاً شرساً يحاول بإلحاح وقف مسيرته.. فهناك فارق بين أن يحس ويرى جمهور الزعيم فريقه يعاني بسبب إرهاق كثرة المشاركات وبين أن يحس ويرى فريقه يتعرض لاضطهاد نفسي ولضغوط التناور وتخطيئه و- تخسيره -.. وفي اعتقادي ليس هناك فارق.. لأنه سيلتمس له العذر ويتعاطف مع لاعبيه في مشكل الإرهاق وسيتعاطف بالثكتل حوله ومعه لو أحس أن ناديه يتعرض للدسائس والخديعة.. فماذا ربح الآخرون من كل هذه العواصف.. ربحوا ميكيافيلية شنيعة أن الغاية تبرر الوسيلة.. ولكن هذه الوسيلة تذبح الأخلاق وتشنق القيم.. .. وإذا التجأ البعض للضغط بالدين وتفسير بعض الآيات الكريمات على هواه.. لن أرد وسأستغفر الله العظيم كثيراً.. دائماً.. أبداً.. فذلك يدخل في باب المعادلة الملغومة الغاية والوسيلة.. ولله الأمر من قبل ومن بعد..

ميناء

عمرو العامري

هل وصلت؟

ولو سُئلت وأنا طفل في الخامسة ما الذي كنت سأفعله عندما أبلغ الستين؟

حتماً كنت سأتساءل بدهشة: الستين؟

وربما كنت أجبت:

ـ سأكون حينها شيخاً جداً ولا أعرف ما الذي سأفعل، بل وليس مهماً ما الذي سأفعل ولأن المشائخ في الستين غالباً يموتون.

كم تبدو الستون لطفل في الخامسة بعيدة جداً.. إنها كل مسار الحياة وهل الحياة إلا وصول الستين؟

الآن وقد بلغت الستين التي كنت أراها بعيدة جداً كما نرى قمم الجبال البعيدة ونحن في السهول، نراها بعيدة وعالية وغامضة ويجللها الغيم، حتى إذا وصلناها وكانت تحت أقدامنا، وجدنا بها شجراً وبشراً ومساحات بيضاء وأخرى معشبة ووجدنا السماء فوق كل شيء.

الآن بلغت الستين التي كانت بعيدة لكن رحلتها كانت قريبة جداً، وعندما التفت الآن إلى الوراء أكاد ألمس عوالم الطفولة وأحلامها.. أحلامها التي لم أجعلها كبيرة لأنه ما من أحد علمني كيف أصنع أحلامي ناهيك عن جعلها كبيرة ولا حتى كيف أضع خطواتي الأولى على الطريق. وبقيت على الدوام مبذولاً للملامة فقط، وعندما كان الآخرون يمضون واثقين كنت مشغولاً بنزع الأشواك من قدمي وبالسؤال عن علامات الطريق التي لم تكن مقروءة لي ولم أكن أعرف حتى كيف عليها أو بها أستدل.. وكنت لا أهتم كثيراً لما كان يضيع مني.. كنت أحسب سنوات العوض قادمة وأحسب أن العمر لن ينفد وكنت أرى الستين على مسافة مجرة، وحقاً لم أكن على عجل.

أنا الآن في الستين وأدرك أني أضعت سنوات كثيرة في محاولة الغوايات، الغوايات التي لم أجدها كثيراً ولم أحاول التوبة، ونحو هذه السنوات أشعر الآن بالندم، ليس ندماً على الغوايات التي لم أقترف ولكن لأني لم أكن مخلصاً لها ولا منجزاً بما يكفي ليدخلني زمرة العصيان وكانت قضيتي على الدوام اليقين. أنا الآن في الستين وعلى حافة الجبل المسننة، قدماي داميتان وأنا أصعد بهما إلى هناك ويداي داميتان وأنا أحاول التمسك بما تبقى من خاصرة الجبل والقلب مهشم يخطو ويعتذر ولكأنه يطلب ما لم يعد يستحق، ولكأن ميراث الستين من الهبات العدم. أنا الآن في الستين وحقائبي ملأى بالفراغ وكل فائض الوزن وصفات دواء وقصائد رديئة عجزت عن التخلص منها والقليل القليل جداً من الذكريات التي بقيت مخلصة للجمجمة الفارغة وحتى لا يفوز النسيان بكل شيء، النسيان هذه النجدة التي تكاد تنسيني كل شيء عدا أني الآن في الستين. وأنا الآن وحيداً في الستين وبذات السؤال المر: هل وصلت؟

اليمامة في دارة العرب

مركز حمد الجاسر الثقافي دعا إلى محاضرة يلقيها الزميل عبدالله الصيخان المشرف على التحرير بعنوان «مجلة اليمامة: الواقع والمأمول» الساعة العاشرة من ضحى يوم السبت المقبل ٨ شعبان الموافق ١٣ أبريل، وسيدير المحاضرة الأستاذ محمد القشعمي.

الزميل الصيخان سيتحدث عن تجربة اليمامة الحالية والخطط التطويرية القادمة.

المهندس عثمان السليمان:

أطالب بتصحيح وضع الأرصفة بما يسهل حركة السير

المكاتب الاستشارية الهندسية تلعب دوراً مهماً وأساسياً في تنفيذ مشروعات التنمية خاصة مشروعات البنية الأساسية الكبيرة وعلى رأس هذه المكاتب مكتب المهندس عثمان أحمد السليمان مستشار رئيس المركز المعماري للدراسات الهندسية، الذي يعمل في هذا المجال باحترافية شديدة بخبرة أربعين عاماً من العمل المهني في الاستشارات الهندسية، كما أن مكتب «المركز المعماري للاستشارات الهندسية» الذي يترأسه المهندس عثمان السليمان معروف عنه الإنجاز السريع والدقيق لما قام به من إنجاز لمعظم المشاريع الكبرى سواء في القطاع العام أو الخاص، ومعروف عن«المركز المعماري للاستشارات الهندسية» أنه قام بإعداد الدراسات والتصاميم لمعظم المشاريع الكبرى، إلى جانب وجود شباب سعوديين واعدين يعملون ضمن طاقم المكتب وسيكون لهم دور كبير في المستقبل. كما أبدى المهندس عثمان السليمان استياءه من ظاهرة شغل أرصفة المشاة في مدننا وعدم وجود رقابة من البلديات، خاصة أن المواطن من حقه أن يسير في شارع معبد نظيف بعيداً عن مخاطر السيارات، وهو يطالب الجهات الرقابية بالمتابعة خاصة في طريق العليا الذي به مئات المعارض بدون أرصفة، ويضيف المهندس عثمان السليمان: بأن هناك فنادق تستحوذ على الأرصفة أمام أعين الأجهزة المسؤولة.. ويطالب المسؤولين بأن تكون هناك وقفة لتصحيح هذه الأوضاع. المهندس عثمان السليمان أعلن أن مكتبه الاستشاري أصبح مهيئاً الآن لتنفيذ رؤية ٢٠٣٠م التي رسمها سمو ولي العهد - حفظه الله.

عادلة بنت عبدالله: معرض «دكاكين» يُعزّز دور المرأة في الاقتصاد الوطني

أكدت صاحبة السمو الملكي الأميرة عادلة بنت عبدالله بن عبدالعزيز -رئيس مجلس إدارة جمعية سند الخيرية لدعم الأطفال المرضى بالسرطان- على أن معرض «دكاكين ٢٠١٩» الخيري في دورته الثامنة، يأتي في إطار تمكين عمل المرأة السعودية، وتعزيز دورها في منظومة الاقتصاد الوطني، وفق رؤية المملكة ٢٠٣٠. جاء ذلك خلال المؤتمر الصحفي الاستباقي لمعرض «دكاكين» الخيري المنعقد بالرياض، وأضافت سموها أن معرض «دكاكين» هو المشروع الخيري الأول من نوعه في دعم الأطفال المرضى بالسرطان من خلال الربط بين القطاع الخاص والقطاع الخيري لتمكين رائدات الأعمال وتعزيز المسؤولية المجتمعية بطريقة مبتكرة، ومن المزمع عقد معرض «دكاكين» ٢٠١٩ الخيري، خلال الفترة من ٢١ إلى ٢٥ من أبريل الجاري، بفندق الفورسيزنز في الرياض.

١٨ باحثاً ناقشوا «الاستعراب الآسيوي» في الرياض

بمشاركة أكثر من مائة باحث من ١٨ دولة آسيوية أقيم المؤتمر الأول للاستعراب الآسيوي، الثلاثاء ٩ أبريل المنصرم، نظمه مركز البحوث والتواصل المعرفي في الرياض. وجاءت أوراق الباحثين المشاركين منوّعة ومتعددة الموضوعات والمحاور التي تناولتها، تعدُد نوعيّ، وتفاوتت في التخصُص والاهتمام.

وتناول الباحثون موضوعات جهود المؤسسات في خدمة اللغة العربية ونشرها في دولة آسيوية كما شمل الحديث تعليم العربية وثقافتها في الدول الآسيوية بصورة عامة.

فيما تناول باحثون أهمية التواصل الحضاري والمثاقفة والتأثر والتأثير، ودور الإعلام العربي في دولٍ آسيوية، فضلًا عن المعاجم، والمخطوطات، والمدونات الحاسوبية، والتاريخ، والدراسات الأدبية واللغوية.

كما أقيم على هامش المؤتمر معرض فني للخط العربي والحروفيات تضمّن أعمالاً قيمة لفنانين من دول آسيوية مختلفة.

السماعيل مديراً للمسرح الوطني

أشاع قرار سمو وزير الثقافة بتعيين الفنان والكاتب المسرحي عبدالعزيز السماعيل مديراً للمسرح الوطني سعادة واستبشاراً في أوساط المسرحيين؛ لما عرف عنه من طاقة إيجابية في العمل وروح محلقة في فضاء الفن.

السماعيل قال لـ «اليمامة» في تصريح مختصر: أتقدم في البدء بجزيل الشكر والامتنان لصاحب السمو وزير الثقافة على هذه الثقة الغالية، متمنياً أن أكون عند حسن ظن الجميع وأخص منهم المسرحيين الأعزاء في وطني الحبيب؛ فهم من بذلوا الجهود الكبيرة من أجل المسرح طوال أربعة عقود مضت؛ وهم القوة والزاد وهم المعنيون لصناعة مستقبل جديد وخلاق للمسرح السعودي.

«اليمامة» تستضيف السماعيل في حوار خاص في العدد القادم.

السيد غلط

صالح جريبيع الزهراني

الناشبة تنكسر!

هذا المثل الجنوبي الذي يدل على أن كلّ من تشدد في الأمر بدون دليل قاطع أو منطق سليم.. ولم يُبدِ ليناً.. ولم يتراجع.. رغم اتضاح الأمر له.. فإن مصيره الانكسار والاندحار والحسرة والعودة عن تشدده ذاك.. لأنه في الحقيقة كان على جرفٍ هارٍ يصارع طواحين الهواء بسيف خشبي.. والناس من حوله يسخرون منه وينتظرون سقوطه.. وهو حتماً سيسقط.. مثلما ينكسر كل شيء مضرٍ وعالق وناشبٍ لا بد من إزالته.

لقد عاصرنا (نشباتٍ) وناشبات كثيرة.. وكنا نرجو ونقول ونحاول أن نبين خطأ تلك النشبات.. ولكن المزاج العام وانخفاض درجات الوعي كانت تعلي من قيمة هذه النشبة أو تلك.. بل إن من كان يرى غير رأي النشبات يواجه بسيل من التهم والألقاب.. وربما يتم تحقيره ونبذه ومعاداته.. وربما يجد الأذى في نفسه وأهله ووظيفته وغير ذلك.

ثم ماذا بعد؟!.. الحقيقة أن هؤلاء الناشبين مغسولة وجوههم بمرق.. وآخر شيء يمكن أن ينفذ إلى عقولهم هو ضوء الحقيقة.. فهم ينكسرون هنا فينشبون هناك.. ثم ينكسرون هناك فيتعلقون بأقرب أمر يمكن أن يحقق ذواتهم الناشبة.. لا يتعلمون ولا يعتبرون.. ولا يعون.. بل هم قطيع يساق من (جرف إلى دحديرا) باستمرار.. وحتى بعد أن يتخلى ناشبهم الأكبر عن جذوة أفكاره فإنك تجد رمادها ما زال عالقاً في (أحثالهم).. وما تزال عيونهم زائغة عن الحق.. وبعضهم ربما وجه تهم الخذلان والخيانة والزيغ والضلال إلى كبيرهم الذي علمهم النشبة.

كل نشبة وأنتم بوعي.

صالح الفهيد

ضياع في سوهو

اليوم استعرت خفي بعير وهمت على وجهي في شوارع لندن الداخلية.. كنت أسير دون هدى مثل بعير تائه في الصحراء.. تبتلعني الأزقة والشوارع وتقذفني في جوف أخرى.. ولا أريد أن أعرف أين أنا.. مشيت حتى تورمت قدماي.. وفي لحظة شعرت أنني أعرف المكان الذي أنا أتجول في أزقته.. عادت بي الذاكرة إلى ما يزيد على أربعة عقود حين قرأت رواية «ضياع في سوهو».. أجل إنه حي سوهو الشهير بحانات الخمور والمراقص والسكارى الهائمين على وجوههم في أزقته.. إنه جزء من العالم السفلي لهذه المدينة التي لا تنام.

عادت أمامي أحداث الرواية مثل شريط سينمائي وكأنني قرأتها للتو.. وشاهدت الكثير مما فيها يتجسد أمامي بصورة حيّة.

تكتظ شوارع الحي بالزوار والسائحين من كل الأجناس.. تسير الفتيات الجميلات الفاتنات المتخففات من الملابس جنباً إلى جنب مع المشردين القذرين الذين لم يمسس جلودهم الماء منذ سنين.. وكأنما لا أحد يرى الثاني.. ولأنني أسير وحدي بلا رفيق أو صاحب كنت أسلي نفسي بالغناء.. أغني لنفسي تارة بصوت خافت وطوراً بصوت مسموع.. لا أدري لماذا تذكرت أغنية حجاب «يا ويل من يجرحنه.. بيض العذارى المفاريع» ورحت أدندنها.. والعذارى المفاريع هنا يسرن مثنى وثلاث ورباع وبالجملة.. وكنت أقطع الأغنية أحياناً مردداً «سبحان من صوُر» كلما وقع نظري على فتاة طاعنة في الجمال!

وكان أكثر ما يحزنني هو أن أرى إحدى باذخات الجمال وهي تمسك بيد «خال» اجتمع فيه «الشين» بشكل عجيب.. وكنت أسأل نفسي بحيرة ما سر ولع بعض الفتيات الجميلات بالشباب السود.. وعندما أصل إلى نقطة محددة في محاولة الإجابة أتوقف وأترك لخيالي ليكمل المهمة!!

وكبعير منهك أتعبه طول المسير.. بركت في إحدى الحانات.. وطلبت قليلاً من الماء «الحار» ثم رحت أتأمل وجوه من حولي.. كانت الإضاءة خافتة نسبياً.. التفت يميناً وإذا بفتاة متوسطة الجمال تستقبلني بابتسامة لذيذة.. خاطبتني ولم أفهم ما قالت.. لغتي لا تساعدني إلا في المطاعم والأسواق.. ارتبك الإنسان الصحراوي بداخلي.. لولا ابتسامتها لجزمت أنها قالت شيئاً غير ودي تجاهي.. سريعاً تخلصت من الموقف قائلاً والحزن يجتاحني دون رحمة «سوري نو سبيك إنجليش».. وتذكرت أغنية فيروز «سلم لي عليه.. وقلّه إني بسلم عليه.. بوس لي عينيه.. وقلّه إني ببوس عينه.. أنت ياللي بتفهم عليه»!!

نظرت إليها بصمت وكنت أقول لنفسي.. كم هي سحيقة هوة اللغة التي حالت بين أن يتواصل البعير الصحراوي مع هذه الغزالة الإنجليزية التي حاولت أن تتسلى معه لكنه صدها بجلافة صحراوية متأصلة فيه.

ودعت جارتي بابتسامة.. فردت بابتسامة مدججة بالغواية.. ثم خرجت وأنا أردد مع فيروز «أنت ياللي تفهم عليه.. سلم لي عليه»!!

متثاقل الخطى سرت قليلاً.. لم أعد أقوى على السير أكثر.. طلبت تاكسي وعاد بي للفندق.. وأنا أردد ما يعن لي من أغانٍ!

*تطبق الشروط والأحكام. يسري عرض الحجز حتى 8 أبريل 2019 للسفر لغاية 30 نوفمبر 2019. الأسعار قابلة للتغيير حسب نقطة الأنطلاق. تطبق أحكام الفترات التي لا يشملها العرض. تطبق قيود مواسم السفر والجولة والشروط المتعلقة بها. للمزيد من المعلومات، يرجى الاتصال بوكيل سفركم المحلي أو بطيران الإمارات على الرقم 800 844 2000 أو 800 850 0022 أو زيارة موقعنا emirates.com/sa

MASTER OF MATERIALS

RADO HYPERCHROME CAPTAIN COOK
INSPIRED BY OUR VINTAGE ORIGINAL. SERIOUSLY IRRESISTIBLE.

RADO
SWITZERLAND

AL-GHAZALI الغزالي

Toll free: 920000775